

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



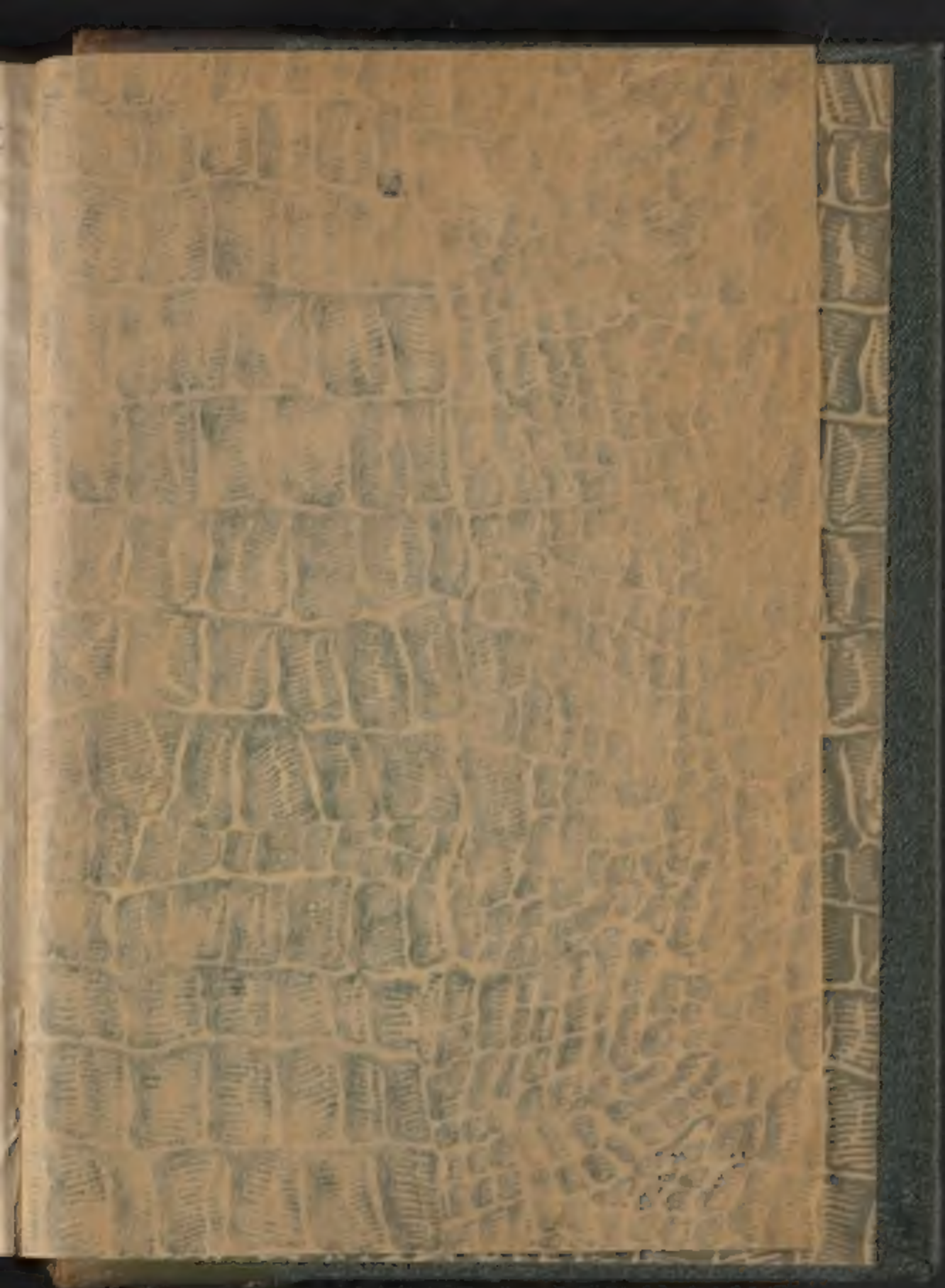
3 8534 01144 9414

Ex Libris
American University
at Cairo



Gift of
Carnegie Endowment for International Peace





DS
49
T 45
1934

Thabit, Muhammad.
Tawlah fi rub' al-sharq al-Adna

جولة في ربوع الشرق الأدنى السيرة الذاتية

بين مصر وأفغانستان



من مشاهدات سائح مصري

محمد ثابت

مدرس الآداب بمدرسة الأمير فاروق الثانوية

سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م

مطبعة مقدم مصر بالبحر الجبل للمليون ٢١٤٥٥

03-82294
part 21-5-03

916/2
T326

910,7
C-52

17253

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كانت جولتي هذا العام في ربوع الشرق الادنى تلك الاقطار التي تربطنا بها روابط وثقتها أو اصر التاريخ والاجتماع والدين . وزادتها رسوخاً صلة رحم قديمة واخلاص عميق وعطف متبادل تذكى ناره رغبة مشتركة في النهوض وطموح متأجج للخلاص بأوطان مهددة ظلت ولا تزال تن تحت أخطاء أبنائها ونهم الطامعين فيها

جبت أرجاءها في جولة عاجلة كانت أجدر بالمقام الطويل والدرس العميق لكني رغم ذلك قد وقفت من أمرها على الكثير مما يروى شأنه ويهمني خبره . ولقد لمست بعض معاني التأخر الذي طالما عيرنا به الغرب حتى أضفى لديهم الشرق مثلاً في التدهور والامتهان . مما كان ينقص علينا عيشنا ويزهدنا في الحياة . لكنني القيت خلال ذلك قبساً من نور النهوض ترفعه في تلك الظلمات يد قيضها الله لكثير من نواحي هذا الشرق فبدأت تعمل على تبديد ظلم الاجنبي ومحو سيطرته السياسية والمالية تلك التي كانت

ولا تزال تتأمر على اتحاد عناصر التقدم فيه ثم تعود فتعيّره بأنه ناشئ
تعوزه الكفاية في القيام بشئون نفسه وتفرض عليه ما ترى من نفوذ
وسلطان هو آيل به لا شك إلى زوال القومية والبقاء به حيث هو من خود
ذكر وجود عقل وقناعة بقليل . ولشد ما كانت دهشتي وأعجابي لما تأتته
كل من تركيا الناهضة وفارس الناهضة من معجزات التقدم والظفرة بالبلاد
إلى العلى من جميع نواحيه رغم ما يحوطها من عوز شديد وفقير مقيت .
لكن هو الاخلاص للوطن والاعتزاز بالقومية وانتقاذ البلاد من الدخيل
كل أولئك اخذ بناصر القوم فعدوا إلى النهوض سراعاً . وانك لتدهش
لمدى التطور الذي تم في تلك الفترة الوجيزة في الثقافة والعمران . وأنت
لا تراهم يعنون بالمظاهر الجوفاء تاركين لباب الامر بل ينهضون بالصميم
منه رغم ما قد يبدو خلال ذلك من نقص في الدقة وحسن في الطلاء .
وعندى أنت العجلة واجبة في الخطوات الأولى من التقدم كي تكسب
الشعب قوة الدفع اللازمة والتشجيع الذي لا بد منه حتى اذا ما تذوق للنهوض
معنى انتعشت فيه الناحية المعنوية واضطلعت نفسه بما أعدت له . أما الاخذ
بسنّة التدرج الوئيد والعناية بالعرض دون الجوهر فتلك لا تتفق وحركة
العصر الحاضر العاجلة وروحه المادى الوثاب

حقاً هي ظروف تهيأت فتحينها القوم وكانت لهم نعم العون . استغلوا
خيرها لحير البلاد وتساندوا تحت أمرة نفر قليل ممن رجحت عقولهم
واسلبوا لهم القياد مضجين مؤيدين في غير تحفز لنقد ولا أهبة لهدم . كنت

كلما حادثت تقرأ منهم تكلم في نعمة المعتر بقوميته القوي بإيمانه لا يقبل
في حق وطنه غمراً ولا هواة . فهل لنا — ونحن بنفرا أعز وما لنا أوفر
وعلمنا أوسع وماضينا أجود — أن نترسم تلك الخطى الموقفة ونلبي بلادنا
ثما نتعثر فيه يوماً بعد يوم دون عبرة بما فات أو عدة لما هو آت ؟
الله أسأل أن يهدينا في أمرنا سيلاً رشداً .



خطة الشرق والبلدان التي حلتها

جولة في ربوع الشرق الأدنى

الى فلسطين الارض المقدسة

كننا في القنطرة السادسة مساء وعبرنا قناة السويس في ساعة بحارية صغيرة أعدتها الشركة ليعبر السكك عليها امة الى أرض طورسند. وفي القنطرة الشرقية أمنا العطار في منتصف الدن وأوس ما في الصحراء وفي باكورة الصباح تفتحت عيوننا على :

غزة مولد لأمم الشافعي وهي بلدة صغيرة قامت حولها بعض المزارع الفقيرة ثم أحد الربيع تراءى في مع منائر في الصحراء حيث تكثر العيون وخصوصا على المحنرات التي كان يكسوها شجر النخلة في صفوف منقبة بديعة تمر خلالها مجاري الاسمنت للرى وقد كانت شجرة الشجر حير مؤد لما نعرفه من شهره المكان امة كمة. ثم وصلنا محطة اللد : وكان الشجر حولها وفيها وما عبرنا القطار الذي قام بما صوب القدس فأحدا يوعى في ودان متبوية معقدة احدها الع الامداد غير دى ريع وكان القطار يحد صاعدا حلال كل أولئك في جهد كبير وقد رود قاصرتين معا وفي منتصف العاشر دحنا :

بيت المقدس : هاتويت الى رل (أولبعيت) الجيسل يديره صاحبه
الوطنى الذى شراه من الاخير ويقوم عليه خير قيام . اما القدس فبلد
كانه أهم على مجموعة تلال فى ارتفاع ٢٤٠٠ قدم طرقة تسير فى ليات عجبة
وتبوى آما وتصعد آما فى منحدر وعرة وقد يرتقى الواحد من طريق الى آخر
مرج مرصع بانه احسين سلما والمدينة جد نظيفة وساعد على ذلك أن
ترسها صخرة واحدة لا تكاد تجد أثرا للتراب فى أرضها وسورها من صخر
الخير يدور فى اللون طيبة أبيض وحمرة وأخضر وللقوم مهارة خاصة فى
نحته واقمه بحيث يبدو ظاهرا رعم أنه لا يشاهد فى طاهره ملاط
ومثل المساك من مذهب الاغص المشتاب الحديثة . ولم كان يدهشى
احلاف الراء ولا حدس كثره لم نعهد لها فى أى بلد آخر مما أيد أن ذاك
المكان اقدس تسمى لها عالمه فالباس من مهاب شتى وديارات مختلفة
ولكان ربه الخصر والعرفى الجمع للنس الصوف وعلى رأسه العقل وسوادالباس
يبدو من طروش وروى تحت حول الساق ويتفتح حول العجز والعض
منس القهطان وعنه الخرام ادموح الحداب لساء ور حلالا لعن أعجب الازياء
تدورى منه نغمه من اليهود الرحيمين فتراهم يرسلون لحاهه وشعر رؤوسهم
ويملون منه ذوايين طويلا أمام الاديين فى شكل يسترقى الانظار والنساء
يخرجن وعلى وجوههن قناع أسود نفس ومن أخص ما ترى فتاهم الدين
يحمون وراء ظهورهم سلا لا كبيره تكاد على قامة الغلام منهم ويسيرون
على غير هدى عليهم يحدون مرتقا فى حمل متاع الغير فى تلك السلال ونعمة

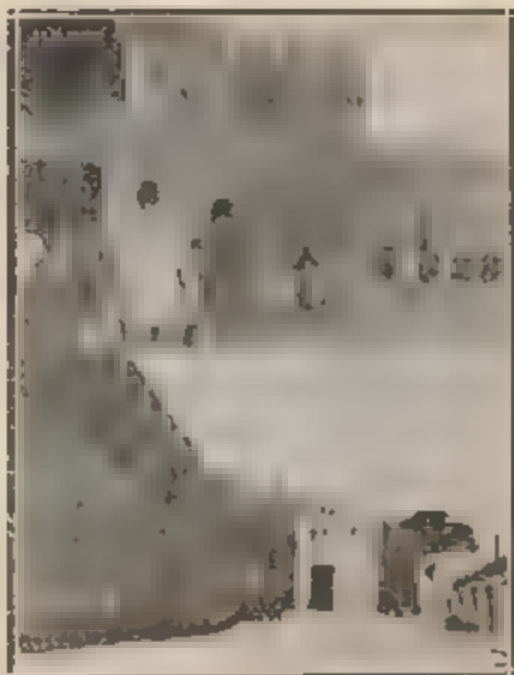


١٠٠٠ عام للقدس . حيا .

الحدث عجيبة فدثير الصلح . يملون الخرف و يندسهم او يصرفون في حروف
 الخرف صرفا مدعشا وتخاصه (الام) فيقولون ان فلانا نزل بيافا وسمعت
 احدهم يقول لرحل زاب فدماه ادم حوته (لئس سوق سمك العمى
 يهصدك) في مدعج ففصام' المخطى . ومضى في سبيله لاني لاحص اهل لا
 يملون الى البراع والمثا كسة وهم كرام القوس وديعون مؤذنون و سالت
 احدهم شدا الا وحول ان يهدى في رعدة واششة و ففت (مشكر)
 اسرع قائلا (استغفر الله) وهم يودون المعمرين ويذكروهم تحفة الروح
 حتى سمعت احدهم يقول لجاره (اير حفة لله المصري يجمع اى سحان
 الشامى)

نبذة تاريخية . في القرن التاسع عشر قبل الميلاد هاجر ابراهيم
من كالدنيا أو العراق موطنه الى أرض كنعان كما روى التوراة ولكي يحسم النزاع
الذي شجر بين آله وبين قوم لوط حير لوطان بنديقي لقومه البقعة التي يريد
فاحار أرض الاردن الحصنة فهاجمه أهل البلاد وأسروه فسارع ابراهيم اليه
ونجاه ولما عاد الى معسكره قدم له حليمة الكنعاني ملك سالم (أو اوروسالم أو
جيروسالم) الخمر والسيد وقد ورد ذكر اوروسالم في القرن الخامس عشر
قبل الميلاد في الواح حطت ، للملثة عشر ما فيها في تل العمارنة وفي سنة ١٢٥٠ ق م
احل و اسرائيل القسم الأكبر من أرض الميعاد أو (الأرض الموعودة)
وفي ١٠٥٠ ق م غصب احمس داود من الكنعانيين وهم أجداد السوريين
الحاليين راحده عاصمته ومحا اسمها الكنعاني واسماها مدينة داود وقد راد
في تحفها ستمين في مائة فاحرا بمساعدة صديقه (حرام) ملك (صور)
وعمره شيشي وعمر مصر سنة ٩٧٠ ق م ثم سالت العرواات وحملت
كروا المقدس وأسر ملك القدس وفي ٧٢٢ ق م مر ملك ي اسرائيل
هناك وفي ٥٨٦ ق م حوصرت القدس ودمر المقدس وأحد اليهود أسرى
الى بابل وحضر وملك اهل بيت يهوذا

ولما هزم كورش مديني بابل أعاد يهود أملا كهنة سنة ٥٣٨ ق م
وبعد هزيمة بابل لاسكندر لاسكندر لاسكندر حيش مقدونيا سوريا
وكسب لاسكندر لاسكندر لاسكندر يدهوهم الى تقديم لطاعة فرفضوا
لكه لم تحرك خو مقدس لافه شيخ نفس وفيه مختفلا مرجأ دخلها فاتحها



القدس

مدينة القدس وحماماتها وبيوتها في مكانها كل يوم في مصر.

وبعد موت الاسكندر ضلّت الثقافة الاغريقية هي السائدة زمانا وحلّت
اللغة الارامية وهي لغة السوريين الاقدمين محلّ العبرية وما لبثت مدينته
أن باغت المدينة سنة ١٦٨ ق م ودمرها ودلّس المعدل لانه الزمان اليهودي
يسمّونها الحبر في المدخ المقدس فأما تحت ملك الالهة اليهود وحفرهم
أن يشوروا على سادتهم ملوك سوريا وكان قائمهم يهودا الذي هزم جيوش
سوريا سنة ١٦٤ ق م

عادوا السوربون الحصار بعد ذلك ولما جاء يولوس قيصر في طريقه
الى مصر أقام من قبله ملكا عربيا على أرض يهودا فقتل ثم أعقبه ابنه
(هيرود) ففتح القدس بمعاونة الروم واشتهر بمنايا العظيمة وبخاصة لما
أعاد بناء المعبد وفي عهده بلغت القدس أوج عظمتها لذلك سمي (هيرود
الاعظم) ويبدأ كانت القدس تنه خراباً تحت ملكها العرقي وصعدت مريم المسيح
تعمده في صدق حفير من بيت لحم وكان ذلك سنة ٧ ق م وكان ذلك
في الثالثة والثلاثين من حكم هيرود الاعظم ولما ذهب غفلاء القوم يقدمون
حصونهم لذلك المولود غضب هيرود وأمر بجميع الاطفال أن يذبحوا
لخلاص من المسيح فأوحى الى يوسف أن يهرب بالطفل وأمه الى مصر
فظلوا بها حتى مات هيرود وفي سنة ٣٠ م حوكم المسيح أمام خليفة هيرود
سبي قضى عليه بالصلب

لث الروم بقتول القدس مراراً ليقمعوا ثورة اليهود بها وكان أشد
حصار وقع من تدوس حتى قال أن الحاجة دفعت بالامهات أن يأكلن
أبناءهن ولما رحبها تدوس دمر انعد ولا والمدية كلها بدميراً تاماً أخفت
كله المسيح فيها (لن يستمر حجر على حجر في القدس الخبيثة) وفي
٣٣٠ م لما ان أصبحت الصراية امين الرسمي لروما بنى قسطنطين كنيسة
من مكان كنيسة لقيمه واخرى من مكان لصب وثلاثة في بيت لحم وبعد
ذلك حاول اليهود إعادة معدهم لكنهم فشلوا واصبحت القدس مزاراً للحجاج
من المسيحيين وفي سنة ٦١٤ فتحها كسرى ودمر تسعين الف مسيحي لكنهم



باب الفرج - مسجد عتبة السلافة بمحل الصلب

هرم ووقع في الأسر وما لك من دأبها الإسلام في واقعة اليرموث وأمر
عمر الصاري وبني مسجد الصحرة وسمى البلدة بيت المقدس وفي عهد
عبد الملك بن مروان أقيم المسجد تشككه الحال (سنة ٦٩١) ليقتصر من
يقود مراحه عند الله حاضرة مكة ولا يزال المسجد يحسن اسم عمره أعقب
ذلك نفوذ الفواطم الذين قسوا على المسيحيين ثم جاء بعدهم السلاجقة ثم
العباسيون وفي ١٠٩٣ عاد الفواطم واستدوا بالصاري فكان ذلك سببا في
بدء الحروب الصليبية

ولما انتصر الصليبيون في الحرب الاولى اقتسموا الممارة وكان أحمرها
 كوز المسجد والصليب الاول وفي اثناء نية مغلب بطل الاسلام صلاح الدين
 وأسرى الصاري شهيدته وحسن معامته وفي الثالثة هلك من حيرة شان
 أودوا وملوكها وأمراتها نحو نصف المليون أمام المسلمين ولم يستطيعوا
 انتزاع القدس من صلاح الدين . ولعل أغرب الحروب الصليبية حرب
 الاطفال وفيها شحن الاوروبيون سبع سفن كبيرة بالاطفال اقلعت من
 مرسلها سنة ١٢١٢ الى الاراضي المقدسة لكن حسانها رست على الاسكندرية
 فوجد الاطفال اسرى واثقال كسرنا وغرق من فيها

وفي الحرب السابعة كانت حجارة الصاري بالعهاد أسرى ملك فرنسا
 نفسه في مصر

وفي ١٥١٧ خضع بلاد الشام ومصر لسلطان تركيا
 ومنعت القدس ملكا للاتراك الى سنة ١٩١٨ حين فتحها لورد الذي فاضحت
 انجليزية فكان الحكم الاسلامي ساد البلاد بين ١٩١٨ و ١٩٣٦

وفلسطين ليوم فسمان : شرق الاردن وعاصمته عمان وهي وبلد لغيا
 القديمة ويحكمها الامير عبد الله . وفلسطين ويحكمها مدور سام وعاصمتها
 القدس التي يبلغ سكانها نحو خمسة والستين الفا ومجموع سكان البلاد كلها
 دون المليون منهم ٦٧٠ الفا من المسلمين و ١٧٥ الفا من اليهود و ٩٠ الفا
 من المسيحيين أما سكان شرق الاردن فدون ثلث المليون ورغم أن مساحتها
 ضعف مساحة فلسطين وأغلبتهم الساحفة من المسلمين



باب القيامة

في القدس : باب رباتى باب الخليل وهو من ابواب أسوار القدس
وسمى كذلك لان الطريق الى الخليل يبدأ منه وقد كتب على مدخله
(لا إله إلا الله ابراهيم خليل الله) وكان يسمى قديماً باب المحراب أى محراب
داود ويعتقد الكثير من المسيح الدجال سينهره ويدخ تحت هذا الباب
و بعد أن حزت الدار سررت في درب حجري منحدر كثير الينابيع يسمونه

(سوق ردا) حتى سوق نمونة عدد الا في رعه الحجرية المدرجة
ومنه عرج على .

طريق الآلام وفيه من لمسح اصاب اكبر وقطع به الطريق كله
وتد أعياه ثمه فوقه ثقتي عشرة مرد موجعا وقد عرف القوم تلك القطة
ووصعوا علامات تميزها وفي الموضع الرابع قالوا العذراء انها المسيح وهو
يسير الى القل. وفيها أقام الارمن كبسة وفي المحلة السادسة تقدمت
القدسة فيروشيا فمسحت عرق المسيح وقازت بطابع وجهه المقدس على
مقدم وفي الثامنة حاطب لمسح بنات القدس قائلا : لا تبكوا على بل
ألكو صحابا القدس من الشباب وفي الحادية عشرة أمر المسيح أن يخلع
ثيابه فن لصلب ثم وثق الى الصليب ودون فيه أطرافه وفي الثانية عشرة
رفع لصلب وثبت في الحائط شهور رأياها واضحة والى يسارها شصويل
على. بالحاس ويقولون أنه من أثر الرلزال الذي هز العالم عدد داك وفي
الثالثة عشرة أزل لصلب وسلدت مريم جثة ابنها وآخر القطة وهي
الرابعة عشرة في قبة كبسة القدمة حيث دفن المسيح ومدحها باسمه رلق
من كثره ما لمسها من أرحل الحجاج على كر السنين وحارس الابواب
مسلم يده مديحها ليحسم الرابع بين الطوائف المسيحية المحلقة التي تبارعت
الام طويلا وقد شهد داخل الكبسة الصخر لمقدس الذي عسلت
عليه حثة المسيح وفي مقصورة في حوار يضيئها خمسة عشر مصباحا من
قصة حجر الرحام تسمى كان بعضي لغير مدونه الملائكة الى مكانه هذا



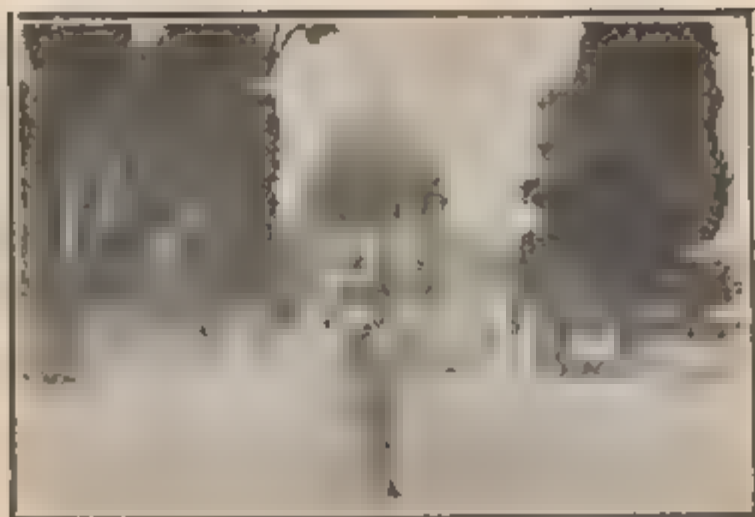
و المسححة - لا - ح ك م م

والى اليمين لمصره بعضه حجر يستجده آل مدحاً لقرايين و ثم هيك
 الشور لى تحلى فيه المسح لانه و ر عا مطر معارة عاثره بسموها
 سجن المسح قبل أنه سجن فيها وأحسن هو صخره بها ثم أرح
 المحذان منها ووثقا ثم شجده الدراعان الى ثقبين رأياهما وراء ذلك وبعد
 تلك المعارة معارات عدة سجن فيها أباعه واكلها مرصوة مظلمة رهيه

وهناك هيكل السحرية سحر الخمد سنده من المصحح ونوحوه تاج من شوك
تهكيا وتقريرا ويرى المدينة

الحرم الشريف. أو مسجد عمر فيه على أنقاض معبد سليمان فوق
تل ريدون الشهير وفوق أحلال مصر هرو. لا أكبر والمسجد في موقع ذرعه
١٢٥ الف متر مربع على ح (م. ٥٠) ليس كان ملكا لأروانا ومه شراه
راود وهه شرع في إهم في رخ اليه تحية على الصخرة الموجودة هناك وقد
بنى الهيكل داود بن سليمان وإشاده حوائ سنة ٩٦٦ ق م واستحضر له
المهندسين ولا حشاش من لال و... وهه في سبع سنوات ونصف وبن نه
كف خمس مائة حبه وفي سنة ٥٨٨ م حربه عتصر لكن اليهود
أعادوه لما أن عاد لهم الأمر سنة ٥٢٠ ق م ثم حوله حسان الى كمة
وقام المسلمون عليه بعد ذلك المسجد الأقصى ولما دخل عمر القدس كان
موضع لمعد أحلالا مطمورة فراحها وأقام مسجدا مؤلفا لعباده أنفقه
مسجد الصخرة. ولبحرم الشريف سور بطوقه (١٦٠١ م م في ١٥٣٠ في
١٠٢٤ في ٩٢٢) وفي داحبه رأس ثلاثة أسنة رئيسية وهه الصخرة وفة
السلسلة والمسجد الأقصى وهه كثر من الأسلة والمصاطب والمخاريب
والقنات منوردة في غير محط

قبة الصخرة. تقام على مثل من قطر ١٧٧ قدما ولها سعة أبواب تولى
شطر الجهات الأربع والعرفى منها يسمى باب الحبه وبصلى على الاموات
فيه عادة. بناها مروان خليفة دمشق ليظهر على حبه مكة ما فيه سنة ٦٩١

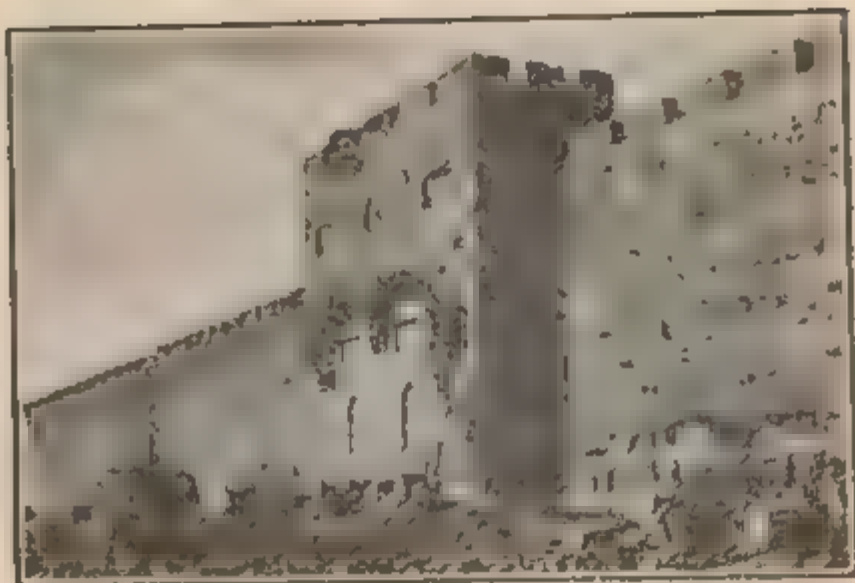


وهي أنها كتبت سنة ٩٦٠ هـ في حراج مصر. أما صفحات ذلك المثلث من
الحراج فكيف هي لا يمكن بل هو المثلث والصف الأول من
في أول عدد ١٠٠ هـ لا ترق والآخر في الدع دونه كل وصف وتبين
لأنه لا يمكن حكمه حصه كبير وحصه صغيرة (س) وهو من
في المثلث من سبعين إلى مائة وألف سنة ١٠٢٣ هـ
من حيث مرصع علوه ٩٦ هـ وفضله ٧٥ هـ وكيف من حراجها لخص
وتعني من داخلها ثمانية وأربعين ورؤوسها أربعين ونواحيها بحرمة في
شكال هندسة حدادها الرخاخ بالو. شهر أنظر تجلي من طلاء
الرهيب الذي يسود داخلها وفي جانبها كسب ناظر لتكوي أ

مؤسسهم هو هرون الرشيد سنة ١٢ هجرية مع أنه حكيم سني ١٩٧ و ٢١١
ولذلك من أنه محاسنهم هرون ، سم الأصبى وهش اسمه وعمره ٤٠ ربح
والصخرة مقدسة ذات شكل غير مستطوي صوط ٥٨ قدم وعرضها ٤٤
ويقال أن النبي لما خرج إلى مكة على كراه من فوق تلك الصخرة صعد
بحوار حواره ، أحدث تصعد معه حتى حاحه بين وادعها إلى الوراوه
أشار لها بين إلى موضع نضع حبلنا وأصبح هناك وفي حوارها صخرة
عدها طبع قدم رسول وفوقه شعاع من لحيتته وحوار ذلك - فهو عليه
وعلم من تلامذ عمر - ربا تلك الصخرة فدا حوتها كأنه مغارة مضيه في
عوارب وسعد الصخر بين علب إذا ضرب الأسد ويحبل القوم أن ياء
المكان ملق الأرواح بعد الموت ومن تم أسموه نر الأرواح

وساوه الصخرة فوق مرتفع من الصخر يعوده سرح محبط ١٠ من
جمع ووحده وفي أعلى كل درج قواس الموازين ويقولون أنه في اليوم
الآخر سبعين موازين فيها ثمن أعمال الناس جميعا فمن ربح موازينه
فهو في عيشته راضيه

ما في السلسلة محذور في الصخرة بها مروان كالمودح للفة الكبي
وهي تقوم على سبعة عشر عموداً ردت في دائرتين متحدتين المراكز بحيث
يمكن أن ترى كل الأعمدة في وقت واحد ويقولون أن سليمان الحكيم علق
في هذا المكان سلسلة لكشف شهود الرور الكاذبين فالصادق يستطيع أن
تمسك بها أما المارور فممكن يمكنه ذلك : ومن ثم سميت قبة السلسلة



صورة من حور عرس من حكمه وهو من رسل الله
اسم يوم الله

وذلك السجد الذي أقيمت فوقه الفئان لاشك كان موضع صرب العلال
(لا رونا) وفوقها أقام داود مدحه وأعنه سليمان وهي مقدسة عند اليهود
والمسيحيين والمسلمين معا وقد شراها داود بمسكين (شكلا) من فضة من
أرض الجوسمية والجوسيت أول قوم حنوا القدس وقد بنى داود مدحه
فوقها شكر آية الذي دفع عنهم شر طاعون كاد يودي بني إسرائيل وقد أرسل
سليمان إلى حيرام ملك صور فأمده بمهندسين من فيقيا وروده بالاحجار وحش
الار وأقام أول معد ثاب لليهود كان آية في الفخامة يمثل حقا عظمة
- يابو صل حتى كانت سنة ٥٨٦ ق م حين أثار على القدس ملك ناز يختصر

فأحرقها ودمر المعبد عن آخره ونقل هائسه غيمة الى بابن وعن أسر من
 أنبياء بني اسرائيل (عزقل أو دو الكفل) وبعد خمسمائة سنة سمح كورش
 لليهود أن يعودوا الى القدس ويحملوا نقائس معبدهم القديم ويقبضوه من
 جديد ففعلوا وفي ٤٠٠ ق م جاء هيرود ملكا على أرض يهوذا من قبل
 أنطونيوس وأقام المعبد ثانية ارضاء لليهود واستغرق انماه ثمانين عاما وفي
 ٦٦ م قامت ثورة هائلة في القدس وفي سنة ٧٠ م أحرق المعبد ودمر عن
 آخره في نفس اليوم الذي دمر فيه معبد سليمان من قبل

المسجد الأقصى : الى حويف فة الصخرة وربما فة أخرى حدث

في هو من أعمدة عظيمة الامتداد أدى بنا الى فة فاحرة مراكشة نها
 محراب هو آية فية وسموها المسجد الأقصى لانه أقصى مكان وصله الرسول
 بالبراق وصعد الى السماء وافدا من مكة الى الاراضي المقدسة ليلا وذلك
 المحراب مطعم بالعاج ترصعه اللاآلى أقامه السلطان نور الدين سنة ١١٦١
 وحمله صلاح الدين والى جانب من الممر فلتان واحد للمسيح وبطم فيه
 أثر قدمه وإثائه لموسى عليهما السلام وعلى كل جانب من مدخل مسر
 عمودان قريان كان يعتقد الناس أن من يمر بينهما يدخل الجنة والا فهو
 من أهل الجحيم وحدث مرة أن جاء رجل من كير الجنة وحاول المرور
 من بين العمودين فحشر ومات ومن ثم سد ما بين الأعمدة لئمتع وقوع دث
 والى جوار الاسوار في الجنوب الشرقي اسطل سليمان نزلناه بدرج
 تحت أرض الحرم وادابه مجموعة من أنباء وأقية قوم على أعمدة كانب



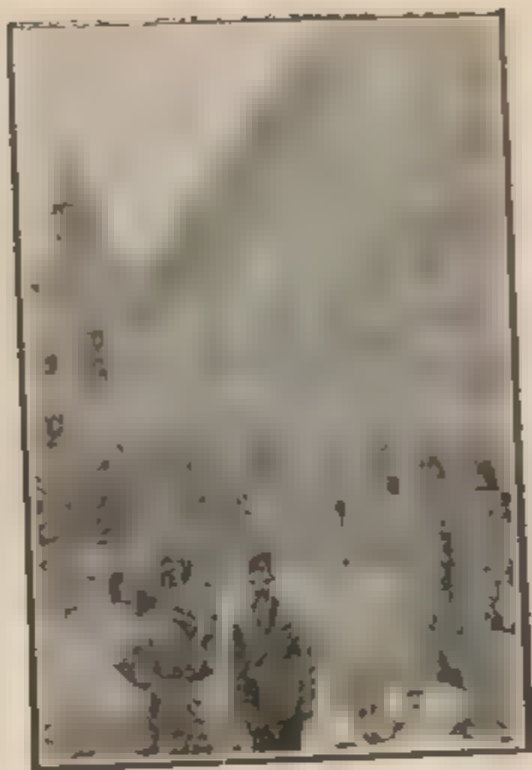
صورة من داخل كنيسة القديس

سليمان يخط حبه وبها وقد ولد له صليبيون فعلوا ذلك فيما بعد وبجوار البعض
أن البناء من عهد هيرود الاكبر وفي غرفة مجاورة مهد المسيح قيل أن
مريم عرضت ابنها في المعبد عليه وإلى جانب الاصطبل فيما جاور قبة
الصخرة الباب الذهبي أو عرش الله كان يجلس سليمان فيه الجن متى شاء
وكان أنه أقيم في مكان ب شوشن الذي ساه هيرود ولقد سده المسجون
لان هناك حرافه تقول بأن المصريين سيحرمون الحرم يوما ويدخلون من
ذلك الباب ويجازرون ذلك عرش سليمان الذي كان يجلس عليه وقبائه من
الخلف جن الريس الذي كان يأوى إليه المسيح لما دبر أشجار الزيتون
ويقول الناس أن السمراط سيحتد يوم القيامة بين هذا المكان وبين قبة

الصعود قتاله فوق جبل الزيتون ويسمى النى بطرف الصراط من فوق
صحرة رأياها نارية على سور الحرم والطرف الثانى للصراط يسمى
المسح ثم يمر الدس حنعا من فوقه من جاره نجا وإلا ولويل لمن هوى

مبكى اليهود : ويسمونه حننا البراق حائط هائل خارج الباب
الوسط للحرم الشريف أقيم من كتش الصخر الكبيرة يفت العشب خلال
شقوفها وهو الحائط الوحيد الذى بقى من معد داود القديم لذلك يتخذ
يهود مكى لهدى وول له وخاصة يوم السبت واجتمع عند العروب وكذلك
فى أعينهم ويقف الرجال فى ركن والنساء فى الآخر وهم يكون ويرتلون
ويدعون ملكهم القديم الرائل ويسألون الله أن يعيده الى مجده السالف
ومطرهم وهم خشوع رهت ويريدهم رهة أن غالب القوم يلبسون
قمعات من وبر أسود فاحم كأنها حنقات غليظة وتسدل شعورهم من
رؤوسهم ولحامهم فى جدائل تستر النظر ويقف جندى البوليس هناك ولا
يخرج المكنان لاللا ولا نهارا لأن الحائط مبعث راع متواصل بين
المسيحيين واليهود وكل فرق يدعيه لذهه ويقدمه

بيت لحم قعد اليها فى سبارة لا ترى قرية المسيح التى ولد فيها هو وسيدا
داود . أهلها حلمهم من الصارى الذين يعا حرون بأنهم يمتون بصلة القرابة
الى المسيح نفسه . وبيت لحم قرية صغيرة وسط الجبال تقوم بيوتها من
حجارة بعضها فوق بعض وأقدس مكان بها كنيسة مريم أقدم كنائس الدنيا



مدخل الجور "واير" الذي يسمى بالمدخل.

مدخلها وعلى لا يكاد يسمح بالدخول إلا في أحوال شديدة وذلك اتقاء
هجمات العرب والأتراك الذين ظالموا دخلوها بحيلهم ودواهم وفي قلبها
مفارة تجانها صخرة مثقوبة في شكل نجم كبير ونصبي من فوقها المصاييح
أبدا وهو مكان ميلاد المسيح عليه السلام ويراف هذا الموضع حارس
مسلم يمنع تعدى الطوائف المسيحية بعضها على بعض إذ كثيرا ما
يشجر النزاع بينهم . هنا عطرنا القسيس بماء الورد المقدس الذي تركا

به والعشاق في ذلك الحز الملامح والى حبيب المكان ثم كانت تسكن منها
العائلة المقدسة ويقولون ان النجم الذى هدى مريم الى هذا المكان هوى
الى ملك النور . والى الذين رأينا دوجا نزلناه الى هيكل الارباء حيث ذبح
هيرود أطفال بيت لحم جميعا . والى المسار العرفه التى تلقى فيها يوسف
الوحى ليهرب بالمسيح الى ديار مصر

وفى طريقنا الى بيت لحم زورنا مقبره راحيل أم سيدنا يوسف الصديق
التي شراها اليهود من المسبيين وهى المكان المقدس الوحيد الذى ظل فى
أيدى اليهود الى اليوم

وعلى بعد عشرين كيلومترا من بيت لحم بلدة الخليل وفيها مدفون
اراهيم الخليل وروحه وولاده يوسف الصديق وكثير غيرهم من الانبياء
على أن البلدة القيناها قدرة مقربة ومدفن اراهيم داخل المسجد الذى لم
يكن يدخله غير المسلمين الى عهد قريب لكنه اليوم اراحوا النصارى الدخول
مقابل رسم يدفعه الزائر قدره نصف جنيه اما اليهود فممنوعون من دخوله
رغم أن البلدة كلها من بلدانهم المقدسة

جبل الزيتون : أحد الجبل التى تحيط بالقدس ويضع شرقا ويبلغ
علوه ٢٦٨٠ قدما كان المسيح يتريض فيه ويملأ نفسه ليعبد ويدأى ربه
ومنه دحر القدس يمتطى حماره فانصر وتوح ملكا وفى حقائق
الجبل حرج عبه نامة (يهودا) ودل اليهود على المسيح سيده ومن دروه
هذا الجبل صعد المسيح الى السماء . سرنا الى ذلك الجبل المقدس صعدا على



صورة من دير مار سمعان في القامشلي

أقدام وفي طريقها إليه وربما مقبرة مريم أم المسيح في معارة سحيفة نزل
أيها الروح العظيم رهيب وقد أقيمت فوقها كنيسة وقد شربنا هناك من مياه
بئر مريم ضاهرة ثم مررنا بعد بمقابر لثلاثة آلاف حدى رباطاني ماتوا في
الحرب الكبارى وبعدها درنا كنيسة ألمانية فاحرة حديثة البناء وفي دروه
الحل وصلد الى مسجد صغير الى جواره فيه تحتها موطى قدم المسيح يوم
صعد الى السماء من هذا المكان ونصف حارج القبة مدائح متعددة
لنصوات الميحية المحلقة بسلم مقاماتها حراس مسلون خشية الرعب
الطائفي وفي هذا المكان يقيم الصاري شعائر (تقديسهم) وبصور
خيامهم في الموسم ويقومون فيها حول القبة أياماً ولن أنسى مشهد عديده

أقدس كلهم من خارج نبت الله ومن قمة مئدة المسجد ان تحت في رواء
و رنة دوماكل وصف وفي أسفل القبة على منحدر الخيل نبت ناحي
وه المسيح ربه بتعدد بيما كان صحبه بياما وهما قصص عليه اليهود وتكاد
تسكو الخيل عام من شجر الزيتون أعيق المنقوش وقد وقفا تحت شجرة
منه يقولون عنها أن عمرها يزيد على تسعمائة سنة وتسمى شجرة الألام
وهو في الخيل عند كركس وحده لم يحل في الوقوف ريد بها

الى البحر الميت . أو بحر لوصف نفسها به سارة الامبوس
فأحدا سير في طرق مدونة علو وتنبط في مهاوى بحيفة وكانت تحوطا
الرب المحدة الى الافاق وبعد أكثر من ساعة وصف به البحر امتد على
مد تحده من شرقه حال (مواب) المقدسة . تحلي في لسان أقدس من الماء
الاررق القاه وكان الاعراب والرومان يسمونه بحر الاسفلات لكثرة ما
أمدهم من تلك المادة . امتداده ٤٨ ميلا وعرضه عشرة بحث يعادل في
مساحته بحيرة حصف ومستوى مائه دون مستوى البحر بمقدار ١٣٠٠ قدم فهو
بذلك أحط منخفضات العالم أجمع وأعماقه سحقة تبلغ في بعض جهاته ٢٣١٠
قدم ويصب فيه من جنوبه نهر الاردن ويسميه الناس (نهر الشريعة الكبرى)
ورغم أنه يعديه سحو ستة ملايين ونصف مليون طن من الماء في اليوم فإن
أملاحه آخذة في الزيادة السريعة لشدة الجحر حوله حتى بلغت نسبة الملح
في مائه ٢٥ . ومن هذه الأملاح ٣٤ . من ملح الطعام و ٦٠ . كلورور
النوتاسا و ١٠ . بروميد المغنيزيوم وقد حسب مقدار ما يحوي من أملاح



بسم الله الرحمن الرحيم

وقدر سحو ثلاثين ألف ملون ض منها ١٥٠٠ ملون طين من النواتجا
ومن ثم عدت فلسطين من أعنى نواح الدنيا تلك المائة ولمسا دقت ماءه
كست وكأني وصعت في فمي حصه من ملح وملحس الماء لك . ولقد
أحدثت اميار استغلاله شركة من يهود لا عيلير وقد مهدت النقل اليه

اللات وتيس ، أقامت هناك مقصفتين وما حيز وهي عند بر لا فاحرا .
 . ت البحر لا تسبح قليلا فكل يصاعق ما يج الماء . حد . كان كأنه مـرة
 كـونة في لغت ورائحة وكذا حبات العوص مـ سطح . كان سدوي الماء في
 سطحه . ولمك شجرت حسدى لشب صاف فوجه رم ، دولا وكذا حـوب
 الساحة مال رضى الى العوص . ومن الخسد صاف وهذا حصر الساحة فيه
 وعنى لم تسمه البحر اميت لان حبه لا تكا . وحده قصه فمجرد
 دخول اسمك من مهر الفريفة اله يمتوب ويحده بقوه ضو . وهر سريره
 سبع من حـ السـا . ورحل في طريقه حيره حدى ثم يـرح هم . نصبت
 في بحر الحب . في هذا البحر عمده . حـا لمعبدن المسبح غيبه اسام
 . واحد هو المعروف عندما اسم يحيى ن . كـا عليها السلام

و مدوه كـد . ثوب مصص حتى بعد تر شجحه ونفعه لادرس . سـفـد . علام
 . نصف منه ما . مشوحا وقد أقمت على صعب ذلك البحر وفي حوار . مهر
 . نـة بها أكـملا . سمعت حلاله رعه شدة القيص . وروح صوه شمس
 بحر فـه حوله فهو من أشد دواع لـسا حراره في الصيف

عدت إلى القدس . وقد سـرحت على مدفن داود في مقبرة عاثره تحت الارض
 وسط مسجد داود الذى لا مدحه إلا المسلمون . ويقال أن سـيـم . مدفون مده
 وقد نقشـت حول القـر الآيه الشريفه (يا داود إنا جعلناك خليفة فى الارض)
 ومن أعجب ما أذكره للقدس شح ماثها وسـرته فاهم مستعد بماء هناك
 أحـا من يستقل فيها مطر الشتاء . لامداد البلدة فاذا ما أقـر الصيف نصبت



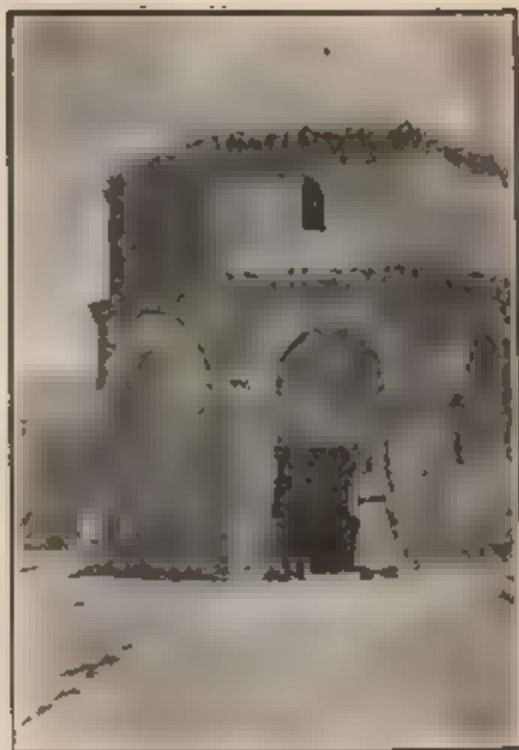
الملك فيصل بن عبد العزيز في قصره في الرياض

تلك الاحوال فكان المجد واحد (رأسه) انى حاسب بيت لحم
 بطنه مدهم في اليوم نفسه في بيت نون الى صاير الطرق
 في نفس ذلك فمشاير حذوهم حوطه من مبدع وهم ساعدت وسكل
 سبه (نكه) بغير يملأه شمس يكافئهم من حصص هائل وكبيراً
 مبعدهم يتفرون من السند وحسن ليدوم من امد عذب ومن كل يدتخذ
 موضعاً لاجار ماء انظر مثله في البيوت سكرة يناعون امد لسعر المنز
 المكعب ثمانية قروش لذلك اخذ "مروه الشيخ" تسديد في الماء وعدم الامر ان

وہ جسے دیکھ کر لاچاروں لاچاروں کی ہر گز نہ ہو
سواہر مت دے

[illegible]

واسمعت أخبار مدينة (أرملة) الكبيرة . اسمها القديم (أرام)
ويقال أنه مدفون بها ثمانية من الأبناء و حديدتين وبعدها غصت المزارع
بأشجار العرصة في كثرة هائلة أيدت شهره بانه . وأخير ادخل المدينة
وإذا بها روضة مشرفة على ميدان لكن تعوزها النظافة والجمال ورغم
قديم البلدة لم يبق الرمن بها من شيء وهي في الأفاصيص المكان الذي ابتلع
فيه الخوت ميديا يونس وهي التي وهبها انطونيوس لكتليوياتره دليلا على



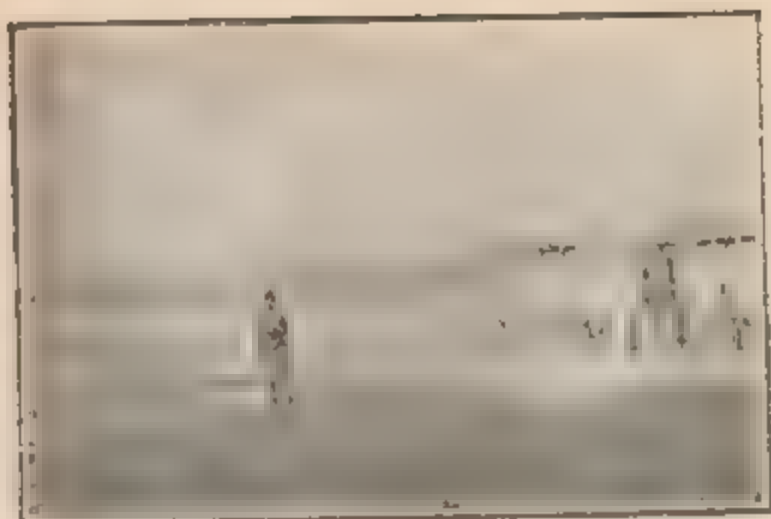
على باب هذه العمود فوق حبل راس وود (يهدس) مسجد

حبه لها وكان لها شأن مع صلاح الدين وقلب الأسد وكذلك مع البليوس
بونابارت

وجل سكانها من المسلمين وتجاورها صاحبة جديدة تسمى « تل
أييب » في فلات أزيقة وتؤدي طرقها في منحدر خفيف إلى البحر حيث
أقيمت الحمامات وكل سكانها من اليهود ولقد طُطروا في وصفها لخلتها جنة
نادرة المثال على أنى ألفتها عادية

ولقد استعنت طرى حركة هجرة اليهود إلى أرض فلسطين ونشاطهم

في إقامة مسعرات في كل مكان هناك حتى بيع عبده "وهم هناك مائة
الف عس مع أنهم مائة سنة لم يريدوا على ثمة آلاف ولقد سمعت فكرة
الوطن لقوى لديهم مسد ذلك الحين وجدت الهجرة راسد إلى فلسطين من
جميع الافاق وسجدهم كثير من مومهم أمثال رتشلد على شراء مسعرات
من الارض الرية عنه حتى رات مساحها يوم على مائة وعشرين ألف
هون في ريف لكن لا زال سوارده في الممر اسكة وفقي القدس ٣٥
اما وفي ٢٠٠٠ ثما وكثير منهم في حد وضه به وصفه والحلال وفي بل
بست وحده كية من عشرة آلاف سبي أن هو لا يكون نفسه لا
في القدس فقط في سائر البلاد فهم نفسه ليسه ليلهم واحيرا اليوم
حاده في حدهم ومعامهم على جعل لاسلامهم لكن ذلك دفع
المسيير، المسيحيين ان تضاموا لمقاومة تلك وكات روح الكراهية
ولاهة للفصل، ديه لاهة وقد علان اني مد كية اليوم ليعرض امر في
اسي أنيم هناك وكانوا معتمد على الحرب الانجليزية بذلك لم تحب لما
قرأته عن الاحجار الاحمر اني روح البلاد وهذه ثمانية اشورة حتى يوقف
حركة اليهود لكنها سياسة تدفق وتطهر بمعاونة الافعه هي التي تلعب
دورها في شرق الاذن كة خصوصاً وب أمل عائلهم معمود على المقام في
فلسطين بعد انما الضعف في مركزها تنصر وانعز في هذه شبه الحصون
وبقيهم لمين للاسافل وبخاصة في حيفا وتحرض ايمود على الهجرة اني
هالك لانهم اسوع لهم من الاعراب الذين أوتوا من العصاة وروح



معه من كثر واتد تع الحكومة حطة حلا. لأعراب عن
تلك المودة. ثم ينفرد خط لا يصح ليهود شمس حسن وكاتب
ثابت مسجرات سون حد ثقتها ومرتبة. الله سبحانه وتعالى في شأن
مستقل. والحكومة تمن يهود وطمس لهم في حيا بوسائط وشئون
خبره وهي لا تدرى في وجهه كثير من الامم. رب ما له العجارية
وسامعه على باب كاشه صور. فهو وسعد ربه لانها في هذا السن
الحسن حسن وبقدره حانون حد الحق على ذلك والحكومة تحون
عبر العرب أن توصوا في شرق لا ردى تحت الحجاب المتحدة اتي هي
لي لانه عذبة قرب.

إلى دمشق الشام : فمت إليها في سيارة قطعت سا ٣١٥ كيلو مترا
فحدثنا سير في طرق معدة جميلة وسط الرى الانهائية وقد وقف دما في
نابلس تلك البلدة دائمة الصمت في صاغة الربوب والعايون بفضل كثرة
أشجار الزيتون التي دت لنا كالعنايات حوها وكذلك لان ترتها عه الصود
وهي للدة كبيرة تقوم ماسيا بالحجارة كسائر مارفلسطين والمديه اسلامية
بحه الا أن بها طائفة من اليهود هم .

السامريون : ويسعون أنهم من نسل يعقوب ولهم مذهب خاص
ولغة عجيبة يؤدون بها صلواتهم فوق حلهم المقدس (جريريم) في جنوب
نابلس وهم يعتقدون أن سيدنا ابراهيم قدم ذبحه فوقه ولذلك يقدمون
الذبايح من سبعة حلال ذات لون أبيض وعند سلخها ترش بالملح لان القرايين
لا تقبل في رعمهم دون أن تكون ملحمة ونشوى شاه فوق البقعة التي قدم
فيها ابراهيم الخليل دبحه وهم يحرمون الاصاب والصور التحريم كله
والعجيب أن عددهم لا يزيد على مائة وخمسين وقد لشوا محافطين على شخصيتهم
ومذهبهم من عهد سيادة مملكة بني اسرائيل منذ ٢٥٠٠ سنة ولعلمهم أقدم
الفرق الدينية في العالم وقد أنوا أن يحتفظوا بالمصاهرة مع غيرهم من اليهود
لحفظوا سحهم الخاصة التي رأيناها في شوارع نابلس وكاد يؤديهم ذلك
الى الانقراض وهم يقولون بأن مدينة القدس هي نابلس ولا يعرفون
حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه ولهم تورا غير التوراة التي بأيدي سائر
اليهود ويبتلون كل نوة كانت في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وبعد



فلس

و منع ملكه من الخروج من حدوده ولا تقرون بالعث النة
وهو لا يخرج من حدوده من اسم آباء وهم يزعمون أن التوراة التي بأيدي
سائر اليهود بحرقه أما ملك نبي أيديهم فصلة على أنهم لا يخرجونها للناس
أما سولون أن الله أمر دود أن يبنى بيت المقدس في جبل (غريم) أو
حين ، من وهو ليه الطور الذي كالم الله فيه موسى فخالف داود الأمر
وعملوا من التوراة رأت بلعهم وهي قرية من العبرانية ثم نقلت
إلى السامرة

عندما عدت عن الصورة وهي المدة التي مضى فيها المسيح معولته لذلك
كانت مقدسة عند المسيحيين وكثرت فيها الكنائس وكان سواد سكانها منهم
ومما أحدا السامرة كانت تعرف على البحر الجليل العذب وفيه يصب

سر الشريعة من جانب ويخرج من الآخر وهو البحر الذي عمد فيه المسيح عليه
السلام . هويب الى ذلك البحر وبسمه عصمهم بحر طهرية ودخل بلدة طبرية
الارمنية التي تقع عليه وهي مدينة رومانية قيمت على تلك البحيرة وسميت
من بها من حجر الاسود الذي يكثر حولها وكانت من الحواضر الرومانية
وهي قلعة قديمة راسها مشرفة وقد تباركنا العدو على صفاء راس البحر
الذي على اقدس ثم قما موسى من أرض فلسطين تلك البلاد المقدسة الى
لايكاد تمضي يوم . يسوع بدون ان تغام بها حفة ديدية لاسم من اولاد
أو اليهود وخص تلك الاعداء مشرقة . ذكر من يسمي راس البحر
يخرج أهل جميع الاديان به فوق اشلال شمال البحر طمت حيث من
موسى والار لا تنك . هو يوم من امر . الذين عجزوا بها من كلمة
الاديان حتى عاون . لك كثر اسنى . لست . فقير
تلك البلاد كانت خمس . (ارب) في غلاف صوفى
(عرب حيفا) و . احسن وحده مصر وكان بعضهم
فشمه كمة على اشلال التي رطل اليهود

احترنا سر الشريعة عند مصطفى احد . من فلسطين وسوريا والجزيرة
مؤده صحن حسنا على صفاه حتى فتشت ام عينا وخصب جرار
ك . ليه في أرض سور . شه لصفراوية التي كانت تكثر بالخصى الاسود
ولا تنك . بنت . روع . لك . لا . كثر جدا من راسه
بحور قلال حطين ادرية ثم تلال



الدروز: ويرسم نرائه قسده وهم وهم شمس مائلو الفصح
واحرهم المرسون و نال ... عدسون اشمنس ويعقدون في ساح
الارواح ... روح الشمس سحر حيد عيده وعدا ماشعهم على لقاء
الموت وود حشني "هوم" نبيه كانوا سباحون المدفع وعسكوها بأيديهم
مستمنين بالموت وهم لا يخرون عند موت احدهم لا اعتقادهم في سارو حه
ويقول بعض نهم يعدون الخاكة بأمر الله ويرون أن الله خلق عدداً
محدوداً من الأرواح لانه عن ... الموت أجساد المواليد الجديد

ولا يشربون إلا الماء واللبن ولا يأكلون إلا ما يتحونه من أرصهم
وصغارهم ويلبسون من غزل أيديهم وهم يتعبدون خفية فلا يراهم أحد
ويتشربون في فراهم الممددة من حسن الكرم والحر الجليلي

ما أنظر في الحروب الحبال لساني في ربي جافة مغيرة وقد لحنا بقعا
مؤثرة من سبع الأضواء فوق الدار وهو ابن يعشى الحبال كلها في اشتاء
ومن مفسور الشيخ لا فحسولا خلا كآته الثعان في ليانه الموقوفه بدأت
الخصرة بدمع مرارغ ثم بعدا منظر دمشق الى شرق الحبال وكسها سادة
معدنه في وهذه يوم من حولها اجزاء احاطه وخاصة من الغرب

دمشق حده الشام كما دعوها وهي أقدم مدن الدنيا إذ لا يعرف
من بدأت ويرى الروم أنها أول من بناها وأنها أول من دناها من بلاد
الفرس مستنها ثم دنا دمشق من كمال وبعضهم ول أن أول من بناها
دمشق مولى لاسكندر وبعضهم يسوقها الى الروم وهذا يكسبه ويرودها
في البوراء على اسم موسى الكليم على أنها قديمة صحت ما ذكره كمال
والروم وآل حصة وفي أمية وقد هدم أبو جعفر كل محلاتهم فيها فلم يبق
إلا النادر

وأول ما سعى أنصارنا فيها كثرة المعسكرات الفرنسية التي تحوطها
هذا الى كثرة أنواع الخمر وفصلا عن ماء البلاد رأينا جنود الفرنسيين
ولسعاليين والمعارضة بما يشعر أن فرنسا لا تزال قلقة على مركزها في
ذلك البلاد المضطرب يؤيد ذلك ما سمعناه مرارا من أن فرنسا تفكر في السحب



مجلس الوزراء في القاهرة

عن الاستبداد لأن عدده كبير جداً في هذه البلاد. أحققنا يوم
الاستدباب ولا رعب لاني لم نعلق رءوسهم في البلاد في سنة ١٩٠٢م
محاولة طرد الفرنسيين ونحن لم نسوهم في البلاد وهدمناهم
الكثير وفي دمشق حين كان مسموماً (ميتاً) كان تحت الدور
والسجن وقد اتفقوا على محرمه الفرنسيين وصوفاً يقاومونه أربع سنين
كلفت فرنسا مائتي ألف جندي ودماراً شديداً من المال وقد قصص اليوم على تخلي
في مقاومة الدور الفرنسي. حدث مره شق لقائد اعزلى وأم عشر من
جندي المؤبد الدور في حاكمهم فلم يرجع من احمته جندي ولا دابة ولم
يستطع فرنسا أن توعز في البلاد بعض الشيء الا بالسهوة طائفة من المارقين

وحلهم من غير المسبب وأحب نساعد على نشر الملاحى وتتميل اعموم
بالمال والسماء ولقد حدثني شيخ عن مبلغ الفساد وانتشار الرشوة وقال ان
صاحب الحاجة لا يقصص حبه الا بأحد من مال والنساء وقد لاحظت
كثرة المرافض ودور املاهي العرسية في كل رحاء البلاد

واشد مدفعون في بلادهم وملك طريقة لاشك تال من الاخلاق
كثيراً وسيبهم . حبب القومى والنساء الفرق نظماً في تلك الناحية من مشق
واقدر في "فارس لا يباح له ح ولا اعطاء مضمة ودهشت مرة لما رأيت
ذلاً لا في سوق الهندى خوف (نصر عرفت) سمعه وسوقه رجس وليس
وحدته ان الله في نظري من مدفع ح في ذلك ليد مقدس

حيث . لا . خط الماس . ثنى لدمشق سموه (ميدان مراحه)
يوسفه محمود دكا . في حبب معه . صغير يشق الله وسموه
كردى أو (رد) مؤه صحن اس ولا ست اسهرت يحيى منه لخصف
مس . حب رضى الله وشو رها مساوت حبيب وقد صفت حواء
الضاهرة الحناره وأظن عده فخر الله . حاصه اخكومية والميدان عده
مكرر حركة من من ربه ولى ورائه شروح "نصر وكان الله من
فل شارع حمد باشا يوسفه . ربه مروج تصف وه المقدس ويؤدى
حد حرقه ان سوق اميديه وملك نخل بوحى . نديه و . كثره حركه
يحبكى الموسكى عده . سمعه مقن في و . ك من حديد يكسوها الاراك وقد
عرجت هاتى فى فرع من عصر لاصرف بعض العود . واسوق يهوى

صوف محلقه من بفسر والوحيد والحديث والجغرافيا والكيمياء
 نجوبها حجاب نبت لمن أراد الاطلاع من الناس جميعاً
 وفي المدينة كثير من البوت الاثرية بقسمه على انظر الى الحرف والتركيب
 فيها دار اعظم مدونة فسيح في وسطه بوبره حمراء على عينا حجابات
 وله باب من رحام رصع في نقوش عربية ساحرة
 ومن الطرق التي تروى في شارع كثير الشارع المسقف من كذا لك لانه
 في وسط البلدة القديمة كلها من باب سيق وهو حرم من السور القديم
 الى ما يجاور سوق الجديدة . سكت بعض من هذه الدار وفي غير استقامة
 ويسميه الناس أحياناً شارع مدحت . شاطئه المحور لسوق الحردية ثم
 السوق في تموس سقفة . النظام في حرم حوله ما فيه وفيه لاشئ هذا
 ثم روفت ما فيه من حوت قديمة وصناديق يدوية . وفيه وفي الحردية
 مصنع الخناس (الخناس) وهو أشهر مكان في دمشق في اشغال الخناس
 من المصنوع في نقوش ومخطوطات حمراء وبذلك شهره لدمشق من قديم
 . سلك طرق البلدة برصيف بالحجارة الصغيرة بني يوم الاقدم في السير
 . هي حجارة من « اب أسود عظيم » لانه يكثر مستعمده حول المدينة
 وفي دمشق حمراء خطوط لبراء واحد يؤدى الى الميدان وهو اليوم مكان
 حرب من اثر من الفريسيين . آجرائي : حبه تسمى بها (دوما) على مدحها
 عشر كيلو متراً بصفتها لآخر سائين . معه مئوده ثمرة دابة تسمى
 منها هي ولت أن يكون من القما كمة . حجابات لدور حساب أو رقب
 وكان شجر المشمش إبداع مثلاً ثمره في نوع قد تفوق لاثني عشر في



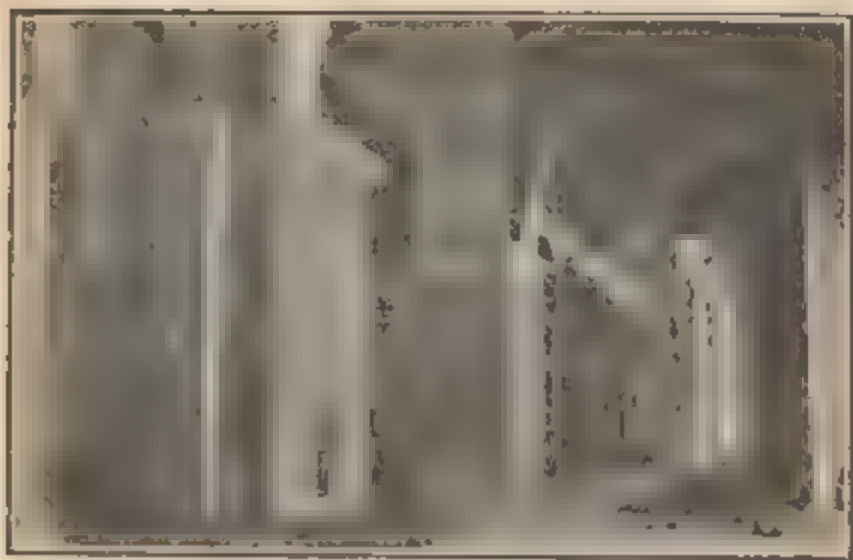
البرلمان في دمشق

حدثوه وهم في شرف ومن أحسن راحة (المهاجرين) وهي على وجه
سيف على دمشق كما هو منظر ساحرا في حصة على مقهى فاسرع
الرجل لي يذهب كوت منه شيوخ وان حصة كائن صغيرة (بشرة) في فراره
مطارات من القهوه (السادة) ومن من آراهم في نحية لعموم لم صحت
نفس انسى الغنى وسط تلك هذه الخلاه والحق مسكن بطة ت ارفه
كثيرة بيوت مشيدة من لاجدار في جمال وحده والمارة بسيرورتي وفار

والفد محج - سبع سور - ثمن و يرتدين ملايات على الطام المصرى
اسبق وارحاح مختفوا الأثر . الماسدمون فى السن مطرشون يلبسون
(القفاطين) عليها (الجاكتة) والشان فى حلقهم العربة بعضهم بانطرايش
والعصر بالقمعات . والعامه فى سراويلهم الثقيلة المسفحة لاحرمة اعريضة
والكل مؤدبون وهم هل كرم وميل الى النهو وخصوصا يوم السبت
والاحد حيث لا يشعرون الا بالحق والبهت وتلك سمعة المدة من قديم
حتى مس عصرها المدهى وهو العصر الاموى فهى كانت عاصمتهم ولما
انفس أولئك فى ملاذها زالت دولهم على يد لولدين يريد

وهي يحبون المصريين الا أن فى حديثهم شيئا من الجفاء فمثلا سألت أحدهم
عن نرام لجهة حاصة وكان قريبا فطير الى مقطعا وقال : هيك بنشوف
الرفعة بنشوف الرفعة اى نعمة ألتنى

ومطهر دمشق من وبلاد الشام جمعاً اسلامى تحت اد أغلب القوم من
المسجد وقد تجلى هذا المطهر ليله مولد النى فلقد قصدت المسجد الاموى
لعلاء العشاء فكان عاصا بالناس على سعة وبعد الدعاء خرج الخيع فى
مظاهرة يتقدمها الشاب يحملون السيوف والاعلام والعصى وكان مضمهم
يهيج بالادعة الدينية والبعض بالبداءات الوطنية مثل (بر سوريا مايبهان !
الحرية والاستقلال !) وانتهوا الى ميدان مرحة ووقفوا يتفرون طويلا أمام
دار الشرطة ثم ساروا الى دار مجلس الوزراء وهتفوا طويلا ولم يدحل
الوليس حتى انصرف المظاهرة لسلام وكانت تزين أصواء الكهراء دور



باب المدخل إلى القصر في القاهرة

الحكومة كلها ولطوق أبواب المدخل فارس من عصان شجر مسطها
الثرثيات وكسي احذرن كمن السقط (استحاج) في كثرة سترعي لطر
وفي الدسعة مساء آويت الى ابرر وادافه مهر جان لفة اده قصة المولد وكان
يحضرها حفل حاشد وتلك عاداتهم في كل يومهم وغالب فادهم فاعني داك
المظهر الاسلامي وشده محافظه القوم على تملدهم اكثر مما راه عندما وفي
آخر الحفلة طافوا علينا يرشون ماء الورد ويقدمون اكياس الحلوى

ومن المسلمين هالك امسات غير سنة وبخاصة فوائف شيعه الديبه رأت
لعضهم هالك وعنت أن جلهم يقضون فرى الخيال العربية وحبهم من قلول
طائفة الاسماعيلية وهم من علاة الشيعة قاموا لهدم الاسلام في فارس وامتدوا

الى جميع العالم الاسلامى . أساس مدعهم أن العية تبرز الواسطة وان كل
 شيء مباح ويرون أن روح الانسان من روح الله العليا ويشكوب في
 وجود الله وكان الاعتزال المنطوق مرماهم يدرون لقتل الخفاء ودوى القعود
 والسلطان من اسمهم وهم الذين يضموا طائفة (اساصية) نسبة الى الامام
 السادس المسور وقته (النفسانية) يلقون في افهامهم أن الذين يأمر
 بالاسهاب حيزه بغير المساع الحكام في الاحرف فكأنوا يرون الامتناع على
 التحصيرة وخص في عار حوف وكان هم معدن فرق رموس الخدال يعوطونها
 وحداث الفاء لنبلا لاهم وحدها هذا وقطوعها وزهورها ويدعون الفتيان الى
 حصرة شمع حسن وعمل اسمهم احر والمحدثات فاذا ما غاب لهم
 مصوبه الى تلك الحدائق ومقاصيرهم في وقت الرباش الفاجر وهذا
 نتجهم انعام لموسى ورعا فموا المسور بغير الخه في المنطوق الدالة
 والكثوس الذهبية واليد الحسن وبعد اخدمهم بقسط من هذا المتاع
 يسفون المحدث ثانه فعيب عقولهم ثم يلقون ثاية الى حيث أنوا ويوهمون
 أنهم لم يلقوا من مكاهم وأن ما رأوا طاف لجة اتى وعد الله بها من
 صحن نفسه ولقد دل المعص بأن الذى كانوا يسقونه هو (الحشيش)
 برز عريه كثره في تلك الجهات ولقد أطلق الاوريون على تلك الفئة من
 السفاحين الذين كان لهم شأن في الحروب الصليبية فئة الحشاشين (Assassins)
 ولا تزال مهم بقية في حال الشام ومعنى تلك الكلمة الافرنجية اليوم
 (السفاحون)



٤٠. المقبرة الملكية - القاهرة - مصر - منظر من باب حديد

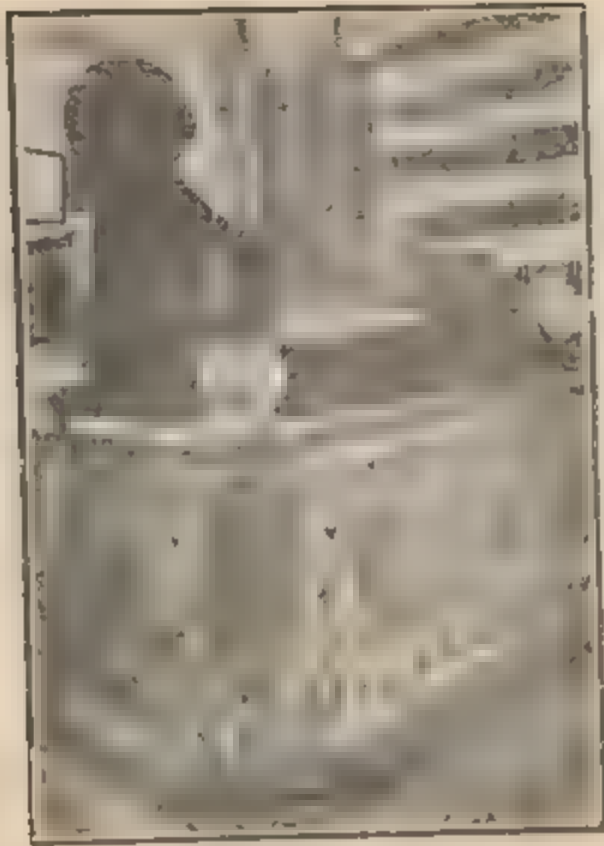
والمعيشة في بلاد الشام رخيصة ولعل الاحس يلاحظ ذلك أكثر من
 ابن البلاد لأن احده لا يجيرى كان يسوى ٣٠ قرش سورياً أو نحو
 أربعة ليرات سورية وربع ووجه الطعام نى كنت أرفع فيه عشرة قروش
 مصرية من أفخر الاكلات الشهية. حدث مرء أن اشتيت (الكباب) فحدث
 أحداً المطاعم ووجه العلام يقول: هناك حيوان فقير كذاب وكفتة ولعل
 الكفتة عندهم شبيهة قال: أكبر شبيهة! فبها تلى عصف رطل فومف

الرجل دهنًا فكبرت هذه القطب خدني كدس أمدى مقدار آه ثلا من
 اللحم هو حلال ونصف فقتلها أكيد من نصف رطل وبعثت
 أن الرض السورى خارج حصة الرض فكان ما تى بوفيه
 حاسبه وراكب اتى هو ثلاثة أربع ما قدم فى ذلك من كل هذا
 كبر اذا قطب من شى مسرود مش مصر

وفى مظنة حر و ب و فمة لاديميه وجر لاسم مع به اتى
 لا أعرفم كى أحس فكان نصف الام (مأوى شامى) أى مقبولة
 شامى جنى الرجل ضو من الرز امدى فى ابن حاصص وفى وسط ديت شير
 اللحم فدفعه واذا به مسر و كان نصف لآخر (بنى) و اياها الناقلة
 احقاء (الاحه) الى لا أحبا موليت صوب اخوى وطلب صفأ اسمه
 (بوضة شامى) وسهرت عن (دندرمه) من لفسق والشهام والطبج
 مختلطة فكانت معشيه بوعا ولو لى لا انتهى (الندرمه) كثيرا فقدت
 فى نفسى كتمان فأنا اليوم غير موفق فى الطوم فلا طلب بعد اليوم من
 الاصناف ما أعرفها

عادت دمشق تلك اسده التى تمح سحو ربع الملبوس من السكان فى
 أريائهم المحبقة وسحبهم احملة وأن أقصد من هذا احوال مطلق مصر مطوط
 وروح تعورها الرشاه والحقه فما صوب

بعلبك: مسره مائه وعشرين كيلو مترا بالسياره سلكناها فى طرق
 ملتويه واسترعى نظرا فى الطريق قبر (العظم) من قواد السور من الدين



صورة السيدة...

فبواقي الحكة لوصيه محمد المكي. هارح حدور لس الكبير وفرسا
نقسم ادارة الاد قسمين سوريا وهي جمهورية في رئيس يوصى تحت اشراف
فرسا وتيك حظوة ارغمت عليهم فرسا لم يرت من شدة مقاومتهم لحكمها
أما القسم الثاني فلبنان وعاصمته بيروت وتيك ولا يفرسه لم تعط من المسح
ما أحدثه سوريا وفي اكثر من نصف الطريق مرره راحة احدى المصاف

الهامة وكانت تكثر حولها المزارع الوفيرة الثمر فأرجأنا زيارتها حتى نعود وأحيراً دخلنا

بعلبك: آخر الآثار العظيمة لروما الوثنية وعن مقبرة من هير العاصي وهي قرية قديمة ليست بذات الاتحاد الروماني لآن موقعها صحى الى حاسب مع ماء كبير يتفجر من تحت شرفات الصخر فى عزارة هائلة فيتجمع فى نقيعة ممدودة اقيمت عليها المطاعم التى تناول فيها العشاء الشهى واستقما بهوائها البارد المعش العليل لآن البلدة تعلو البحر نحو ١١٢٠ متر تقريباً وأجل ما يروى المراء بها الآثار الرومانية التى أقومها فى هدسة حلط من الرومة والبريطنة ويقولون أن الذى بنى المدينة فى الاصل سليمان بن داود ولما جاء الروم جددوها وكان (بعل) معبوداً فيها من الصابئة الذين سوا هذا الهيكل ليدلوا على اقتدارهم وهو الذى يقول الله تعالى فيه (اندعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين) ولما طهرت المسيحية وأيدها الروم أحدوا فى تخريبه مخافة أن يفس الناس به لانه كان فحماً من كائنهم . رأينا هرامته وبخاصة معبد (جبتر بعل) بقى من عمده الاربعة والخمسين سنة فقط تشمخ فى الجو فى علو ستين قدماً ومحيط نيجاتها ٢٢ قدماً وقد نقلت صخورها من محاجر البلدة التى تبعد عن المكان بنحو كيلو متر وهناك بعض أعمدة من رخام استحضرت من مصر مما أيد مراع جبروت القوم وتقديسهم لآلهتهم وكما قاست المعابد من مغيرين حاولوا تدميرها ورلارل أوشتك أن تدكها لكن ما بقى من تلك الآثار يؤيد صمودها لمختلف الديانات التى تعاقت



الهدم في مصر في سنة ١٨٨٠

عليها في زمنة كانت الصليب الديمة آخذه من الناس كل واحد ولقد أشار
 قدماء المصريين والاشوريين الى ملك في آثارهم وأسموها (بليكي) مقر
 عبادة (بعل) وجاء الاغريق ولفوا من الاله بعل وآلهتهم (هيليوس)
 وأسموها (هيليوبولس) ولما تملكها الروم سموها (هيليوس) ، (جوتر)
 ومن ثم حصوا المسمد الرئيسي بجوتر اله هيليوبولس واشترت عبادته حتى
 في ايطاليا نفسها والذي شاد ملك المعابد التي تدارت نجانا هو (أطيويوس
 يوس بين ١٣٨ - ١٦١ م) ولقد أذكرني تلك الآثار الشاحنة بمحطات
 أجدادنا التي نطاول بها الامم في جدران الساء رأينا صخوراً هائلة طول
 الواحد ٦٤ قدما رفعت الى علو ٢٣ قدما فعجبتنا كيف تمكنهم رفعها بكم

وفي محله نخب و دند در ب صح آفد في احل كنه المسئلة المصيبة
 لكان لما لم يود سجد احه كالمسئلة في ر - د في محله اجرايد باسوان
 وصوره في نخب سجون صدماء رنه ماض ودا حاء ارب تقوموا
 بالمربية عند مده حرم من سجون والاخذة في اترعوها من تلك المعابد
 ولا حجاب من المسجد كبر في سونك و نهمه في حوار تلك
 الا في في حوارها سها (أ - ح) في سجد مبوب

زحمة من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد
 حوته من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد
 انقلب من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد
 وقد فلت في حرم من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد
 المدي و كبر سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد
 اطرث حرم من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد
 حرم من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد
 فكان يحكي من المظاهه وكان يحسن وسفا ثقلا ودا صبح اراح الموم
 قشره الخارجى لسجد من الاصابع ودم بق هو احور الذي يباع في
 اسوها ولورقه رنحه عطية مئة عطر اليد اذ لمسته وحق المكان
 اذا وصدت فيه ودم من الموم حواس الودى وصفاهه و قاموا عليها
 الا ل التي سبع عددها أربعة عشر والمطاعم والمضاهى التي لا يحصىها العد
 وتقدموا في حرم الماء اذافق وبحريه الى قوات لسر يمة وبسرة فأينما



صورة من آلة كهربائية

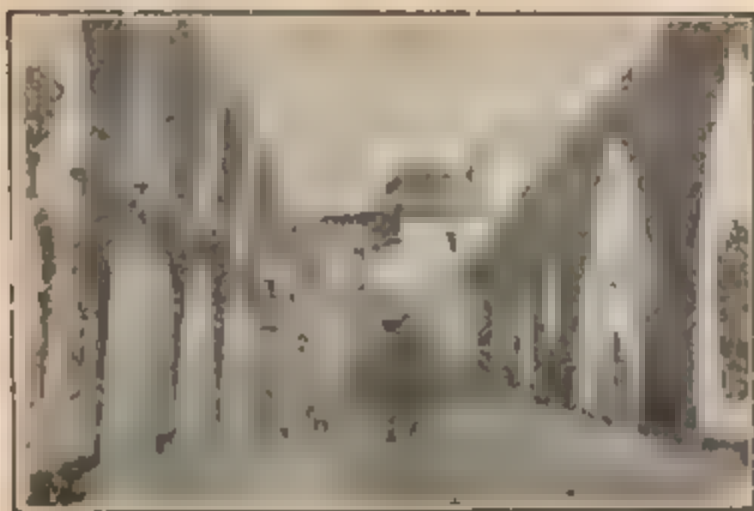
جاءت كالمسد في تلك الحرة فدميت وضمير مائلا له كأنه مشوح و أنت
 فشرت منه المرة من الأخرى دون أن تدرك ملاءمه ويولون أنه مصلح
 للمعدة لما حوى من الحركات الخفية المفيدة وكما نغني نشاط القوم
 وعصيتهم فكل المشروعات في أسرارهم قاموا فحسوا الماء في جهات عدة
 وأداروا به الهدارات المولدة للحرارة بعضها يستعمله لطحن الحلال والعص
 للأصالة الكهر، ثمة والعض لمن أشج والعص للسقي ولا تكاد ترى

وسطهم أجد . . . وقد كان الوادي مهملًا وهو من أملاك اليسوعيين شروه
بجذبات قليلة لكسبه اليرم يستعملونه استغلالًا مدهشًا وإيجار الفندق الواحد
قد سهر ألف جنيه في العام وعالم سكان بلدة من المسيحيين والتعليم في
أيدي المشركين . وحوالده معش أميل إلى البرودة حتى كسا أشعر وكأني
في شاء مصر لأن علو البلد فوق تسعمائة متر والمعيشة فيها رخيصة فلو أني
أرغب في قضاء ههنا لما آثرت على رحلة غيرها لما فيها من طبيعة غنية
وهدهة شامل وجمال ساحر وهواء معش وماء شاف سلسيل . ولرواد
الجمال هناك جمال عظيم فينسلق عراهم لا يقدره إلا هاووه . علت بأن السع
الرئيسي للحدود (ويسمونه أم العين) يهوى في شلال علوه ٢٤٠ متراً
فقصده وإذا المرفق إليه وعمر يكاد يكون عمودياً لكن مطر الماء وهو
يهوى ويصير على نواتي الصخر في شلال هائل أعراهم أن أصعد وبعد لا ي
كست في دروته وأدابه يخرج من قلب الصخر الساي في اندفاع مخيف
إلى حلب : عاذر ما رحله بالمطار الساعة العاشرة صباحاً صوب حلب
فوصلناها في ثمان ساعات وكانت الطريق أشبه به سهل جاف إلا في تقاع
نادرة يزرع القوم فيها العلال وبخاصة الشعير والقمح وأكبر البلدان التي
مررت بها : حمص . وهي مدينة كبيرة منحصرة بها مسجد عظيم ماء خالد
ابن الوليد والسهل حولها خصب كثير المبات وبجوارها قبر خالد بن
الوليد ثم تعنتها في الاهمية : حما : وتقع على نهر العاصي الذي يصب في
البحر الأبيض عند انطاكية وقد دأجدولا صغيراً كان يتلوى أمامنا في



في حوار بعض نملث

ليات عجيبة وقد أقيمت عليه الواعير التي تدور بدفع التيار لرفع المياه الى
الاراضي المحاورة ويرجع بعضها الى زمن الرء مان وفي المساء دخلنا :
حلب : لحبت بعض أرجئها ودت مدينة كبيرة صفتها اسلامية بحمة
بمساجدها المتعددة غالبها على الطراز التركي بمآثره الدقيقة وقبائه المتكرره
وقد زرت من بينها المسجد الجامع ويعبده المسجد الخامس في الشرق
الادنى وهو عظيم الامتداد ترصص أرضه بألوان الرخام المسفة ونحو طه



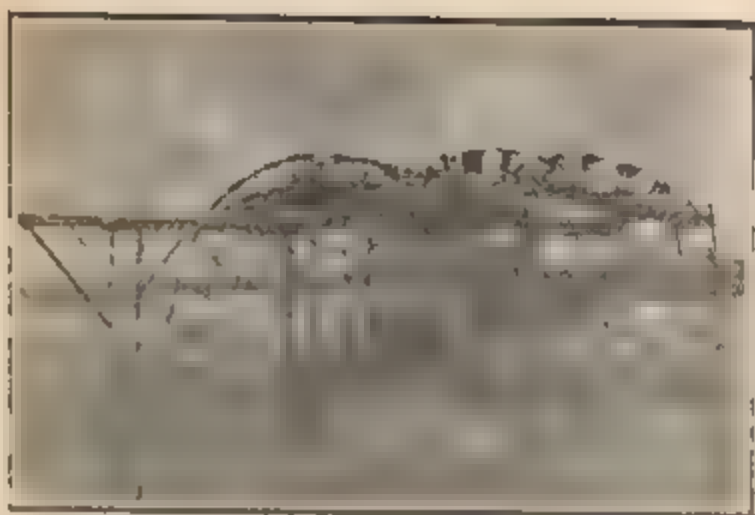
صورة من دمشق في بلاد الشام

عليه طائع الصربية حتى علاّت السما ترى طاعاً ربع فرش سورى عنه
 فاطر كيف يحضون على الاموال ونحن في مصر لا نستطيع تحصيل شيء من
 الضرائب ونسألك فقال الامارات العبيصة فهلا تكافأنا على العائنا فهو
 مبالغ طائلة نعمها في رفع الامية ونشر الثقافة في البلاد
 ويظهر أن العصبية الدينية شديده هالك وكل طائفة تحاول الاصرار
 بغيرها وهم متفرون يكيدون لبعضهم على أن العصر الاسلامي هو السائد
 وفي البلاد حركة للتخلص من كل ما ليس سوريا في لوطائف والاعمال
 الحره والجرائد ناشطة في الكتانة تشجيعاً لتلك الناحية ولو أفسدها اتهام
 كل حزب الآخر بالتعصب وقدما كانت بلاد الشام بكدة الخط رعم

كثرة حيراتها وذلك لانه عرصة للعارات بين الشرق والغرب وهذا ما
يقول من عمرائها ويبدو دهورها ما هم فيه نداء من شقاق وتحزب فكان
ظهور المرسلين فيهم هو الذي دعا الى هذا التحزب المقت

إلى الاناضول: فت مكرأى قصر ٦٢٠ صاحبا الى أنقرة

فسار في القطار وسط سهول ممدودة على صحرى شبه صحراوى مهمل
ولما وجد الحدود التركية بدت الحسب والرى المعقدة وأحدث تنوى
سكة الحديد وحيا لاند لا حصر لها وكذا واصل سير أحد في انصعود
لعب ليل احسن ورفاهية المتزايد وأخذت تكسوها الشجيرات ثم
أولت في ته من الانفاق مصعب كان القطار يسير في احتراقه ربع
ساعة وكانت المصير حوالا ساحر حصوص كلما فاحأنا الوديان السحيقة
توى في قيعاها العذراء الحسنة أما الاهلون فادرون في تلك البقاع فلا
كاد الصر تقع على قرى الا لصغير الدر وبت هي مجموعة جبال طوروس
صحورها الخيرة ومن اوتة وأخرى كانت فئات "صحر ندو في ألوان قائمة
و رافه بما شعر بقدوم الصحر وكثرت ورفائق الشيبست ولذلك لم نعجب لما
سمعنا كثرة المعادن هناك مثل الحديد والحاس والعصه والكروم والميكنة
وحوان الرقة مساء دخلنا سهولا أحضت من حولها الجبل وراود
تدت وكثرت مساكن الماء على أن مامها كان صحلا شحيحا فكان المطر
شبهها بمصر المحوية وفي وسط هذا السهل وقعا على:



صورة من مدينة حلب

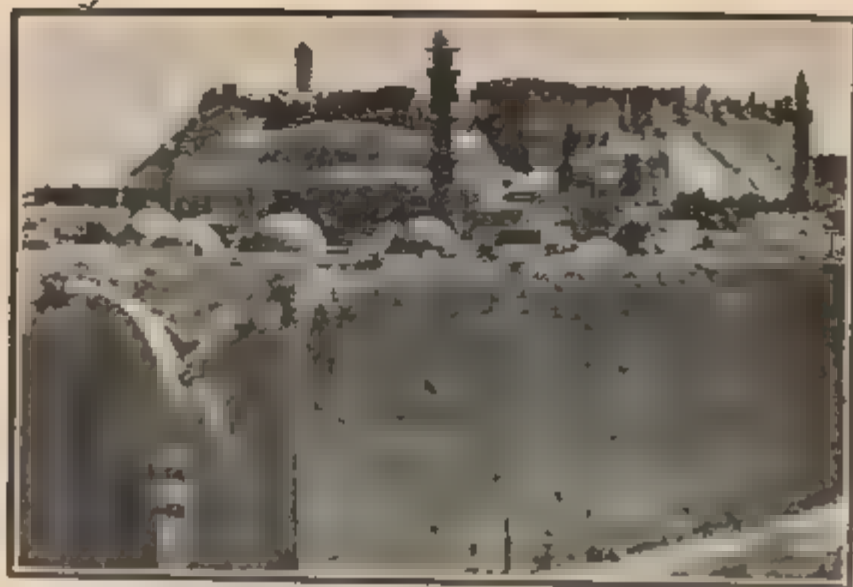
أدنا : من كبريات مدن حوض تركيا وبعدها عادت الجبال وانماها
ومصدرها الساحره . والحق أن مكة الحديدة هناك على مطلع حروب القوم
في مدلة لغوى الصعود الهائلة وبعدها حر الأثر أن هذا الجزء المعقد كله
أقبح مجهود أديبه ولم يكن للأحسان فيه حيل قط وسكة الحديد كلها
بدا حكمة اثر كفة عدد سكان حلب اشركة فرسة وقد شروا كل المشروعات
الاحيية في سائر بلاد الاصول فاحت ركة حكة . من قطار في صعوده
و . ه . وانماها حتى أقبل على سهل فسيح بوسطه هوييه : وكان وفوقها
لثايه صاحبا فدت مدينة مندورة هائلة تحكي إحدى السادر الرئيسية عدنا



مسجد سيدنا زكريا في مكة المكرمة

لان أحسن مآب لللاويون تقوم حولها ولان قلعتها تعلو فوق ربوه سوداء هائلة
(٨٠٠ قدم) جعلتها ميقو المدينة كبيرة وتقوم وسط سهل تربه مختلفة بعضها
في لون أسود والدمض أصفر والدمض حيرى يكسوه الحصى ولا تقوم المدن
الكيرة هناك الا وسط الوهاد المنسوبة التي تنأى عنها الجبال وعند ما وصلنا

اسكى شهر : تحدث سكة الحديد تنزع الى عدة نواح وهى مركز زراعى
وتجارى هام وبها مصنع لسكر السكر بمون قسما كبيرا من اللاد ويوتا
حجره ومن طاق واحد وبحوارها رأيت مدرسة الطيران لتي لا يزال البناء
فيها مستمرا وفي حوار لمطار هناك استشهد في حرب الاستقلال خمسة
آلاف تكي سفت ابوال دماء ظلما فأقامت الدولة لهم مدفنا فاخرا كتب
عليه (مدون شهداء الوص) وكان يرمقه لمسافرون جميعا طرات الاكار
وعدا الاعس قس دحولا بكرة ساعتين وقدا بمحطة كبره اسمها : بولاتي
وهنا كان الموقعة فاصله من الاتراك والاعريق اندر احتاحوا اللاد من
أرمير الى هـ وكانوا يصمون في احتلال اقره وبحو تركيا من الوحود
وكانت تعاونهم على ذلك بعض الدول العظمى وامدتهم بالمال والاسلحة
ولكن بعض وطنيه العارى وسحر يانه استحث احماسة التركية فاستمات
الانجلي في الدفاع عن حورة الوطن نساء ورجالا فسحقوا في هذا المكان
الجيش اليوناني عن آخره وود حفرهم على ذلك ما كان يأتيه اليونان من
المضائق في قتل أهل بقرى واحرافهم وهناك أيضا أقاموا مدفنا فاحرا
فشهداء سرب اليه واحببت اكارا وقرأت لاولئك الاسطال لفاتحة وقد
نزل معي من لفطار نعلب ركاه وهم يشيرون اليهم قائلين هؤلاء بقيادة
العارى هم الذين طاردوا العدو واكتسحوه حتى القوه البحر وراه أزمير
وطهرو اللاد منه وكان عدد العدو الذي هلك ٢٤٠ ألفا مع أن عدد الاتراك
لم يرد على ٤٥ ألفا . ذكريات خالدة كان يقصها على بعض أبناء



مجلس شورى عثماني في ١٩٠٨ - وهو من عهد السلطان عبد الحميد الثاني

الاتراك والوطنية تكاد تنفجر من وجعهم وكان العاري يأخذ نصف
أملات الناس ومناعمهم جميعا لتتلاقى على الخش على أن يردّها اليهم بعد
النصر وكان القوم يقتلون ذلك فولا حس ولا ترال الدولة تسدد لهم
ديونهم هذه الى اليوم . وبعد أن أجبوا الاغريق ومكسوا لانفسهم في
الجهات الغربية ولوا وجوههم صوب الحدود الداخلية فطاردهم الارمن الى
ماوراء أرضروم وبحيرة فان وأحدوا بلاد الاكراد وأعادوها لخطيرتهم
والمحت دولة كردستان من الوجود ثم طاردوا القيرسيين والرموهم حدود
سوريا الطبيعية وراء جبال طوروس . دهشت من هذا القور في الناس
يكادون يكونون عزلا وكان يطوقهم العالم من جميع جوانبهم ولكن كيف

يكون أعزل من صبح غريمه وصدوب وصيته وحين نفسه قداء لوضه . كانوا
يحاربون العدو بقنوسه الراسحة واثامهم الوثيق بناء ورحالا وبعد
أن استب هم الطعم العسكري قام العاري العظم بصلح اللاد من
وحوها الاخرى احتياج واقصاها قدا سياسة الاشياء والعمير وأخذ
في تعدد لطرق ومد سكة اخديد وهي في طريق تعديل أرقى لخطوط الاوربية
بطافة ودقة بدرها الاراك في شط حمد ثم أحد عهد للشركات الوطنية
ومعاونها بالقروض وتسهيلات حتى كثر عددها حدا وأسس لمصارف
الوطنية وأحد نفسه الاسم في لسان اكبره وبخاصة نفرة على أحسن
ضرا ثم أنه جعل حالة الإصلاح فقد كـ الاراضى ملكا لطائفة قليلة
من الاعداء فقلات سهون اذه الشاسعة مدكالة ثله واحده فاساع كل
المساحات الشاسعة وقسمها قطع صغيرة باسمها لصغار الفلاحين بشروط سهلة
واحد نفسه متلاحسا ذهب من أرضه الكثير وأعلى ان أملاكه جميعها
لن تورث أحدا من عتبه بل سترتها الدولة وهو يكاد يكون معبود القوم
جميعا كلما حدثك أحدهم عن اللاد ذكره بالحسير وفاخر باسمه وحق
معارضوه قد من عديدهم حدا وذلك شأن المصلح الذي يعمر ويخدم مداه
دون خوف وكلما ظهرت ثمرات أعماله أحبه الناس وأيده حصومه ويكاد يتفق
اخمع على أنه ليس في اللاد سواه هو ووريراه عصمت ورشدي فهم القوة المنشئة
المعمدة رتب العاري العكرة ويعامر بتعبها واثقا من الجاح . وفي شئون
اعليه قام بقط من الاصلاح كبير فادخل في المدارس أحدث النظم ومحا



مبنى حبل كاه "سرداب الحجرى"

العيق وسهل اللغة بالحروف اللابيه التى نزلها اجمع وقد فرصها على الناس
الى سن الاربع من نساء ورجالاً ومن زادت سهفه الخيار وقد علمت
أن اجمع حتى الشيوخ يقرأونها اليوم بسهولة يؤيد ذلك كثرة الجرائد التى
كان يقرأها الملاحون ويتحاشون منها من العطار على سداجة منظرهم ورث

ثباتهم ولقد جعل المعلم جازيا وقسم المدارس الى ابتدائية وثانوية وعليا
وحضر راجع المعلم قومية وطنيه لا يتعلم الطالب اللغة الاجنبية الا في
المدرسة الثانوية ولم يخصها لغة معينة فمضت المدارس تعلم الانجليزية
والعصر العرسية وهي العاد والعصر الالمانيه وهلم جرا وهو لا يحتم على
الطلاب اصابة حل وفيه في اللغات لاحيه كما فعل في مصر لان ذلك لا
شك - كون على حساب الموضع في العلم نفسه فهم يعلمهم مادي اللغة ويترك
التح من تخصص عدد وهناك قسم لترجمة مستحدثات العلم الى لغة البلاد
لذلك وحدها صعوبة كبرى في الفاهم منها لان من يعرف الفرنسية أو
الانجليزية لا تحدث فقط بل لا يكاد يفاهمها وهم معصون للعلم حدا
لا تراهم يكون صافتهم ولا عواطف متجرهم الا بها في حروفها اللاتينية
والعربي يتعقب نفسه الكلمات التي من أصل عربي ويمحوها ويمسح استخداما
معادها ويحل محلها كلمات تركية صميمة وقد كانت الالفاظ العربية شائعة بين
الطلقات المتارة وفي اللغة الرسمية من قبل أما اليوم فيحاول محوها

أنقرة: دخلناها ليلا عدت أصواتها حاصفه وثريات الكهrama بها
مشورة على الرب وفي السهول في مشهد جميل وقد أقيمت قبل أنقرة مباشرة
صاحبة (العري) حيث يقوم قصره وتمتد حدائقه المسقة امتدادا فسيحا
وهي تكاد تنتهي صوما . حلت رل (أناصول) وقمت في الصباح أجوب
أنقرة وإذا بها فمان قديم وحديث فأنقذ في أزقة الحجرية المتحدرة
ودونه المكسطة الصغيرة انطله شرفاتها نصف العربية رلياتها غير المطمعة



العماد مصطفى كمال باشا، قائد النهضة التركية

تشرف عليها قلعة المدينة في ربوة شاهقة وتقوم كثير من الاسماء على محدراتها
وتعززها البطاقة وحسن السامو فيها يد في أمر القيس وقد فتحها المعتصم الخليفة
العاسي وفيها وقع السلطان (مردم بايرد خان) اسيراً في يد تيمورلنك
سنة ١٤٠٢ هـ. وانفس الخديث يعادل أرقى البلدان نظاماً قصوره فاخرة تولع

في صحبها وتحميلها. طرق به فسيحة ومات الكلاء تحفها الاشجار في
امداد رافع وفي وسط سالك الميسير يقوم تماثيل العازي ولعل أجملها
ميدان (ميدان ميدان) والعاري يمتطي حوادا ووراءه تركبا في امرأه عجوز
تحمل قسه ووجهها مغطى كسب وقد أغياها التعب والى جانبها الامام
حسان مسلحتهما بكشفن الطريق ويتأهبان للفوز. والمدينة على صغرهما
كثرة الحرمة أهل نشاط، شعور عجيب بالعزة القومية شأن كل أبناء
الاستقلال وهم حمدا مؤمنون كريمو الطبع يزين ذلك وقار ورزاقه جعلت
لهم ممة وأمة وهم خويرون فخورون لا يفتأ لو احده يقص عليك نأ حرب
الاستقلال ويحدث لك في تركا ومهمها. ويسر عن بعض القصص والتأخر
في اللاتية به شركة الاصلاح لم يراعها عشر سنين وقد حاصت الحكومات
الخاصة لحكومته حاصرة نراتا. وفيه تقيلا ينطلب الاصطلاح به واصلاحه
مجهود اجده وأمران الملايين وكما كان عجي عظما عند ما كنت المس
حركة التهور في كل شيء وفي سرعه عظمة رعه عور البلاد المسالى الشديد
لكن الاخلاص. حوالا بلاد من الدخيل هو الذي اكسب القوم قوة
تدفعهم الى النجاح المتواصل وحتى في الناحية الدينية هم يمتدحون للغازي
تصرفه فقد أوقف كل الترهات والشعراء التي تحط من شأنها وشأن دينها
شيرا وحريم الرواج بعير واحدة وأباح للشباب انتقاء حطيتهم وحتم على
المرأة التعليم عن قدم المساواة مع الرجل فما رحلت مكنتا أو متجرا الا
وكان للنساء فيه عمل واضح وحتى في الصلاة بهام الشبان الدينية ويدخل



مثل من لاجل مدسه لاديه وعبر مدسه

الناس المسجد بالقرى ان شاءوا خاموها ووصوها على الخيلات في حوارهم وان شاءوا اراروا تاريرها الى فوقيتهم وأدوا الصلاه متناً بذلك أن الدين لا يحتم زماً حاصراً يمد يده لشعب حتى عن الحركة والدشاط وكست كلباجلت في المدن و مقدت محتام نواحيها رادى الاصلاح الذى يجرى بها سراعا دهشة وانجاساً . صعدت الروبة المشرفة على نقرة حيث القلعة القديمة وبقت في أزقتها التى تضم طائفة من الاهلبي في أكواخ بائسة وكان يندى على الناس الفقر وهم في أسماهم المهلهلة ولكمهم كانوا رغم ذلك

خواريين بركنهم واستسلامهم وما فشت العى في الاسر والاعلال ! وكانت
تحتج من دون أنقرة الجديدة في طرق فيسحة وقصور مشيدة بولع في
نفسهم وتصميمها وبخاصة دور الحكومة والدولة آحدة في إقامة العبارات
في كل مكان وفي تسبق منزهات للشعب بفتح أبوابها دائم وتعزف فيها
الموسيقى كل أصيل وخاصة في منزه البرلمان الذي تربيه الامة وأحواض
من الماء مدرجة صفت استعداد حولها وكانت ترى الجماهير يعصم
أمكنة النساء سافرات يختلطن بالرجال في ررانة وصمت وهدوء حتى كان
يجيب في أي في موت كارلو ماما

والدولة تقصد تعرف موسيقى هكذا أن درب آذان الناس على الانعام
المرتبعة في صوحت بصرك لمساخ خلاص الدولة وتغايرها في النهوض بكل
شيء وكانت تسأل من أين لهم تلك الاموال ونحن رغم توافر مواردنا
لا نفى «لواحد» حقاً كل قرش هالك يدخل خزانة الدولة ينفق في
العمير والانشاء ويرد الخسائر إذا علم أنهم ينفقون على جيش كبير
معداته ومباراته ومواخره هذا الى المهمة المدهشة التي يبدلون في ربط اطراف
البلاد بسكة الحديد رعة تكاد أهمها الباقلة في تلك البلاد الجبلية الوعرة
فالخط الى البحر الاسود مد الى صربون وفي شرق أنقرة كاد يصل الى
أرضهم وفي الجنوب وصل بحر الابيض وفي الجنوب الشرق وصل
الى نصيبين . كل هذا كان يدهشني والحكومة فقيرة والناس معوزون ولكن
كفى بالاستغلال معيماً على ذلك فعباب الاختنى من المحال الاقتصادي



نمثال القاري وسط ملت ميدان

أفسح المجال لاساء اللاد فعدوا إلى التقدم سراعا وأت لا ترى اليوم للاحيى
في بلادهم من أثر قط

ونساء الاثراك رغم سفورهن بعيدات عن الحسلاعة والامرات في
التزين فهن يسرن في وقار وهن في نظرى لسر ساحرات في احوال واحسن
القائن نادر بينهم فالشاميات أوفر جمالا كذلك تعورهن الرشاقة ولم ينع
نظرى عن سيدة تحكى (كرمان هاسم) ملكة الخمال لديهم ولذلك لم أعجب
لاتخاذها رغم أنها دون ذاك المقام في ظنا لكى أعود فامندح فهن هذا

الآثار والنوادر المترجمة روحه فصفه لا محاله وكنت ألاحظ كثيرين
من سنن ملائكة وفوق الرأس قناع أسود كالستار لكنه يدل أن يسدل
حتى لوحة يرفع فوق الرأس فطفت أن هذا من ثمر الرجعية الأولى
وكبر هناك المفاهيم والمقاصف وفي عالمها تسمع الحاكى بالغامه الترددة
والشحه وتظهر أن لكثير منهم مدال إلى المسكرات ونحاسة (العرفى
واللب) في يكاد يمل حتى يراه عاكفين على شربه ولا يحف فرع
اللا ولا سارا. زحمت مرة معنى تركا شربا على عطف (الف ليلة)
في مصر فكانت لآلات المرسعة الكان والعود الممدى والقانون يعرف
بعضهم لا لأصابع ثم البرق والذى وإمام كل أولاد سيدان في حشامة
ووروكات الاغانى مقطوعات على عطف الموشحات تقدمها الموسيقى الصامة
في سرف صيرة معقوءة مثل (سويجا) ولم ألاحظ بينهم عادة التقاسيم
الفرقة من العود والكان وغيرها. اعجب ذلك فاصل آخر عرض فيه الدافون
بعض الموسيقى لاسية في شبه طنشورة ومزمار طويل ودنه وكان يلبس
العرفون رده عجة من مر اويل صيفة (حكنات) ررقاء ورئيسهم في معطف
احصر طويل وإمام أولاد صاب من السدات تعطى رؤوسهم بمنطقة
بضامة. بدأوا العرف في نور موسيقى صامت ثم اعندته معنى حاسى
ثم رقص سنانى بصحة بصميق من الصنابات وصيحات من الرجال فيما
تحكى (الرفص لندى) عندما كان الطرب أحدا ما كل مأخذ فقلت في نفسى
لم لا يحاول معهد موسيغانا عرض مش هاتيك الشرقيات فيعطينا فكرة عن

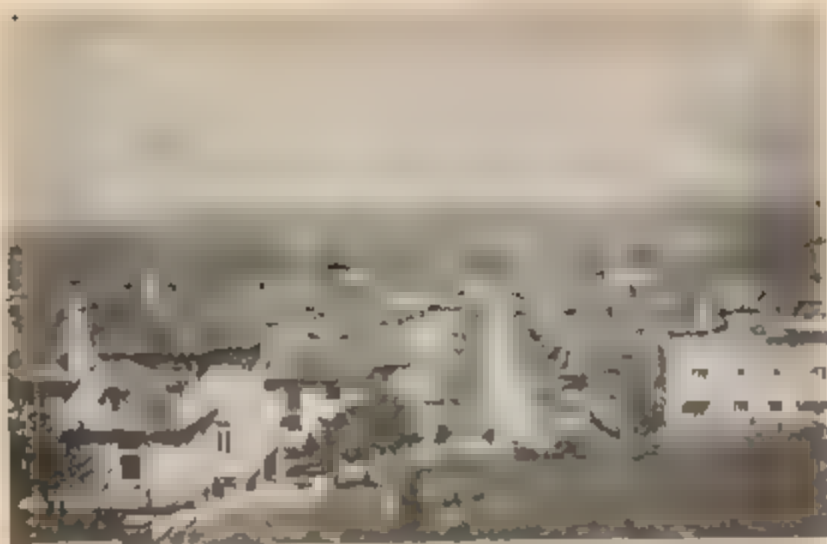


أول من لا يعرفها

موسيقى جيراننا . الاندلس والمغرب والشام والترك والعرب وهي اقرب الى
استماعنا من موسيقى الغرب التي لا نرونها كثيرا ؟

قصدت الى مقر القارى حيث قصره المهيمن يشرف على روعة حولها حدائقه
ودورها حتى (تشار كايا) الحديث في طرفه الممدوده وفصوره الفاخرة وهي
مسكن الطبقات الارستقراطية ودور السفارات ومن بينها سفارتنا . كنت
اعجب لاختيارهم انقرة في ذلك الموقع المجدب الجاف تحيطه الرابي التي عريت
عن الدت في منظر غير جذاب على أر موقعها المتوسط من هضة الاناصول
وسهولة تحصينها بسبب ما يحوطها من ربي يبرر في نظري هذا الاختيار اد

لو قيمت في اطراف الدولة وهي أوفر حصا لتعرضت لهجمات العدو والغوم
مسمون في نشر المتزهات ووسائل التجميل في كل ناحية وتري افراد الشعب
يدخلونها بدون قيد حتى متهات دور الحكومة وقصور العازي وكنت اري
ديتقراستهم نادية في محاور العمراء بايمانهم الرثة وهم الاعلية الى جانب
الاعضاء . وعنايه لغوم بأعمالهم رائدة فكنت اري الاب المدقع وثيابه الدالية
يكن طمعه في هدام بطنم ووجه ايصر باصع لانشوبه قدرة فطر الرجال
يعون نصفهم وسائرهم فترى روحه هذا الفقير في رده طيمة فلا يكاد تصدق
روحك لك اصعوك . واحمل ما يروقك هدام الصا طمن الحيش والوليس
مظهرهم مهم في ملاس أبقه على نقيص الخود فأرديتهم ردة مهلهة والغريب
كل اولئك الافراد على مظهرهم الرث يقرأون ويكتبون وقد علمت أن
نسب من يعرفون القراءة من عامة الشعب ٨٩ ٪ . بعد ان كانت لا تريد
على ١٠ ٪ من قبل وذلك بفضل الجهود الجارة التي سادها العاري مدافع
المدارس الشعبية والسلبه في جمع القرى واجبر الاميين أن يحضروها الى من
السين ومن تخلف عوقب فهل هذه جهود سوات عشر؟ ونحن في مصر العية
الموارد لننا فوق العشر سوات في نهضتنا ولم نستطع رفع سة القراءة الا
قليلاً؟ فهم لم يشترصوا للتدريس مكانا كامل لعدد والشئون الصحية كما فعل
ولم يحتم أن يكون المدرسون ممارين فان ذلك يصعب توافره في البلد فالامر
الحام لديهم أن يصح جميع الناس ممن يستطيعون القراءة أما المثل العليا فليدنا
ليها لا يكون الا بعد نحو الامية كلها



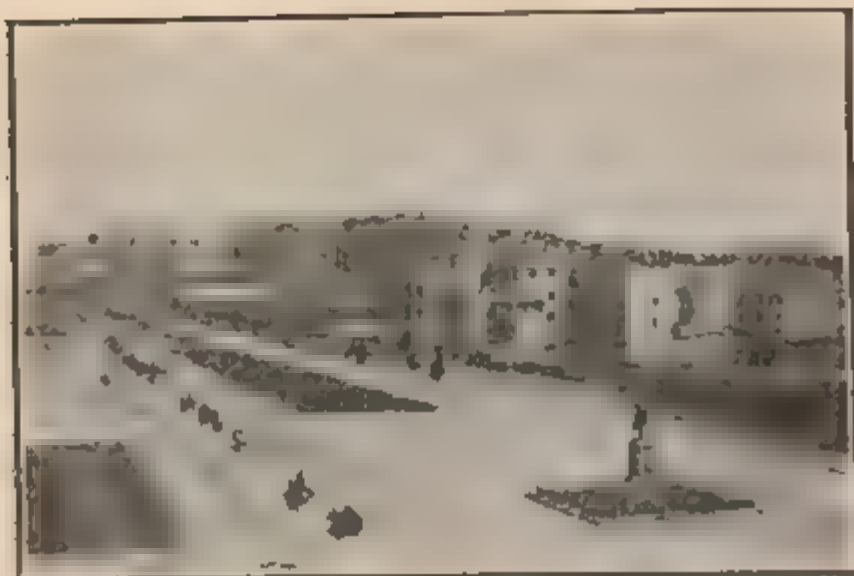
مدرسة العربى في مكة المكرمة - أهم مدارس مكة المكرمة

ويحرم القانون التركى الكتابة بعير الحروف اللاتينية وهى أسهل على الناس كثيراً من الحروف العربية كذلك الصلاة لا تكون الا بالتركية فلا يقول المؤمن (الله أكبر) بل يصيح بمعناها التركى وقد ترجم القرآن وتلك الترجمة هى التى تدرس فى المدارس وللمن حالف ذلك وقرأ أو صلى بالعربية سجن ثلاث سنين

والمعيشة فى أنقرة أغلى منها فى البلاد الأخرى لاسيما تقع وسط إقليم جاف قليل الانتاج وغالب حاجاتها ترددها مقولة من الخارج أما الطعام التركى فشهى لديد يفوق كل ما تناوله من أطعمته فى البلدان التى زرتها فى

جميع حولاني ولترك شهرة قديمة في الطهي على أن العريب بينهم يصعب
عليه التفاهم معهم لانهم لا يكادون يتكلمون سوى التركية وطالما تورطت
في مطاعم كانت تقدم الى فوائهم الطعام بالتركة والخدم لا يفهمون غيرها
فكنت تحير الاضاف مصادفة . حدث مره اني بعد ان كدت افرع من
الطعام طلعت صفا كتب هكذا *Greez Salaten* خيل الى انه خشاف
فكته الكبرير فحاذى العلامة به دعشا فظرت واذا به بمجموعة من السردين
والفحش والرتون وموالج اخرى لم اعرف اسمها فاكلته ايها ما بأن اكل
الحوامض عدة في آخر الطعام ثم تخلص من الموقف بطلب القهوة . اما
في العزل فكانت حيرة التفاهم اذ هي وأمر وكل يوم كانت لنا فصول كلها
يريد المراقف لذة ونصكه

اعتزمت السفر الى صيبين فالموصل مخترقا بلاد كردستان ولم اكن قد
بدلت نقودي ففقت مكرأ يوم الجمعة (١٤ بوليه) واذا بالبلدة كلها مغلفة
اد هو يوم العطلة الاسوعية وكنت احاله من قل يوم الاحد ولم اجد
حتى صرافا فحرت في أمري واصطرنى ذلك أن أسافر في الدرجة الثالثة
حيث لم يكف ما كان معي من مود ثما لذكره الدرجة الثانية والحكومة
تحتج على اناس جميعا أن يعلقوا متاجرهم كلها اظهرا لقوميتهم وحتى محال
البدالة والقصادق كانت تعيق أبوابها وتعلق عليها الاعلام وفي الحق لم أتمالك
أن أحترم الانراك فقيهم وحشية الطورايين تلك التي هدمها الاثر العربي
والدر الاسلامي فالركي في أرضه عامر بمجد صادق رزير شريف غير



من منظر في مدينة جدة

ما هو متشعب بمطلى أكو حاً فيه من منظر المسح من وسائل الراحة شيء
مظهره حتى مقطب ويكر يكون قد ن ورعه حكومته السفة التي كانت
نستد به حل التركي ديمقراطياً في اجتماعاته وبعيداً عن الاحترام كل اسعد
وأنت تراهم في الطرفان يسرون في نظام وفي غير جنه ولا صدك فهي
احلافهم شيء كبير من الخلق الابحار واليابس وهم مؤدبون في الحديث
فدل أن يقول لك الواحد عند لقائك مثلاً (مسرور سفيك) يقول (ان
أسعد ساعات السعادة ساعة الفاك فيها)

قام بنا القطار ووقف على محطة الغاري حيث مرارعه لشاسعه وكان

سبل المتربص دافعا من كافة الطغاة فكنت أرى الفقراء المدحيين
 مساهرين إليها معانلاتهم ليصروا في الخلاء وسط تلك المداظر الساحرة
 سحابة يومهم والعارى يشجع تلك تشجيعاً لمعمرانية وإصلاحاً لصحة بي
 فومه . بعد ذلك سار بنا القطار وسط تلك المصاب الفقيرة التي لا يكاد
 يكسوها سوى العشب القصير إلا في نفع ددره كان بها نبات القمح والشعير
 واطلاق والامون ومررنا ثانية أسكني شهر وأقربون فوه حصار وفوييه
 وبعدها نزل في عند الحلال وبحس المطر لما نزلنا عقد حلال طوروس
 ملياتها وانعافها المدعشة ثم كساها لشجر وكانت نفع الثلج نكسو دراهم
 تنزل منها مسابيل الماء وقيل أدنا ما حاق كذلك الميع الذي هزم الأتراك
 فيه الجيوش الفرسية هزائم سجدت لهم بالفجار وكما شاهد الأخشاب
 التي تقطع من تلك الغابات توسق في تلك المحاط وأحيراً وصلنا أدنا وبعدها
 (فوري باشا) حيث عبرنا القطار صوب حلب ثم احترقنا جبال (اتى
 طوروس) وهي أقل من جبال طوروس روعة وفي حلب عبرنا القطار
 ثانية بعد أن مضى علينا ٤٨ ساعة من انقرة وقمنا الى صدين ودخلنا الحدود
 التركية كره أخرى

في أرض كردستان: بعد أن قطعنا تلك المسافة الى صدين

(مسافة ٤٠٠ كم) دخلنا أرض كردستان فعانت الجبال إلا في شج فائر
 عند الاق الشمال وهي الحافة الجنوبية لخصلة الاصول وكانت السهول
 مهمله كسوها أعشاب برية يابسة وعند بلدة اسمها حراملن عبرنا نهراً باسمها



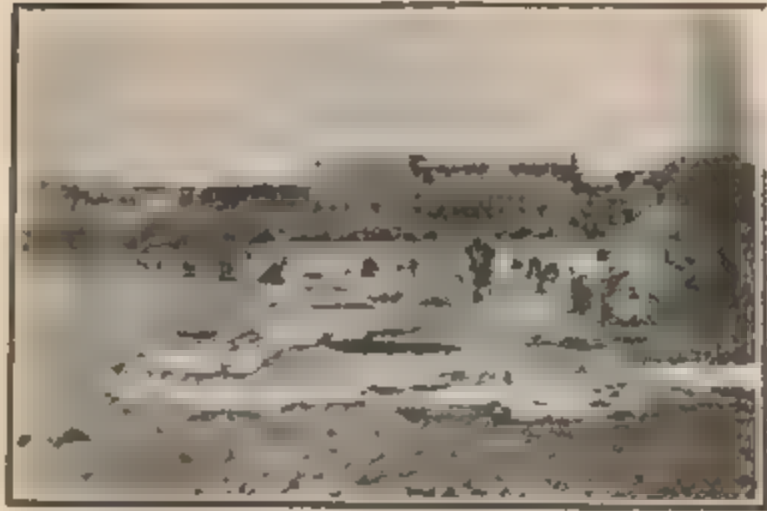
الدار الجديدة لبرلمان ومن شرف تعرف الموسيقى كل يوم عند الوصول

تنظيم الاتساع وان كان ماؤه شحيحاً آسناً إذ هو موسم الجفاف هناك
وكان الافليم شبه صحراوي حره لافح بمصر ولم نستطع شراء شيء من
المرطبات على المحاط سوى الدشا. والطح وكذب أسنى تلك الجهة بلاد
(البراغيث) لانك تسمع نفاث الكمية على لسر جميع والدرغوت عمله اللاد
الرئيسية وهو من بقايا النقود التركية القديمة لذلك كما يراه دائماً في شمال
سوريا أيضاً وهنا تغيرت القرى فأضحت بالطين بدل الحجارة وكان المنظر
شبهاً بمصر في انبساطه إلا في عدم وجود شجرة فقط والناس هناك سكلهم وأرفع
لعدت التركية (ثلاثها عرني وثلاثها فارسي وثلاثها تركي) والكردية (غالبها فارسي)
والارمنية والعربية وفي باكورة الصباح وصلنا بصيين أي بعد سبع عشرة
ساعة من حلب فاذا هي قرية كبيرة ليس بها ما يذكر سوى حصن قديم وبيها

يقع جيش الحدود التركي في ملاصقتها تماماً بمحيط جيش فرسي لأن
حدود سوريا ندياً بعدها مباشرة والبأس هناك حليط عجيب من الارمن
والكرد والعرب والشواه في أشكال قدرة ومظهر مخيف فكانهم جميعاً من
قطاع الطرق وكان سترع اطر الكردي يعونه السوداء البراقة الواسعة
وأفقه الاشتم وقامت الطويلة وشعره الاسود العرير وعاؤهم بلس خرقاء
مرفوعة ويدل من الصدعين حصنين ثقيلتين طويلتين من الشعر وترص الحسبه
ممدتين ملون وكأهن (العمر) واللاد بصر عده القمر والخورع شكل
محج

إلى الموصل : فمنا بالسيارات مسافة (٢٠٥ كم) قطعها وسط
سهول مديده الى الأفاق ليس بها سوء واحد ترسها سوداء يعورها الماء
وتزرع بقاع منها علالاً وأعشاً وفي نحو نصف المسافة دحدا حدود
العراق دون عير في تلك المناظر المملة وكما كان يصاحبنا في تلك اسلاد كلها
تشديد البوليس في مرافقة حواريات السفر فهي تلك المسافة لخصت
مرات بما أشعرتني باضطراب الات من فيها

العراق بلاد ما بين النهرين (مسوبو تاميا)



السياق على سفوح دجلة في الموصل

نبذة تاريخية

حوالى ٤٠٠٠ ق م كان الناس يعيشون جماعات في المدن يروحوون
ويعبدون بين الجزيرة ومصر وكان أولئك المستعمرون يسمون السومريين
ولاكاديين وسميت بلادهم الناشئة سومر وأكاد ولا نعلم من أين أتوا
ولكن المرحح أنهم وفدوا من منطقة جلية متحضرة ولم يجدوا هؤلاء في
أرض الجزيرة الحصنة المسطحة جالاً بل العوا السكان الاصليين لتلك

السهول من اللحم لذلك أقاموا عدا من (الرحورات) أو البروح وفوق دراهما قامت معادهم التي قدموا فوقها الصحايا لألهتهم ولقد استعدوا أهل البلاد الأصليين - والحريرة أو أرض ما بين النهرين (مسوبوتاميا) التي تعرف اليوم بالعراق من أحصى بفاع الدنيا وكانت نهر دجلة يسمى في اللغة السومرية أدكنا أو أركلا ومن هذه أحد السمرون كلمة أدكلات أو دكلات التي حرقها العرب إلى دجلة. وكان سمي الفرات لسامية (پوراتن) أو الماء الوفير وأحياناً يعرف باسم پورا أي ماء ثم حرقها اللغة السامية إلى پورات والعرب إلى الفرات

وتشمل العراق اليوم كالدنيا وبابل وشور كالدنيا كانت المقطعة المحجة للبحر الفارسي وكان الخصب يمتد شمالاً إلى أرمينيا وفي اليوم ثم طمرت رواسب النهرين حره الشمال وفي شمال غرب كالدنيا كانت بابل ومعناها (باب الله) وإلى الشمال الغربي من بابل كانت آشور مصر عباده الآلهة آشور - والاشوريون كانوا من الشعوب السامية وكانوا مهرة في القتال والغارات ولم يخلصوا إلا آثاراً حربية فقط. أما الكلدانيون والكلدانيون من أصل مختلط من الساميين وغيرهم وهو الذي يسمى السومريين الذين احتزوا الكتابة المسمارية وكان لهم شعف بالثقافة الملوك المختلفة. ولم يكن نعرف شيئاً عن آشور وبابل منذ قرن مضى لا ما رواه التوراة

وفي سنة ١٨١٨ طن الفصل البريطاني أن تلال كويو بجيك تخنوي على



صورة منسوخة من كتاب ج. ب. المائل

آثار قيمة وفي ١٨٤٢ ح.ا. الفرنسي (ونان) فكشف مع لايارد الانجليزى
مدينة (سارحون) المسماة اليوم (حرمسباد) ونيوى التى تسمى اليوم
كويونجيك . وفي الوقت عينه بدأ (تيلر) يكشف أعلى ذرى (أور)
لكنه اضطر أن يوقف العمل بسبب مقاومة العدو وفي ١٩١٩ بدأ الدكتور
هول بتم هذا العمل ثم حات سنة (ورنلى) وجمعت في كشف مقابر ملوك



الأكراد في ربه حملات

وحد العمود الذي حط عليه ملك لنوايس مهنما في ثلاث قطع تراها
اليوم في متحف اللوفر في باريس

وبين ١٦٠٠ - ٦٠٠ ق م تحول مصر الحكم والنقود الى الشمال اذ ظهر
الاشوريون من الساميين ولم يسجل لهم التاريخ سوى الحرب والنضال

لذلك اتخذوا حضارة بابل أساساً لهم ولقد مدوا نفوذهم الى سوريا ومصر
والعرب وأرمينية وميديا وبابل وسادت العلة حيناً والقوصى حيناً حتى
كانت سنة ٧٠٩ حين حاصر منخریب القدس ودمر بابل هائياً وراى في
تحميل بيوى وقد أعاد بنا بابل وبما يذكر له أنه فتح طيبة عاصمة مصر
وتقدم له الملوك من ملوك الارض في بيوى اثنان وعشرون ملكاً ثم
أعفه الله : أشور بيل الذى كان الى حصنه في الحروب محال للعلم والادب
أعاد احصاء النافرين ومن بينهم مصر وليديا وعرا عيلام ووع شوشان
(سوسا اليوم) وهدد الارض المحاذية للخليج الفارسى التى كانت مشار
اصطراب له وأوفد معه حربية الى بلاد العرب ومن أوامره لاهل الخليج
الفارسى وقد كتبت في لواحه الطيبة : (وصيه الملك لاهل السواحل
والبحار منى حدى - السلام عليكم رحو لكم الخير - انى أروكم بعبى
مراقبة دقيقة ولقد فصلتكم عن وجه الشر (اوبل - كرى) وانى أرسل
حامى (لى) مشرفاً عليكم وانى أروده بأوامر وقوتى وسأكون معكم
أرعى مصلحتكم واصع خيركم نصيبى)

وفي ٦٠٦ ق م عرا لكسايون والميديون بيوى وأحرقوها وبخو دولة
أشور من لوجود واعد الكلدانيون بال الى حلت الى ٥٣٨ ق م
ولقد بدأ حنصر حكمه سنة ٦٠٠ ق م وسبب مد بيت القدس وساق
كثيراً من اليهود الى بلاده وهرم سكر وعون مصر في قرقيش والسبب
بسبب (حصن بالمبون) في مصر القديمة وهو الذى أقيمت عليه الكنيسة



رعا' اليردين عدة الشيطان

الملقة وفي ٥٨٨ أسر يهودا ودمر القدس ثم خضع فيقيا وأعاد بناء بابل
ورصف طريق مروره بالصخور وكشف على كل حجر منها (أما يحصر
ملك بابل وأنا الذي رصفت شارع بابل بحجر الخير لمرور حقل سدا
الاسطم مردوك . يا سيدنا مردوك هنا ملكنا أبديا !)

وفي ٥٣٩ ق م حارب كورش الأكبر بابل موهدا ولي عهده (نلشارار)
فأخذ بابل وأسس الامبراطورية الفارسية وقد كانت التوراة قد نبأت
بحرابه بابل بكلمة نكمت على أحد الاحجار في قصر بابل الشمير ولقد

أذن كورش لليهود أن يعودوا الى فلسطين وكان خلفه قميص هو الذي فتح مصر وفي أمان حكمه أعيد بناء معبد القدس وكانت موقعة ماراثون الاعريفية الشهيرة وفي عهد خلفه أجزرسيش دمرت جيوش فارس وأسطولهم في سلامس.

ولم يستخدم الفرس الكتابة النابية المسماة بالهيراوية ونحصل مخطوطاتهم التي كتبها ثلاث لغات استظما فك رموز الالواح النابية ومنها عرفنا تاريخ ما قبل ذلك أول من قرأها الالماني فردريك شروتر وقد وفي ٣٣٩ ق م جاء الاسكندر ودمر جيوش الفرس في أربل وفتح فارس كلها والافغان الى الهند ومن هنا عاد بحيشه وقد تمسك به عن طريق البحر وفي مايل واهل افود تقدم حصونها وسبب اسرافه في البحر وانحسرت التي لم يأنها سمورب صحتته مات سنة ٣٣٣ ق م لم ترد على ٣٣ سنة بعد أن فتح كل ما كان معروفا من بلاد العالم اذ ذاك ولم يستمر عمن وصى به خطأ له على مسكنه نجات قنلا (المسك كون للاحدر ٤) ثم هلك حشده الى الاسكندرية حيث دوت. وقد سرع القوم فمهر بخله الا أن سليوكوس أحد قواد حكم البلاد من سوريا شرقا ومات أسرته ١٦٣ سنة وسميت الاسرة السلوسية وقد أقام سلوقية واتخذها عاصمته.

وفي ١٤٠ ق م هزمهم البطالون من الفرس وأقاموا عاصمتهم في طيشفون في بحانة سلوقية وأعقب البطالين ملوك الساسانيين من الفرس سنة ٢٢٦ ميلادية وفي ٢٢٧ هزم هرقل جوس كسرى الثاني قرب نبوى



حول هذا القصب المقدس هذه الترسات والنحرة في (سج عدى) قرب الموصل

وفي ٦٤١ فتح الاسلام طيشموني وامتحت دولة فارس

وفي ٧٦٢ أقام المنصور مدته المستديرة : بغداد وكن يواصل العمل
مائة الف عامل وقد كلفته معه ملايين من الخيول وأسمائها دار السلام وإن
ساد فيها فيما بعد اسم بغداد وهو اسم رها كان يعيش هناك وقد عطف عظمها
على نينوى وبابل وسلوقة وديشمنون ولعلت أوجها أنال حكم الرشيد و بعد

ذلك أخذت في الخمول حتى غزاها السجوق سنة ١٠٧١ وفي ١٢٥٨
دمرها هولاكو وفي ١٣٩٣ تيمورلنك وبعد ذلك وقعت بغداد فريسة
الحروب الداخلية والثورات حتى فتحها الاتراك وظلت تحت حكمهم حتى
احتلها الانجليز في الحرب العظمى

بغداد اليوم : اقيمت سنة ٧٦٢ في مكان قريتين من القرى
انغاريه (بغداد والكرج) وقد وضع المصور نفسه اول مرة بيده.
وتعجب إذ تعلم أن تلك العاصمة — دار السلام — وهي أحدث عهداً
من أثينا وروما والقسططنية ولندن لم يترك أثراً يدل على عظمتها الاولى .
على أنها لا تزال بعض المذكرات المصنوعة وحيالات البنية واليلة .
سكنت ذلك في ارقها المخرقة التي كان يحرسها هرون الرشيد نفسه متحمياً
ومعه بعض صحبه ليقيم على شئون الناس ومظالمهم بنفسه وليرى منع
صلاح إدارته للسلاطين تلك الطرق الصيقة والاسواق المملوكة بذكر
شهر راد والسداد البحرى ولصوص بغداد وما إليها مما قرأت في أقاصيص
البلد . ولما احتل الغوم في موضع بغداد الاصل بالصسط ومعهم يرى
أما في محاور الكاظمة والبعض عند محطة (بغداد غرب) ولا يكاد يربطها
بالصلى سوى أسماء صواحبها ومدفن الامام الاعظم أبي حنيفة وكان
تصميم بغداد على عظم معسكر رومانى سوانتها الاربع نواحي الجهات
الفرعية للتوصلة . باب حرامان والصرة والكوفة والشام وكان يقوم على
كل نواحيه بيت مشيد وكان يحيط المصور أن يأوى الى باب حرامان كلها

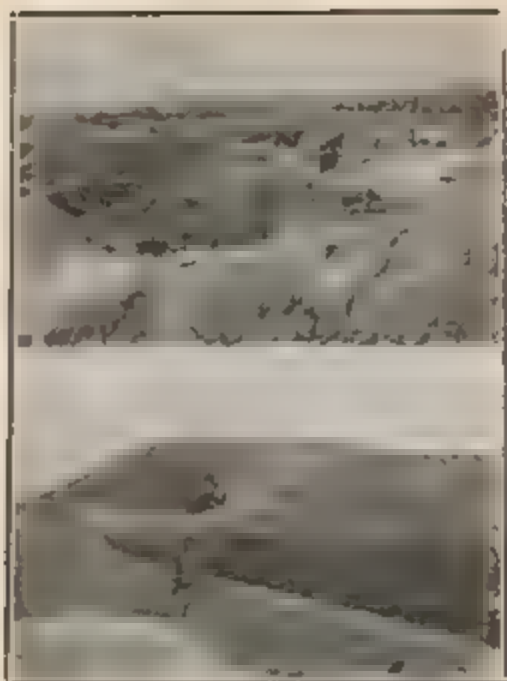


الأسوار في حيد ١٠٠ ح

صفت براحة وكان بالمدة ثلاثة أسوار اثنان مفاربان لدفع عارات العدو
وثلث حول دور الامارة والحكمة وكان أبو حبيص ممن أشرفوا على بناء
المدة ولقد حلوا مهمات الماء من كل صبح فووها الحديدية لئلي طرأ أن
شامس سليمان هم الذين صاعوها — جللت من واسط . ومن نابل حلوا
الأحر وقد حاولوا هدم طيشفون لهذا العرص وفي سنة ٧٦٨ ساءوا في بناء
مسجد حديد وصاحبه أسموها الرصافة Causeway ولا يزال يطلق على شرق
بعدد وكات تتجمع دور الصاغة والنجارة خارج الاسوار ولقد أدت

كل الطرق الرئيسية المأهولة ذلك إليها من باب خراسان يبدأ (الطريق
الذهبي إلى سمرقند وحق الشعراء والمعد المؤدى إلى ذهب الشرق وعنه) ومن
باب الكوفة يبدأ طريق الحج إلى مكة وقد أقام ربيده المحطات لراحة
الحجاج في مواضع عدة منه وكانت جهات الحركة خارج الأسوار تسمى
الكرج ولقد عاش المصور ثلاث عشرة سنة بعد سنة مدينته وأعدوا له
مائه مقبرة لكل ما ينتدى أعدوه إلى مشواه الذي لا يعرف إلى اليوم وكان
المصور صرم في العدل نتجيد في المال حتى عرف من الجميع أن دويك أي
من القود ولقد من سلاطه في أحكم حسنة سنة

الموصل: منور أو نمر الصافي ومنها الطعرات صاحب اللامية
المشهوره وأبناء الأثير الثلاثة وكانت عاصمة بني حمدان ثم عاصمة الدولة
الزنكية لذلك كان أحسنها بلدة مشهورة جداً وقد أبا مجموعة من أبنية تحكي
أبنية القرون الوسطى كلها أبنية فضاء كالسجور والدة قدرة مهدمة لس
فيها حتى واحد يمدح فكأنها بلدة أثرية وحتى سحر دجلة التي تقع عليه تراه
قدراً مسأ ويطر عليه اسودت القدم في غير نظام وأسواقها أبحار صغيرة
وأنت أبنيتها سرت اشتمرت نفسك من الروائح الكريهة التي تنبعث من كل
مكان وراود الطين منه حوله اللاصق المحرق فانت لا تكاد تبصر من كثرة
الدخان والتراب الذي يحيم في هوائها ويخرج الصدر ولقد أدكرني سحير
بلاد الهد وعني صفاء دخلة يلقى القوم قماماتهم وأقدارهم وترى جميع النساء
يعملن ثيابهن ويدكل مطرقة لبق الثياب والدة عاصمة بالمقاهي الوطنية



وسط اطلال نبوى التى تطل على الممر

ترى الناس فعودا بها كاسهم الدباب والمساكن كاسها الحب تنظر فرد
أهبا نياما على الارض داخل داث الظلام فى حمول مكر وهاك معبر لدحلة
سطره تحملها الروارق وتكملها قطرة من حجارة اذا ضما الماء مر خلال
عبونها وقد كان النهر أبان جزره اد لا يعيص الماء الا فى الشتاء

وأهل اللده اخلاط من أحاس لا عدها من بينهم الا كراد بأريتهم
الفضفاضة يحملون اسلحتهم معهم دائما واليريدون فى مظهرهم الوحشى

مقصدهم اخراء العربية والاشوريون من الجبال وسحبهم تدل على أنهم من
 قطع الطرق والسكادايون في سراو لهم وفد وفدوا من القرى المسيحية ،
 والدم بوجوهم اتى كادت تحرق الشمس وكثير غير أولئك . والعراقيون
 قوم بحاف فنول انقذات أوفهم مقرة سامية كانوا ليهود ويلبسون
 اللون فوق رءسهم (الفصل) في ألوان محففة وشكل مضحك يذكر
 المرء يعرف ايدي لا ترى فيها وفاء من شمس أو مطر أما المحفظون
 ويلبسون القفاز وساقهم أكثر شدة من التراكات ونعجب شئ في هندا من
 المعطف الخرجي (اما) فهو كالإمام من الحرير الاسود يرسل من فوق
 الرأس ويرد في حرير مفهم قصص وشكل أنيق

والبلاد رحمة والعدو الكبير لم يرد أجرد على عشرة فراس ووجه
 أطعم ماحرة كذلك غير أن الطين هناك دونه في تركيا بكثير وأساس
 بقودهم (فلس) والدير بساوى الف فلس وهو يعادل جيبها انجلترا
 و انت لا تكاد تسمع من القوم الا حديث (الفلوس) فكأنى قد انتقلت
 من بلاد (الترعوث) الى بلاد (الفلس) وهم يعطون صوف الطعام أسماء
 عربية لا نعلمها وانطرح مثلا يسمونه (شمري)

والموصل محرومة من السكة الحديدية مع انها كانت في الزمن العار
 اكبر مركز تجارى وصناعى وكانت تتوافر بها الفلال وكانت تفع على
 الطريق التجارى الهام بين حلب وبغداد الى الشرق وفي زمن العباسيين كانت
 تشتهر بتسريح من القطن الباعمسمى (موسلين) او (موصلى) وهو لا يزال



مقدم إلى يوس قوى اهاص بيوى

يحمل هذا الاسم في الديار عم أنها لا تصع منه شئاً اليوم وحولها منطقة
عظيمة الخصب وتجاورها منابع التروكل كل ذلك يحول الراثريدش لعدم
وصلها بسكة الحديد وحول المدينة بقايا سور رومى حراً بجانه مدون
المؤرخ العربى (ابن الاثير) ولم تكن الموصل مضطعة صالحة للسكنى في
الحرب الكبرى اذ داهمتها تسوس والطاعون لدى وقوعها كان هناك

يأكلوا اللحم الأدمى وكان يداع حمية وقد صط بعضهم وشق في الميراث
الرئيسى وامن أحسن ما يزار فيها المسجد الحير الذى زاره ابن بطوطه في
رحلته وكتب عنه

اليزيديون عبدة الشيطان : وأعجب من رأيهم في الموصل
اليزيديون في أرونتهم اجراء العريضة . يرون أن الله روح عباس معه حلت
قدوته في ملك الطاووس (شيطان) لى يتصرف في العالم كيف ما شاء
وبصيص الناس . لأنهم اص والادى كما يسع عنهم دعة الصحة والرحام
وشعار الشيطان لديه طائر شبيه بالطاووس وهم لا يسمونه للشيطان فبك
كله مرره مهنه بن سموه (أمير الضلام) و (ملك الطاووس) وهم
يوسلون الله بالصواب . يعرجون ولا يملكون أولادهم قواعد للصلاة ولا
التعب ويهولون ان الصلاه في لقلب ويحب أن تكون لها شعار ضهرة ولم
بأمرهم كما هم اقدس شىء من ذلك لكن عليهم أن يؤدوا كثيرا من
الواجبات نفس وسمته . معدهم وهم شر كونه فيما لا يقل عن ربع برادهم
السوى ومينهم لمصدق عظيم أصبح مصرب الامثال وقال ان أمراءهم
وهم في مقام القسيس من سلالة يدي ومن ثم حلت تسميتهم ييزيديين
ولكل مجموعته من عائلته قسيس أو أمير امره مطاع وعطاياهم اياه
واحدة من قصر أحدهم في ذلك حلت عليه لعة الأمير فصحن من الخوارج
وتلك الصرائب يتقاضاها القسيس عند الميلاد . الزواج والموت . وفي وقت
الشدة والرحاء شكر الله وفه وسمته صفت منهم ضاعه سموها (كوشيك)



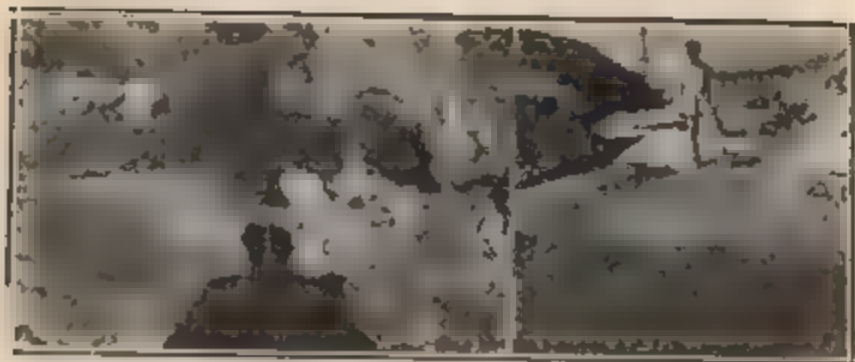
سور كوكو

سور أردية سوداء. ولا يحتون كفى العريدين وهم الذين يتولون الموتى
العسل والدهن. ففتح المقبرة وبقل الناس ويدهم القرايين وبعد قليل
سئم (الكوتشيك) ويغنى ثم يغيب عن العالم وهو ملقى على الأرض
ثم نفق بعد أن يكون قد اتصل بالارواح وعدت بحمر الناس عن مآل
روح الفقيد وهل حلت مولودا آدميا جديدا - وذلك ان كانت العطايا كافية
عن ما ملأ أوحلت حرد كلب أو حمار أو حيوان خسيس وفي جميع
الحالات يقدم له الطعام لمدة سنة وتهدى اليه كل ملابس الفقيد. وهم
لا يعتقدون في جهنم. ويقص لسطاء مهم نأ طفل كان اسمه (أريق الشوطة)
اصب بمجموعة من أمراض وعاهات فاحد يسكى بدموع جميعا في حرة مدة

سبع سنين ثم صبا على نيران الجحيم فأطفاها فشكرته الآلهة على فعلته ويرون
أن الله خلق ٧٣ آدمًا ظلت ذرية كل منهم عشرة آلاف سنة وبين كل واحد
والآخر فترة مثلها لم يكن بها من الناس أحد واليزيديون اسم آدم الأخير
لا عن طريق حواء بل عن طريق حورية التي رماها ملائكة الجن لآدم
وهم ليسوا أبناء حواء بل أولاد ابن حواء تصدوا غيرهم وهم يقولون
أن جددهم نوح وأربعة الجنة هي لغة الكردية التي يتكلمونها اليوم

ومن عاداتهم أن تفرع الطاول عند رواح أي فرد منهم لاشهاد الناس
أنهم لا ينامون ثم رواجه من الالة وهم يبيعون تعدد الروجات لكنهم
لا يبيعون العلاقات وطبوسهم ساربا لا في الاسوع الاول من
الرواح حين تغل الزوجه في ثوبه تامة والامير بسطع اسلطته أن يسلب
اية فتاة شاء ولا عيب على العربيين في ذلك. والشاخ هو اذى بقود الزوجه
الى بيت زوجها ليلة الزفاف ولا تخطو عنه الباب الا بعد دسج شاء نطأ دمها
وهي داخله وتوثيق صلة الزوجية بصرب الزوج حرة (قلة) بها مجموعة
من اجراس في الحائط فوق رأسها ثم يكسر رعيما ليعلمها كيف تكون
شقيقة بالجائعين

وعالب اليزيديين في مقاطعة الموصل وتقدم بين ١٨ و ٢٠ ألفا وهم
بقية صديلة في الشام وأخرى في القوقاز لكن ثلاثة ارباعهم في الموصل حول
جمال (سبحار) وكنتم المقدسة (شيخ تدي) على مدينة ٣٥ ميلا من
الموصل يرودونها في عيدهم الاكبر في اكتوبر والشيع عدى تديس سوري



وسط عيون البترول في بابا جرجر (كركوك - الموصل)

نزل هذا المكان ونشر مدهه في عين لعاشر وأخرج كنه المقدس وقد
 قبض عليه جنكيزخان وساقه الى فارس حيث قتل ومن سلانله (شيخ عدى
 ابن المطهر) الذى دوى في هذا المكان وسع تحته الماء المقدس الذى يحالونه
 متصلا برمزم وقد وجدت تلك العقيدة في بلاد الاكراد منها حصا لايها
 كانت تدعى بالوثنية وعنده الطبيعة من شمس وقمر وشجر ويسابع لذلك
 لا تزال ترى لهذا أثرأ في مدهم فهم يقدسون الشمس والقمر ويقولون
 الارض جهة المشرق والمغرب ولشدة خوفهم من الاسلام احفوا اسرار
 كتبهم المقدسة وكل من أفشى شيئا أعدم فورا لكن حدث أن أحدهم
 اعتنق النصرانية فأفشى سر تلك الكتب الى القسيس آسطاسى أحد زعماء
 المسيحية الذى دفع للرجل مبالغ طائلة كي ينسخ الصفحات نسخا مصبوغة
 فعصر وترجمت وهما كتابان (كتاب جلوه) ومعناه الخلاص والكتاب
 الاسود (مصحف راش) والآيات مخطوطة على الجلد وتحفظ في صندوق

من فضة عليه صورة داوود ومفاتيحه يد الامير ولا يقرأه الا القسس
أما أفراد الناس فممنوعون حتى من تعاط الكفاة لهذا الغرض
وأكثر جموعهم حول (باعدزى) بقرب الكوش في كردستان
والمعد المسمى فوق حداه التي شمرت قطاع الطرق وتطل معابدهم ويوشمهم
ومصابهم باللون الاصفر لان شيطان يحب ذلك اللون وحول المعد
جموعة من من حنيزه نعت لا يواء الحجاج في موسم الحج وتراب المكان
مقدس عندهم يعجنون منه افراسا يكسرون واحدا منها لتبرك الروحانية
وتوضع قطعة منها في فم الميت من الدفن وباب المعد مزركش بالقوش
وهذا ترى افعى ذات رأس أسود هي شعار للشيطان وقيل زيارة المكان
بحب تقبلها ثم تلجع لاحدة قبل الدخول ولا يجوز لمس عتبة المدخل
لأبها مقدسة

نينوى : اقلنى من الموصل (عربانه) الى بيوى في مواجهة الموصل
من الضفة الاخرى لدجلة وفي نحو ثلث ساعة بدت كومة كبيرة من الثرى
واطلت المتناسك في ارتفاع كبير . تسلفتها فنحلت الموصل على بعد وراء النهر
في مشهد جميل تمازجها العديدة أما دلك الطلل فلم أراه الا سرايب ومعاثر
لم تنم عن شيء من العظمة البائدة فلقد كان أهلها حرديين بواسل ومدكها
قائدا عطيا ولم يكن لهم دراية قط بالزراعة والصناعة كلا ولا بأى نوع من
أنواع العمل سوى الحرب وكانت تزود نفسها بحاجياتها من الاسلاب وحتى
المهندسين الذين شادوها كانوا من أسرى الحرب وكم تقل ملوكها من عشائر



صورة من جيش مصر في سنة ١٩١٤

وشعوب أخرى ولقد كان إلههم الأكبر (شوم) شادوا له المعابد الهائلة
وشنوا باسمه الغارات وأحرقوا المدن وأحصنوا جميع حيراتهم لسلطانهم
وأرغموهم على دفع الجزية ومن بينهم أسس المصري ومصر وفلسطين
وكردستان وحتى مصر نفسها وكان رلاؤها الأول من أهل بابل ولا يعلم
متى احتلوها بالنظر لكرم كانت قائمة سنة ٣٠٠٠ ق م وكان حكمها
الأول اتباع ملوك بابل وأهلها أقرب شعب بلده السامي من أهل بابل فهم
يو عمومة الأسرئلين وكانت لغتهم أشبه لغة آس يهودا ولقد خربها
الميديون سنة ٦٠٦ ق م ونحوا آثارها حتى لم يكن يعرف موقعها أحد ولما
جاء العرب وأسسوا الموصل أضربوا ليلال فالتها فحيلوها مقر الحن

الذين رصدوا الحراسة كورها القديمة حتى كشف الاوريون عن الكثير
 من آثارها وبخاصة الألواح الحجرية التي نقشت بالخط المسماري وتماثيل
 هائلة لثيران لها أجنحة الطير ووجوه الآدميين بلحي مرسلة أيدت أن تلك
 لاشك أطلال لمدينة عظيمة . وكنت أرى آثار الاحتراق والتخريب
 بادية في بقاياها من أثر العاصف . ولقد تلفت أوجها بأن حكم (سخریب)
 أخريات القرن الثامن قبل الميلاد ويظهر أن ذلك الملك أراد أن يشنه من
 جديد فشاء لها الأسوار المدة التي تراوح علوها بين خمسين ومائة
 قدم وعرضها وسع مرر أربع عرصات متجاورات تحفظها أبواب من
 خشب الارز تزينها مقايص النحاس وكانت تحميها الساعات ذات الاجحة
 يرن الواحد خمسين صا ويطل الباب الغربي على دحلة وكان يشق الأسوار
 والبلدة رافدا لدحلة هو (حصار) كانت تزين حواصيه القصور الملكية
 الفاخرة وقدمرت في تجوالى بمكانها من هذا الزل الذي يسمونه (كويو حيك)
 هنا ذكرت (أشور بانيال) في قصره العاخر وسط كوزة القيمة وهذا حاط
 به العزاة وأثر أن يموت سار المدبر التي الهمت لقصر وما فيه ولم كان
 تشق انبياء بني اسرئيل باهوم وسفايا عظيما اذ شهدا تدمير ملكة أشور
 التي عاثت في الارض قتلا وسلبا

رأت من ذلك النبل الحرب صوت نر آخر يقع الى حوضه فليل ويسمونه
 (الى يونس) وهو ايضا من بقايا صواحي ينيوى ولم يتعرض للتقيب فيه
 أحد لان رقت الى يونس الذي اسلمه الخوت تدف في فوقه في مسجد ذي
 مدنة مشرفة دقيقة وفي داخل الحجرة الوسطى رأيت قطعة من سمكة كبيرة



الشارع الجديد أو شارع ابن رشد - مكاد يكون الوحيد في بغداد

من ذوات السيف يقول النعم عنها أنها السمكة التي اسلمت يونس عليه السلام وقد استرعت نظري البسط الثمينة التي يعرش بها المسجد والصرخ وقد أهداها إليه سلاطين آل عثمان . ويقول البعض أن ذلك المدفن لا يحوى عظام سيدنا يونس بل عظام قديس مسيحي كان يقوم حولها دير قديم ! وفي جواب ذلك التل عثر بعض علماء الألمان على المكتبة الملكية لبيوى في الألواح الطينية التي بحثت في مختلف العلوم والتي نقلها ملوكهم وبخاصة (اشوربانيبال) من مختلف بلدان العالم ونقشها على الطين كتاب أحصائيون بالخط المسماري ومن أشهر ما ترجم منها قصة الطوفان والطل (جالحاميش) .

الى كركوك ومنابع البترول : قمت مسرعا من الموصل تلك

الليلة التي استقلا جوها اللافح أسوأ استقبال ولم تترك الليلة في ذا كرتي
فصلته أنه كرهاها اللهم الا كرم أهلها والعراقيون قوم كرام بحق فقد جمعوا
من كرم الحصب الرراعى وكرم عرب البادية حدث انى كنت أتناول العشاء
في أحد مطاعم الموصل وكان يجلس فالتى عراقى فخرنا ماسة شدة الحر
انى صوف من احدث وما كدت أسأدن بعد انتهاء الطعام حتى قال لى :
نتمنى حتى تناول (الدندمة) وكان قد عدلها لى ودفع ثمنها وحاولت الاعتذار
فان عني ذلك . وقد كان يراملنى فى السيارة الى كركوك صائفة بهم كانوا
كلما وقف سترىح فى فندق على الطريق - وقد فعلنا ذلك مرات - الزموى
شرب الشاي واكل المرطبات على حسابهم ولم أستطع دفع شيء قط . قمت
الى كركوك فى سيارات للريد مسطمة تقوم يوميا فى الصباح مقابل أحر
ثلاثين مرشا فاحترها دجلة ومررنا بمنزلة كبير اقامته البلدية ترويحيا للناس
وهو دسج لكه فى غير تشذيب ثم أوعلنا فى أرض سوداء مسرعة الى
الآفاق ليس بها شجرة واحدة ويبدو عليها الحصب على انها لا ترزع الا على
امطار الشتاء فقط . ثم عرجنا الى يمينا على :

نمرود : وهى إحدى مدن الاشوريين التى قامت قبل ساء تينوى كمقر
للحكم ولم تر فيها سوى تل من تراب يعلوه شه رج شاهق متهدم وكان نمرود
ملكاً من ملوك بابل يروى القوم عنه أن سيدنا ابراهيم الخليل سيق اليه وأمره
نمرود ان يعد النار فقال ابراهيم : لكن الماء أقوى اذ هو يطفى النار فقال



صورة من نهر دجلة في بغداد

ان فاعله الماء قال واذن اليك هو الله فانه وعد "سحاب
 قال بل هي الريح التي تدفعه هل وعده قال لكن الانسان ميطر عليها
 فعصم عمرود وامر ان يمد ابراهيم نارا و يلقى فيها فائق وها سعة ايام
 خرج بعدها سالما فأراد عمرود ان يرى اله ابراهيم في رح ناس لكنه م
 يصل السماء فأتى بيسرين يجران عرنة ودفع بها الى السماء فسمع عمرود صوا
 من السماء يقول "أين تذهب يا ملحد ؟ فصور سهمها الى مصدر الصوت
 ورماء وحاد اليه ملطحا بالدم فطن أنه طعن آلهة ابراهيم وقتلها
 ويقصر الناس أن برج نابل آثار غضب الله فارل عليه صاعقة من
 السماء وكت اسم عمرود يطلقه العراقيون على كثير من ألسان

وكانت بلدة تمرود قديمة قبل آشور ايبال نحو أربعة قرون ولى
حواها رانيا اطلال (آشور) أقدم لداهم اسموها باسم آله الحرب ويحل
البعض أن الاشوريين من سلاسل الاراميين الذين حلوا شمال دجلة
وكانوا أهل حرب القوا الرعب في قلوب أهل العراق جميعا ولم يكن لهم
عرض من عروته الدائمة سوى النهب والسلب لذلك لم يدم ملكهم طويلا
وفها عشر بعض الألمان على جرار تدفن بها بعض موتاهم وفي انقاض سورها
كشفت حجر كتبت عليه قصة (سميرامير) أو (سيدة القصر) وكانت
روح أحد ملوكهم سنة ٨٢٠ ق م وتسمى الناس هذا المكان حل القصر

حرما في مدينتها عدة أحجار حافة ثم ع. تاج الدات الاكبر عدد
قريبه (حور) وهو حدد روافد دجلة تياره سريع وماؤه صافي الرزق
وكانت القرى صغيرة بيوتها بالطين وسقوفها مسندرة لان مطر الشتاء كثير
عندهم ثم عبر ما به الداب الاصغر ولم يعرج بينهما على أرض التي انصرفوا
الاسكندر على دارا الثالث سنة ٣٣١ ق م وكانت على مقربة من مكان حل الناس
من الاكراد والعرب والعراقيين يتكلمون التركية والعبرية والكردية وبعد
أن قطعنا نحو مائة وسبعين كيلومترا في خمس ساعات دخلنا :

كر كوك : هدت على صعرها حمل من الموصل وأعدل حواها قسم
جديد لا بأس بنفسيفه أما لمقامي والصادق فافية تحكي تلك التي في الموصل
وكت نحب لعدم سماعي العربية الا قليلا فالسواد الاعظم حتى من الاطفال
يتحدثون بالتركية أولا والكردية ثانيا فهناك اللهجات تكاد ان تكتسح



مختلف الازياء على جسر اردن - ص ١١١

اعرسة وعالم ساس مستعبر للكثير في حرم عيني . سداحة مادية وتعود
حسومهم الطافة وهدامهم النسيق والوحيد
أفقتي (عرمانه) الى نانا حرجر حيث يوجد آثار البترول الشهيرة
فوصلهم في نصف ساعة وهناك بدأت مادي البترول في سهول ممدودة الى
الآفاق يكثر البترول الاسود من كل ارجائها وقد حفرت الشركة -
وهي انجليزية فرنسية ألمانية - ٣٦ عيب قامت على كل شاك الحدود
(والفاطيس) والاريات والمضخات وكلها تصل . يجب ترى متفافة على الارض
وكانها الشباك تجمع البترول في المركز الرئيسي حيث تكرر تكريرا حزنيا
ويدفع بمضخات في أنابيب تمتد الى ثغر بيروت . وفي كثير من الحماثر كما
نرى سيل البترول الاسود الناعم يتدفق ويسيل محسنا لاهاء وهذا يحول
لمن أراد ان يمسلا صفائحهم وهو يستخدم في الرصف . وفي بعض

الثورات وبخاصة المساء (نانا جر حر) ومعناها أرض النار - يشعن هيب
من مرسوفوحات في الأرض ويضئ متقددا صباح مساء وانت اذا حفرت
ثورة واشعلت بها عودا من ثياب طنت الارض ملتهبة باستمرار عما يشع
بعض الارض المفترط في الوقت وفي مناطق الآثار نفسها يحرم القانون
اشغال لدر أو الدخان وقد وقعت وسط الفوهة الكبرى وكانها كأن
لبركان مدحرج وكانت ألسنة لهيب مددعة من حوله . وصحر الاقليم يبدو
كقطر المصفر يشوبه حمرة وبنات الصخر حليط من الخير والحرسا وأيضا
حفرت صهر برات والعيون المنقحة التي يخرج منها القار لا تدخل تحت
حصار وقد كان للآثار ك نصف فيه نكسها باعود لشركة الحالية والشركة قد
وصفت لظرو ومذنب هناك أملا . فاقام المديني على الرمي للسكنى ومكان
الإدارة ويدل على مبلغ عظم اسماح هذه المنطقة أن الشركة قد اشقت
مبلغ ١٥٨ مليون حبه على أعمال التحسين والاستثمار

الى بغداد . قام بنا القطار الى بعد مسافة ٣٢٥ كم في عشر ساعات
وسط سهل نصف مهمل مظهرها موحد بل ليس به شجر وكانت القرى
شبهية بقرى صعيد مصر وبعد نصف الطريق عبرنا رافداً كبيراً لدجلة اسمه
(دبالا) بعده رأت المزارع والنجيل وكثرت القرى حتى المضر بلادنا
الا في بكرة القنات واحيرا امد على بغداد من مورد مهتم مرتب
مصر فكنا كأننا مدحرج قرية صغيرة ووقف فلبلا على محطة (بغداد شرق)
ثم ركبنا في (بغداد غرب) فكانت مدي حبه أمل لاني كنت أحال بغداد



١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠

رائحة المناصر صلبة لبيان تسمى لعصاه به به حصه - ب - من محمد عيسى
عزلة واحترقا الشارع الواحد فيها وهو شارع - شد الذي يقطع اسدة
من طرف الى طرف وبه كثير من المسحور ونور الملائكة وملتقى مسه
قديمة وفي غير النحاتم ولا تكاد الايدي نعو مسحق وممد على جانيه

الاعمداء على نحو ما رآه في شريع محمد على تنصر وفي جانب منه وقف بي
السائق اسمه (برل هلال) وما كاد سنوى في المجلس ويحيم الليل حتى كان
الغناء الرئيسي للمصنف وهو الذي تشرف عليه كل الحجرات مكانا
للعناء والموسيقى وارتفع عما ذكر في رفته بغداد أبان عزها البائد وجمال
التمكر في ايام لينة وما روى له من أمانات . زالت فاذا المكان غاص
في المسحور لمة بحس يدب اعدا احمر يعقوبهم ثم خرجت الى الطريق فاذا
سول من الناس في شوارعهم رعاة من هدمهم اشرفى عرو يتسافر مع
كل أوشك . وفي اصاح تعمدت كثيرا من اواحها بهم برهني بها شيء كثير
سوى حو ها التي تم دحه ونص ما من الرصده في اشرفى ولكن كرج
في غرب وسط الحور تده كنها على اروق فترها تهنر صعودا وهوما
مع مداء وحر دونهما حمر (مر) على سم القند لا يحيرى وهو
احد الحور حمد بقص من ارحم جهات المدينة ويؤدى في الخاس
العرفى الى قسم حديد المبرهات والمقامى ودور الملاهى ويتوسطه
طريق واسع به تمثال لسمت فيص يمتطي حوايا وهو في رى عرو بالحقال
وعند الاصين يدهش المرء لسل المارة الدافق فوق القنطرة وحماهيرهم
المتمزجة الا كف من ساء ورجال يروحون وبعدون في نشاط وحركة
كأن سنده في يوم عده . ما يصفى المرء ان الشعب العراقي مريح مبال الى
الرفه والحرور بشكل يفوق كل وصف وقد استرعى نظرى جمال السيدات
برشاقتهن بسير السارات منهن . وعاءهن من اليهود . في هدام أيق عليهن



المرسلات

معطف المفهمة تتلى من فوق رموس وكانهن يفاخرن بأزارهن هذا
 فهو لا يقل ثم عن عشرة حبات والاعاء يصعد ذلك والمسلمات
 بسمونه (العباء) ويلبسه حتى صفار النبات وهو من حرير يسبح على اليد
 وبعضه تتخلله خيوط الذهب ويلفت النظر في ساء لعراق شعورهن المرسلات

العريرة التي تريد هم حملا ويقولون ان الحمار التي يعملون بها الرأس عند
الاسحهم هي سب ذلك ولعل، قطعه الصدف في حمال النساء طول الاثواب
ودقه ويبدو ان ترى بهم اقدامات الطويلة والاجسام المعتلة لسجية بين
كل حامين على ان مضطهم، حملا صغر عمر موسقى

وفي لمدته مجموعته من مساحدين على اطرار القدرسي عماراتها الدفينة والقباب
التي كسوها بمشاي الارز، قد سب ردتى بمسجد الاعظمية وفيه
يدرس الامام الاصفه ابو حنيفة شيخ المنبر وكان مؤمده سنة ٨٠٠، وفاته
سنة ٩٥٠، وصريح حفظة في الحصة ثمينة في رتبته، رتبته في شه حرات
دهية وقد كتب حرمها الفضة كغير من أي مدكر والحكمة المؤثرة وفيه
عشيرة "مكتبة من - حطب -" حسن الاصغر يرقى من خارجها وقد حدد
طلاؤه بأمر صاحب الجلالة الملك الذي فصل الامان وفيه دوت رتبة بعد
رأى في رتبة وفيه وفيه كن، مسجد مد رتبتي أحد سوي حدامه بعد ذلك
عرب في رتبة وفيه صوب الكاظمية وهي بلدة عتيقة يقدسونها لان
يهمون الامم موسى عليه السلام من هذه الشيعة والمسجد فاخر يأخذ بالالاب
او مدهد رتبته من مدهد رتبته وفيه سلاحين القوس بعده وقد أمر أحدهم
بعد رتبته مخرج من مكتبي مد رتبته لطفة من ذهب خالص ثم زاد فيه الترك
بعد ذلك وفيه حاتم وفيه سيم الاول والمدهد تعلوه بيتان وتحوطه اربع
مبارت ريق الذهب الاصفر الذي يكسوها جميعا يحطف الانصار وحوال القباب
فاه مفعول تحوطه التوائت التي رتبها القيث في تحتها عرف للطلاب والزهاد

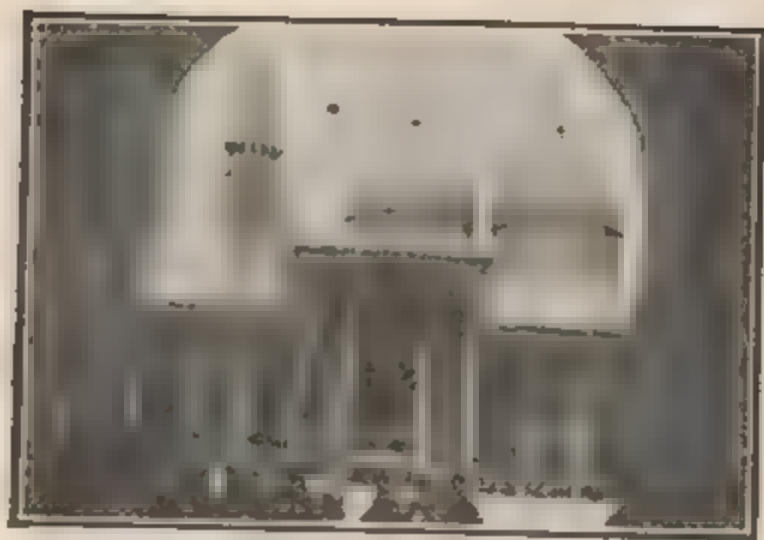


من مملكة بوسنة في بغداد

و كنت ترى الاركان والروايا والاقبية معقدة نرجمع قطع المرايا ونحوط
 الصريح شاك الفضة الثقيلة وما كدت ادخل الباب حتى اسرع الى رهط النقاء
 المشعوذين بأرديتهم المميرة : فاروش عليه نصف عمامة حصراء وعمامة سوداء
 فتسبني واحد منهم بالقوة واخذ يصيح صيحات ويقرأ تعاويذ وعبارات
 نوسل وطاق بي وهو يأمرني أن أقول أدعية خاصة وراءه ولما كسا امام باب
 الصريح قال اركع وقبل الاعاب فأبيت وقلت كفى فقد قرأت العاتحة . أما
 سبل الناس في داخله فحدث عنه هذا يقل وذاك يسمح وتلك تصيح وأخرى
 تكي في مشهد رهيب . هنا بدت لي ترهات السطاء ومدى سيطرة الخرافات
 عنهم واغلبية البلاد من الشيعة ومن السذج غير مثقوي العقول وكمن اثاث

يحضرون الى الضريح ويلعبون فيه من الخلى والخواهر وقد حدث مرة أن
صحكت سيدة وهي داخلة فأعقب ذلك ان سقط ازارها واعتراها دوار
خوت من أثره على يديها ولم تستطع الخروج الا على أربع كأنها الكلمة
المهينة كذلك قل ان اللصوص اذا احصروا الى المقام وجب ان يعترفوا
والا التصق بهم بالحدران فلم يستطيعوا الحراك

وعما راقى في تعداد اسواقها الصيفة المدوية يعلوها سقف محدد تقوم
تحت المتاجر واعلها في ايدي اليهود والارمن وحامير المارة متلاصقة مائنة
طيلة اليوم والمقاهي (البلدية) في كل مكان تجلس فيسرع صاحبها بتقديم قطرات
من القهوة السادة في (فحال بشة) تحية للقدوم ولا بد ان يقدمها صاحب
المقهى بنفسه زيادة في الترحيب ويكرر ذلك بين آن وآخر وهداد كلها فيما
عدا شارع الرشيد الوحيد ارقه بظيفه ارضها مرصوفة بنوسطها يجري صعب
لصرف المياه وسكاد الشرفات . (المشربات) المقابلة تتلاصق فتحجب الطريق
من الشمس والنور والبيوت كلها في هندسة شرقية ذات فناء سماوى تطل عليه
بواحي البيت الاخرى ويتوسطه حوض الماء وابواب البيوت مثقلة بالحديد
والنحاس كاسها ابواب القلاع في نظام شرقي تحتها ذكرت المجتمع عهداً في
جعفر المصور وهرود الرشيد فقد بناها المصور ووضع اول لبنة بيده سنة ١١٤٥ هـ
بنصاً لأهل الكوفة وتحافياً عن جوارهم وكان ثلثها على الضفة اليمنى لدجلة ويسمى
الكرخ والثلثان على اليسرى ويسمى الرصافة وقد أطلت الحث عن أثر
يرجع الى ذلك العهد فلم أجده الا حائطاً مطلا على دجلة على مقربة من الجسر



باب مسجد تكامله يكسوه عس من عهد روى

القديم نقش عليه . بنى في عهد ابي جعفر المصور بالخط الكبير وكان مهنددا
عليها يسمى المستنصرية لانه اتحد اليوم مكانا للجمر ك رغم انه جدير الرعاية
والحفظ لانه الوحيد من نوعه وهناك بقية للسور القديم والقلمه وحوها
أقيمت دور الحكومة وقصر الملك يطل على ماء دجلة في نواصع كبير ومن
المساجد القديمة تبقى متدة منهده . ذلك كل ما تحلف من عصر العظمة
الاولى . وقفت أسائل تقى عن الروراء ودار السلام لند المصور والرشد
الدى أنفق عليها أبو جعفر فوق أربعة ملايين دينار وطوقها سورين وكانت
أبواب السور الداخلى مربعة ومن ها سميت المدينة الروراء وفي عهد

الرشيد أقام سراة القوم الخائب الشرق قصوراً فاخرة وأسماه الرصافة وأصبح
الحلى الأرستقراطي الحديث وقد بلغ سكان بغداد اذ ذاك مليوناً ونصفاً
وكان لترف أحداً كل ما أخذ فكان الرشيد ينفق على طعامه كل يوم عشرة
آلاف درهم على السباط ثلاثون صفاً من الطعام تقدم في أواني الذهب
والفضة وقد أقام ولده لرغبة كلها خمسة وخمسين مليون درهم وكان يقدم
للناس اصفر الذهب تملأ بالقود الفضة واطباق الفضة تملأ ذهباً وقد
أنفق رتبة بالحلى حتى أنها لم تستطع الهوص والسير خطوة ولقد كانت رغبة
مسرورة من ذلك أنها صنعت بساطاً من الديباج جمع صورة كل حيوان وكل
فلان . الاحياء بنسج الذهب والديور بالبوابيت والخواهر وقد كانها
مليون دينار وكان ثمن ثوبها الواحد خمسين ألف دينار . هنا ذكرت أيضاً
الرامكة وما وصلوا من ربه وسلطان وقد كانوا أكثر ترفاً بمجالس الطرب في
دورهم كل ليلة والرافضة من العواني أمثال (فور وهريدة وممة) لا يفتن
عن تلك المجالس وقد كانت تعرض العايات من كافة حمات الدنيا للبيع في
سوق النحاسين وكان الدلال ينادى ويصف الجوارى ويعدد في جمالهن
ومحاسنهن فسلط الله عليهم رغبة وقد أسلم الرشيد لها كل شيء حتى مالية
البلاد فأحدثت نفق عن سعة وإسراف فأحصوا لها أنها أنفقت وحدها
ثلاثين مليون دينار وبنيت مسجداً على دحلة باسمها وأنشأت عين ريدة في
الحجار وأوصلت ماءها الى مكة وكلفتها مليون دينار وقد بلغت موارد
بيت المال في عهدها خمسمائة مليون درهم من فضة وعشرة ملايين دينار ذهباً



الاسراف في الخزف - دال مسجد الكاظمية

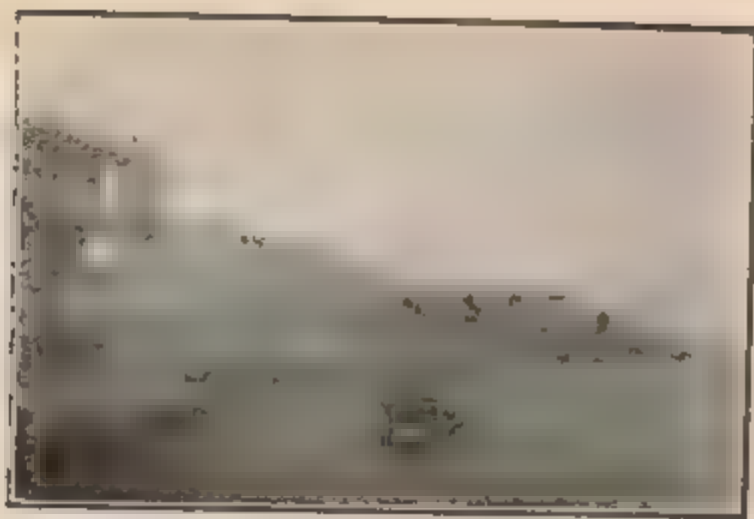
وهي أوفر ما حصل في دول الاسلام حينا ولما مات أبو جعفر قال للبهدي
في وصيته أنه حلف له من الاموال ما أن كسر عليه الخراج عشر سنوات
كفاه لأوراق الحد ومصلحة العوثر وغيرها

وقعت أليس من كل هذا بقية لكن يد الزمان قد أتت على كل أولئك
لكثرة من اغار على بغداد وأعمل فيها حرقا وتدميرا تحصن هؤلاء كثر
التأوى الذي اجتاحتها في القرن الثالث عشر وأحرقها وسلب مهورها ورمى
بذخائر مكباتها في دجلة وهم قاطرها التي ملت من قسبل آلاف
السنين تنشر الحصب وتروى المباحث الشاسعة باستحالات تلك السهول

اليوم الى قفار مهممه أو منافع يرى في المعوص والملايا وبعد هذا العهد قامت بغداد ثانية على الانقاض الاولى ما كادت تظهر حتى فاجأها تيمورلك الاعرج في القرن الرابع عشر وتركها اضلالا وفي ١٥٢٤ دمرها للمرة الثالثة الشه اسماعيل وكذلك فعل الشاه عباس في القرن الرابع عشر وفي سنة ١٦٣٨ أحدها مراد الرابع التركي من العرس وبدأت تنشأ من جديد الى ذلك فكما كانت من هجمات فيض دجلة الذي طالما اجتاحتها بأكلها وفي سنة ١٨٦٠ جاء مدحت باشا حاكم بغداد فهدم سورها وباع انقاضها لاهل البصرة ليفي منه على مشروعاته الإصلاحية العدة ولم يترك سوى ما بين (الباب الوسطي وباب الظلم) وكان السلطان مراد دخلها من اب الظلم لان الرواة قصوا أن مفقود بغداد سيدخلها مصورا من هذا الباب

خرجت يوما الى قفار بغداد وررت في ريدة زوح هرون الرشيد ويمتاز عن باقي القصور حوله بأنه تحت مئذنة تعلوه قبة في شكل مخروط مخزوع يستري الطار وحولها مدافن أخرى عديدة أهمها مدفن :

بهلول : سمير هرون الرشيد يؤمه كثير من الناس وبخاصة السيدات يوم الاربعاء . دخلته وداف في مائه عدة مائات بمودجية صغيرة من القش والخرق وتسد ما حدها بالحنا منها واحد وضع داخله مهد طفل اقامته سيدة عقيم لا تلد رجاء أن يمن الله عليها بمولود وآخر داخله سرير تنام عليه دميان متجاورتان وصعته مائة تطمخ الى الزواجر فادا ما أجيب السؤل ذهبت صاحبة البيت وهدمته وقدمت القرامين



المتصورة تطل على دجلة وهي الآن وحدها من عهد أبي جعفر المنصور
ومن الأضرحة المقدسة هناك ممدون مصور الخلاج يجاور ممدون
الشيخ معروف الكرخي يقده المسلمون من الأفغان والفرس بالهدوء هو
فارسي كان ورعا متدينا زاهدا وكان يجمع على الناس رداء من الصوف -
ومن ثم شأت فئة الصوفية - وظهرت له كرامات فاتهمه السيديون بالزندقة
وسجنوه ثم قتلوه ذبحا على جسر دجلة ورموا بقاياها بعد حرقه في النهر
ويقول الناس ان ماء النهر قد فاض وطما الرماد المقدس فوقه وهو يقول
(أما الحق) فناء شيعته وجمعوا ثراه ودفنوه ويقده الزيديون عدة الشيطان
ويقولون ان رأسه لما رميت في النهر طفت الروح منها وصادف ان كانت
احته تملأ جرتها فدخلت الروح فيها ولما شربت منها حلت وبعد تسعة
شهور وصعت طفلا شبيها بأحبابها تناسخت روحه المقدسة في ذلك الطفل

ولقد لا يستحدم اليريدون الجرار قط أما من قور الخلقاء فلم أجد شيئا
وقد قيل ان بغداد لم يمت فيها خليفة قط

الى طاق كسرى: (أيوان كسرى) اقلنى اليه سيارة فى ساعتين
بعد أن خرجنا من بغداد فلبلا مررا باساحية تسمى (هيدى) مقر المعسكرات
الانجليزية وبعد مسيرة اكثر من ساعة فى ارض خصبة بدأ قصر كسرى على
بعد كالطود الشامخ ولما جننا كانت الحفائر حوله تمتدة الى مسافات وهو
يقوم فى حائط شاهق لا يوافد به لكه نفس فى شبه اقية سدت بالناء
بعضها فوق بعض والى جانب الحائط قو لا تكاد تدرك العين مداه وقفت
تحت وتحت كسرى أنا صولته يجلس فى كمال أهته فى هذا الايوان الذى أصبح
قاعا صمصما لا تحاه الا قرية صغيرة يرورها القوم لان فيها مدفن أحد
الصحة هو سليمان باج القارمى تحت قبة صغيرة . وطاق كسرى أقسم
بالآخر المصفر فى متانة غالت الزمن طويلا وقد انهدم أحد جاسبه أثر
زلزال هائل وما بقى منه مصدع الجواب مائل الجدران وقد لبثت اطوف
بالمكان الى الغروب حين بدأ القصر شحا قائما فى ضوء الشفق الخليل
الذى اكسب المكان رهة وأعاد الى الحيلة ذكريات الماضى المحيد لتلك
الناحية الملوذة اليوم

والمكان يسموه طيشمون وكان بلدة شادها الفرطانيون الذين لا تكاد
نعرف عن تاريخهم شيئا ولقد كان مقرهم الجنوب الشرقى لبحر الخزر ولما



٥٥٠ "نور سمن" من شرس

مالوا اسقلاهم سنة ٢٥٠ وم اتبع ملكهم وس ٤٠٠ سنة وقاموا الروم
في آسيا وكان ملوكهم يمحسون الصيف في الشتاء و - ما قبل الشتاء حلوا
طيشمور شرق دجلة تحاه بلده (سلوقية) لى - ها سليوكاس الاغريق على
الضفة الغربية . ولما كبرت طيشمور أصبحت عاصمه ملك المروانيين وحاول

الروم غروها فأعيانهم ذلك حتى خذ الامبراطور (تراجان) تحمل سفيه
من البحر الى البر وسيرها على اسطوانات الى رحله وعبره بها واحمل
المدينة وبعد فترة اضطراب طهر (أردشير) ملك فارس وغلب القرطبيين
وحمل صيشيون مفره فارس اسرة الساسانيين وأعاد اصلاح سلوقية وشاد
حوطها مجموعة من بلاد اطلق عليها العرب اسم المدائن وفي سنة ٥٣١ ميلادية
صهر في المدائن أعظم الساسانيين (كسرى الاول) (نو شروان) وشاد
القصر الابيض ، لما ظهر الاسلام وانتصر سعدى المدسية فتح البدة وأخذ
دخايرها التي لا تحصى وفي هو القصر حتى بعد اخمعة بالاس لاول مرة في
املاك فارس ولما ظهر للعرب أن موقع طيشيون ليس صحيوا لولوا شطر الكوفة
وبعداد والقصرة وقد حملت بعداد كثير من المواد التي نقلوها اليها من
طيشيون وسبوه حتى لم يبق فيها من أثر واضح الا قصر كسرى الذي
عالب معاول أي جمع المصور الذي نقل من آخره الكثير رغم معارضة
حامله بزمك وكان يريد أن آحاله أفتك الحبيبة أنه يتعصب للفرس قومه
وما أعياه الهدم استنار حاله في أيقاف الهدم فقال له : كنت أرى عدم
الهدم ولكن أما وقد بدت فلا يصح إيدفه لئلا يقال عجز سلطان العرب
عن هدم مصع من مصانع فارس فهدم المصور وأوقف الهدم

وكم صم القصر من آيات الدح والمعنى ملوك فارس الاقدمين وقعت كلها
عنت للعرب على يد سعد من أ كداس الذهب والفضة والملابس الموشاة
والاحجار الكريمة والاسلحة المرصعة الى ذلك معادير المسك والعبر والكافور



کل اشیاء و جواهر و جواهرات و جواهرات و جواهرات
 و الاغراض و جواهرات و جواهرات و جواهرات
 بالیواقیت و کان له سرج من فضة و دلائل من ذهب الی حواره رافقه من
 فضة و من ورائها و ضیعیها من ذهب و من بین ما حوت أسلحة کسری درع
 کامل من ذهب تزینة الیواقیت و لعل أحسن محماته لسانه رعه سعور





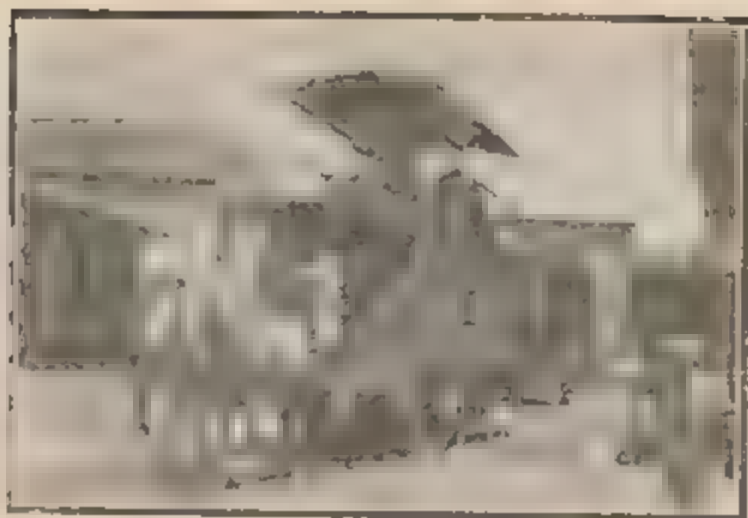
ای جرار مر رسد روح مردن الرشید

دراغا فی ستین وکات رسومه تمثل حدیقه حبکت أرضها من ذهب وطرقتها
من فضة و مروجها من زمرد و جدارلها من لآلی و اشجارها و ثمارها
و زهورها كانت مزیجا من الماس و الاحجار الکريمة . وقد أرسل سعد الی
الخليفة بالاشیاء الفیة القيمة و بحمس مائتی من العنائم و وزع اربعة احماسها
على جنوده الذین ناهزوا ستین الفا فال کلامنهم مایقمتہ ثلاثمائة و اثنا عشر
(٣١٢) جنیها

وقد كان القصر الابيض ربة طشفون وأجل ما حلقه من العمارة
اساساني . بناء شامخ قام مدخله على اثني عشر عمودا من رخام وكان درعه
١٥٠ قدماً في الطول و ١٨٠ عرضاً و ٥٠ طولاً ولقد كانت سعة السور الكبير
الاولى ١١٥ في ٨٥ قدماً وكان يحصن فيه سقفه مجموعة من نجوم الذهب
والكواكب السماوية يدور فوق الافق . هناك كان مجلس كبرى على عرش
من ذهب يستمع لشكاوى ويعلم العدل . وقعت أسكن ذلك السور المثل
وسرعان ما ماتت . كربات المصصة . ثمة فيكم . نصير ولا أرى لها أثراً
وكان حفيف الريح في أودية الغد البري . ما احصى ذلك ما كانه
صوت يبعث أمثال الخسارة وسحت مالك الملك يؤتى الملك من يشاء
ويبرع الملك من يشاء .

عدت في المساء وفي عداد عدي . بهر دباله رافد دجلة وقد دفعت
سيارات رسم عون القنطرة سبعة قروش ونصف (روية) وتلك عدة
مسة في كل فاطم العراق

الى الحلقة : قرب "بها" في المنظر وهي من مدن الكلدانيين وان لم يبق
لهم فيها أثر اليوم . هي وسط فقيم خصيب يستفيد من سد الهندية أكبر
وسائل التي في العراق كلها وهو يروي ثلث مديون فدان وقرون الناس
مياه العراق أكثر حصا واعرر حصا من دجلة وهو أعذب مرياً وأصلح
لمصحة ولقد أقام الاسكندر المقدوني عليه يسيطر على مياه شط الهند الى
العرب وشط احلة الى اشرق وهما شمس للامرات وقد أعاد الانجيز اليوم



البراقعة في بابل

بني سد اهدية لامداد فرع الحية الذي كاد تسده الرواسب فيما فرع اهدية
 كان يتعمق حتى كاد يودي بالمياه ~~سوقه~~ . فبقي في ساره مسيرة ساعة الى
 بابل : التي سماها الكلدان على لصفه البني للفرات فاذا بها من
 اطلال حوله المزارع وفي وسط ذلك البني رأيت بعض اطلال يقولون انها
 مصر الخلدائق المعلقة وقصور بابل وكانت بان اول الملكيات العظيمة
 التي قامت في عرب آسيا وهي ثمانية ملكيات العالم بعد مصر وكان يطلق عليها
 ارض شار وفيها ظهر عمرو طاعية على الارض ومن بابل تقدم الى
 ارض آشور وبنى بيوى ولشت آشور وبيوى ~~خاصة~~ لبابل ضويلا وفي
~~من~~

القرن التاسع قبل الميلاد نال الاشوريون استقلالهم وفي ٧٤٥ ق م هزموا
 بابل وأحصعوها ملكهم وبذلك أصبح العبد سيدا وطلت نبوى سيدة زهاء
 قرن حالف حلاله أهل بابل الميديين وفي ٦٠٦ ق م باغثوا نبوى وأمعنوا
 في تحريبها حتى احفوها عن الانظار ولم يعد الناس يعرفون حتى موقعها
 وسقوط نبوى بدأ العصر الثانى لبابل وهو عصر نبوبولصار الذى
 بنى الحدائق المعلقة دائمة الصيت واحدى عجائب الدنيا وقد أقامها لاستمتاع
 زوجته الميضية بنت أحد أمراءهم المواليين وقد ورد فى إحدى الاقاصيص
 الاعربية أن الحدائق المعلقة شادتها سمراميس ملكة آشور الخيالية التى
 تقول الخرافات انها بانية بابل واشور وما كان فيهما من عطمة وروء فأراد
 نبوبولصار ان يشيد بلدة تفوق كل ما تقدمها فسحر فى بانها مهندسى نبوى
 الدين ألزمهم باقامتها فسراوهم له أسرى ارقاء فأخرجوا بابل الشامية فى
 رواء وجلال فاق كل ما تقدمها وقد روى هيرودوت ابو التاريخ أنه فى
 القرن الخامس ق م أقيمت بابل فى مربع يشقه العرات وكان ذرعها ١٥ ميلا
 مربعا يحوط كل أولئك سور علوه ٣٥٠ قدما وسمكه ٨٧ تتخلله مائة بوابة
 من نحاس ولم تكن موطن لاختلاط الناس بل لترفى القوم وملوكهم وهى
 أفخر مدن العالم القديم حيفا وأجل مبانيها .

الحدائق المعلقة : أقيمت أسسها من الصخر المنحوت رغم

صعوبة الحصول على الصخر وسط أرض دجلة والهرات الطيبة ولم يعلم
 من أين جاءوا تلك الاحجار ولم كلفهم ذلك من جهد ومال . حقا أن



و في حردوسه (حردوسه) مع من حردوس
ثم بعد حردوسه على اصلاح من حردوسه من حردوسه
الحديث لم تكن تفوق في العظمة والاهة قصر بوبولصار ولا معبد
(الماردوك) له دابل وحاميه دالك الذي اقيم من طبقات بنو حردوسه
من ذهب . الا ان الحداثق المعلقة كانت اكثر جمالا ورقه ولقد شعلت منسما
درعه ربع ميل في الشمال الشرقي من النهر الرئيسي من القصر الملكي وقد
اقمت في شبه مصاطب أو شرفات الواحدة فوق الاخرى من صخر ترصه عدة
بوابك واقية الى علو يناهز ٣٥ قدما وكان يدعم الساء سور سمكه عشرون
قدما مكن لمرور عربتين متجاورتين في كل اربعة جياذ وكان يكسو كل
المرز من هاتيك غشاء سمك من الطين تفت فيه أعشاب الزهور

وأشجار الثمار وكانت تروى تلك الحدائق من مضخة هائلة ترفع الماء الى
الطفة العليا ومنها يجرى مبروى تلك الحدائق ولاقاء خطر الرطوبة وتر
الماء طلت الاقية كلها بظمه من الرصاص وكان يتحلل تحت الاقية
مقاصير للراحة ولع في نقشها ورخسها تؤمها الملكة وحاشيتها تحضن من
وهج الشمس ولقح الحر في سهول الحرية المحرقة صيفا ولقد رأيت ما
تختلف منها في قوطين من الطوب والحجر تحته حجرات كانت أشبه
بمثاق لحفظ الطعام من اعطب وانساد وعلى حاشيته نقايا لعرف عدة والى
جوارها نزلها فتحات ثلاث الوسطى مسديرة نحاسها انسا بصادونان
ويظن ان روافع الماء كانت تقام عليها

ولى شمال من راية القصر واقعة ديوار من الآخر نحاسها أسد
نابل الذى يظاً حه رجلا وهو في هندسة عربية غير نال له لدلت من أنه من
أسلاب الحرب من بلاد الحينيين في الشمال ويحدر ذلك صخر وجد الى جانه
وكتب عليه بالحيثية . والى جنوبه مباشرة ضلال القصر الذى شاده
(سو واصر) على ادلال قصر أحد أسلافه وقد دالنا مجموعة أحجار من
أحر . ولقد تعف عناء الامال تصميم القصر ووصحوا الماهدته . وفى
ركنها الشبان الشرقى على مقربة من (باب أشار) مجموعة من والنك بحرة
طن أنها الحدائق المعلقة وكان تؤدي طريق مرصوف بالحجر من باب أشار
الى القصر المدكى من جانب والى معبد مردوك من الجانب الآخر . وقد
رأينا نقايا جسر أو فطرة من الطوب كان يقام على المرات يوم كان يشق



صورة من المدينة

طريقه القديم الى شرق صريمه الحلى ولقد كان يحوط المدينة أسوار عدة حتى أنها كانت في عاها المدة تشرف على أقصى شياها فاعة مائل مما يؤيد أن حصار مائل كان لا شك عملا عظيما شاقا حتى أن الفرس لم يحلوها إلا لما ان دخلوها عن الفرات وظهر ان نوبولصار جدد هامن انصاها لاصاها لآز اسمه وآثره نعمها جميعا مع انها كانت ساقية لرمما ١٥٠٠ سنة حين كانت عاصمة (حامور الى) ولذلك صعب على الكاشفين ان يعثروا على اثر تلك القرون الاولى التي تهدمت زمن نوبولصار . والى جانب القصر كومة من اطلال اقامها الاسكندر وأحرق فوقها جثة صاحبه (همنسيون) وهما مات لاسكندر نفسه ومات فيها من قتل نوبولصار

ونبو كاد زرو وبلشازار وكورش وكثير غيرهم

وهنا جرت أكبر موقعة بين سعد بن أنى وقاص وحيوش الفرس سنة

١٦ هـ حين فتح المدائن

الى الكوفة : هنا فى سارة وأحدا بسير وسط تلك السهول الموحدة

المملعة ولم يكن يستوعب النظر فحدث بعض الغدير فى المطر سوى اللال
العدة لئى كما راعا فى اطلاق بقا القدماء ومن أهمها دقة بمرود وتل
أور عاصمة السومريين . بلاد يسأم السائح المقام بها ليوم لولا ما تشبهه
دكريات مصيها من عظمة . كما يرتقى ال فاد به اصلال لمدينة بأنة
لا يكدرى وهما اعار العادى معنى ساميا ولا مطرا جدانا لكن سرعان
ما يمر بالخاطر حامورا فى لى خط فوايه فى ألواح التى كما نجد بعض
بقاياها مشورة فوق تلك اللال من سنة ٢١٠٠ ق م هايد كر المراء
السومريين واسم أول من أراح النار عن كثير من حقائق العلم والطب
والفلك وهم الذين بدأوا الكتابة واحترعوا المرولة وفسموا اليوم الى
اننى عشر قسما وعهم أحد الاعرق

ومن الاماكن التى مررنا بها فى طريقنا الى الكوفة : بلدة دى المكمل
التي قامت حول مدفن هذا النى الذى يقده المسدون واليهود ويعتقد
هؤلاء أنه من أنبيائهم وطالما حاولوا امتلاكه . يحجون اليه ويتوسلون
بالعطايا فى مواسم معينة ويكثر عددهم حوله . ولم سمعت الكثير يرددون
القول بان بلاد الجزيرة هى حير وطن لليهود لأن ابراهيم الخليل عراقى



جسر نابل - اربيل

وجل اليهود عاشوا هناك طويلا ولا يزال عددهم اليوم هناك يفوق عددهم في فلسطين ويدهم هناك معظم التجارة وخاصة الاعدية والصباغة والمنسوجات ويهود العراق من سلاسل أسرى اليهود الذين أحصرهم مختصر الى نابل بعد تدميره للقدس وكثير من زعمائهم يذهب هناك من بينهم عدرا ويونس وناهوم . وغالب الظن ان الطوفان بدأ في انهيار وان حدة عدن حول القرنة عند ملتقى النهرين على مقربة من البصرة . وفي ألواح نابل الطينية قصص كثير من الشركات المالية اليهودية التي بلغت الأوج عهد مختصر وكان منهم الحياة ويحال البعض أن الملكة (استر) هي الآلهة (أشتار) البابلية وهم الذين

اندفعوا اسفود في العراق تفلأعن (ليدنا) ورعم وحودهم وسط العرب
احب الشعوب لسفود بعد اليهود فان هوسهم المالية فاف هون العرب لان
العربي يحب جمع المال وبعس له لئكة بضيده عاجلا أما اليهودي فيحرص
حطه طيلة حياته وهم في العراق شرفون في كل شيء في الارباب والعادات
والخرافات وحتى في الرواح لا يحاطل الفتي حطته ولا يراها الا يوم
الاعناق على المهر والقبض بزوجين مكرات من ثيابه عشرة والساعة عشرة
وفي الرفاق يحصر (الرز) ومعه كأس يملأها سدا ياركة ثم شرب منه
الزوج نصفاً والروحة الباقى وفي المساء يعمشد قرب القبيد في يبه
ويصبحون عالياً واجمع يشفون شامه حربه ويلفون بالثرى على رؤوسهم

أخيراً نذكر الكوفة في قرية صغيرة وقف بمسجدها الجامع حيث
وقف الخجاج الثقفي بوعده أهل العراق في خطبته المشهورة (يا أهل العراق
الخ) وكان طاغية مستبداً مقره واسط التي تقع بين دجلة والفرات وسط
الحريرة وفي مصف الموفة بين بغداد والبصرة وهناك كان قصره وقد
قتل نحو ١٢٠ ألف نفس وكان في السجون عدد وفاته نحو خمسين ألفاً ولم
يكن للناس حديث عهده الا من قتل اليوم ومن قطع أمس ومن شدة ظلمه
في جمع الخراج كان ينسحق الناس عن ولاية الخراج لانهم لا يمكنهم أن
يحموا منه نصفه رافة الناس ويظهر أنه كان يحدد لدة في سفك الدماء
أرسله عبد الملك بن مروان لبثت لنى أمية الملك في العراق فقام على الظلم
حتى انقرضت دولتهم في المشرق وكان رباب بن أبيه في البصرة



.. "بندية اكبر مشروعات اري الحديثة في العراق
وفي مكانه اقدم لاسكنه بعض القرد كاس "رما" به

والمسجد محفوظ على شكله القديم يبدو كأنه المذبة تكاثره الاسطوابية
الخارجية ومبارته الوصية - وه وه مسيح شرف عليه فبان احداها الصريح
مسلم من عقل والثانية لهاني - من عروة وفي وسطه فتحة تحتها سرداب
يعتقد القوم أن الطوفان مع من تحتها والى حاسها عامود من رجم يستعده
مره له كانوا يعرفون به مواضع الصلاة وفي الزكن الايمن للصلاة مقصور
معلقة في مكانها قبل سيدنا نبي رضى الله عنه وفي خارج المسجد من ورائه
كانت تقوم قصور الامارة والخلافة الاموية ولم يبق منها شيء (والحمد

لله كما يقول الشيعة هناك) فالكوفة في نظر الشيعة بلدة مأمونة وهي أكثر بلاد العراق بل والعالم بحسب وكذا يرمى أهلها بالعدو والخنس وضعف النفس فيها قتل على وأهلها هم الدس أغروا الحسين أن يخرج في عائلته وفي وسط الصحراء تخلوا عنه في حس وحنة وقتل أمام أعينهم وها أيضا عدو . يد حفيد عبيهم الذين حضوه على مقاتلة الخليفة الاموي ولما هم بذلك تحبوا عنه فقتل مع الفئة القليلة التي ناصرتة

الى النجف : معقل الشيعة : أفلنا اليها ترام من الكوفة يسير على قصبات بحيرة الحيرة في ثلاث ساعة وأضرنا على بعد في بحيرة لفرات : الحيرة حيث حارب ملككم العمال من لفسر حوش كبرى وحيث كانت قصه ديرة العيسى بن الامير شدد البري والام الرحية وقد نال انجاب عنة من الاميرات مات عمومه وذلك بفصل ما أوتى من شجاعة فائقة وكانت لهذه الحيرة أسبق من الكوفة شأناً بي فيها المأذرة بعدتصرم المصور والكائن ولما فتحها خالد تحول عزها الى الكوفة . والمأذرة عمال ورس على العراق كما كان هو غسان عمال الروم على لعرب وفيها بنى النعمان بن المنذر قصر (الخورق والسدير)

بنت الحنف وصاة وسط البادية في رواء وبريق يراه المشاة من الحجاج محط آمالهم وموضع عميدتهم ومخارمهم — وكثير منهم يقوم من عداد على الاقدام وكم أجهد منهم الاعياء والجوع قاتوا في الطريق — ويقول القوم أن قباب الحرم ترى من أربعين ميلا اذا صفا اليوم وراق



على جسر الخلة

هو اژه لانه يقوم على ربوة وسط صحراء ممهدة لا حزون فيها وكيف لا يراها
الاتقياء محط آمالهم وهي مقر أول حليفه للنبي صلعم وفي زعم بعضهم هي
مقر من كان أحق بالرسالة من النبي نفسه ! وللقوم قصة يروونها عن نشأة
النجف هي أنه لما قتل علي في الكوفة حملت جثته على جمل أطلق في الصحراء
فأخذ يسير على غير هدى حتى وصل ربوة تطل على بحر النجف على مسيرة
ساعة من الكوفة فركب الجمل وهنا دفن القوم الجثة الطاهرة وأحفوها حشبة
أن يعلمها أعداؤهم ومضت السون حتى جاء هرون الرشيد لصيد الغزال
وتعقب هريسته وكاد يردبها لولا أن ارتقت تلك الربوة وهناك وقف الغزال
متحديا في غير حراك ولا خوف فتزل الرشيد وشحد قوسه فجاءته ذراعا

ولم يسطع الحركة ثلاث مرات موالات قد عمر الرشيد وأضر برجل كهن
فسأله عن المكان فقال أن تحت المنبر بالي الصري يا أمير المؤمنين
فأقسم الحلقة أنه من يصبه بأذى فقال الرحمن هاهنا مقر الامام عن عرفه
العرال مأمرا ولا يحرق أحد أن يصبه بسوء وهو فوق العظام اظهرة فق
الرشيد الارض حتى رأى عظم على تحت لوحة من رحام فركها وأقسم لا
يروح سر لك النعمة حتى قوم عنها المسجد ثم أحدث ما في الحنف تحوله
ان ان نعت شكها الخ

احتوت سوق الحنف المسقف ودر في باب المسجد الذي من
أطرافها بحرفه وطلائه . هندسته ودرسه . ما دله وقائه تكسى بالذهب
الخالص في ريق حائط . حوت الباب الى القاء السماوي المربع طر
عده الحجرات المحاورة ثم حلت بالصرح وبنى قسي الكليل أن
يصف انداعه من نفوش وتطعيم بالذهب والقصة . وحرفه بالساور
والرحاح والعبشان فاق به حرم المجد الاخرى . بصرت فاده أصوات
الكاء . ولوله نادمين وتصل للمركبين واستنقاء المستحسن على الارض تثير
الشمس وتبر القلب . اصوات تشمر عماسة قتل الامام محسمة فلا يمالئ
المراء نفسه من الكاء . وطائفة القاء من الاشراف يهرأون أو راداً بعضهم من
الكتب والعص من الداكرة ويقودون الروار ويكالبون على مصاحتهم
مقابل أجر يتقاضونه جبرا



قبر سيدنا علي بن ابي طالب عليه السلام

وبعد أن أدت لزيارة حرج صوف حول الحرم وإذا بالعمار تمثال
الآلاف من حبات فخره إلى اصرحة بسطة لا يواء آلاف الحث التي كنت
أراها تنقل على الساراب أو الاكفاف من الآفاق الاسلاميه وبخاصة
العراق وفارس ويقول العلماء هناك أن المداف عشرة آلاف لا تريد ولا
نقص لأن سيدنا عليا يرس ما راد من الحث بعدا فلا يعرف أحدهم قرها

والمقابر تباع بأثمان هي من الموارد الرئيسية للحرم وتختلف قيمتها حسب
قدسية الموقع فهناك مدفن عام (في وادي السلام) ثمن الدفن به نحو
أربعين قرشا وفي المدافن الخاصة بنحو حيين أما في الحرم وما يلاصقه
من أراض فلا نقل القبيحة عن سير جيبها هذا فوق ما يستفيد به أهل
الحج من مسزومات الدفن وكمن حثت كانت تحملها السيارات وافدة من
كل فج وبعد العمل يضاف بها حول الحرم وبعد الصلاة عليها تدفن وتظل
كذلك حتى يتراءى لبدا على أن يكشف عن مكنونها فتختفي ويدفن في
مكانها غيرها ١

وفي الحف فتان من لاهلين مساعصنان : حزب السجوروت وهم
الفقراء وحزب الشموروت وهم الاعياء - والكليتان من أصل تركي ولقد
اثارهما الاثراك يوم أن كان حكمهم السنن منفصلا لدى الشيعة هناك فلجأوا
الى سياسة الاحزاب والتعريق بينهم كما يفعل المحتلون اليوم لكن في مكر سيء
ودهاء كبير . ولكل فئة أشباع من العشائر في الخارج وكثيرا ما يقتلون تحت
امرة مجتهدهم وتعد الحف مصدر جميع الثورات والاضطرابات التي تحدث
في العراق ومنها ثورة سنة ١٩٢٠ الشهيرة ضد الانجليز وبلى المجتهدين
في الموذ ضفة (الكلدان) ويدهم ثروة الحرم وهي لا تقدر وكلها من
فيمس احسان الزائر حتى قيل ان الصندوق لما فتح عقب زيارة نصر الدين
شاه كان وزن الذهب والفضة سعة أطنان الى ذلك مصاح نحت في زمردة
واحدة ومائلة (شمعدان) للشمع من ذهب ترصعها اليواقيت وبساط



على باب اشياء وعروش النيران والشمس شعار لانه مروجك

تريه اللاني. وقد أمر أن تكسى القباب والمادن من طاهرها بالذهب الخالص
لذلك ليس بعجيب ان رى البلدة كالحصن حولها سور عتيد وحنق عميق
كانها من بلدان القرون الوسطى كذلك فألك ترى نصف البلدة تحت الارض
في سراديب بعضها تحت بعض في طبقات قد تفوق الحس. ركت بعضها فبدت
كالتيه لا يعلم لها أول ولا آخر وهم يخشون فيها من وهج الصيف ويدبرون
فيها ثوراتهم ويكتمون أسرارهم وقد رأيت حول البلدة مجموعة من تلال

تراكمت من الثرى الذى استخرج من تلك السراذيب ومن فوقها بدا
 (بحر الجحف) فى مشهد حسن وسط وادى سحيق تزينه المزارع ويصله الماء
 عن شعبة من العبرات ومن ورائه تمتد ناحية الغرب الى الآفاق وهى موضع
 مرجع لدخمين من يتوقعون عارات الوهاش من غلالة السيس وكما
 تشهد قطرا من حبر تثقنها قرب الماء تسير صعدا فوق تلك التلال لامداد
 الجحف الماء من ذلك البحر . وقد حين الى أن أهل الجحف كلهم من العبداء
 سرور وحول طر يشبه أهمية حصرا ويعيشون عادة على أموال
 الصدقات والخجاج وفى النساء من المدارس الدينية أكثر من ثلاثين تؤوى
 فوق سبع آلاف طالب ريت احداها وهى فى داخلها تحكى المسجد ويقرأ
 الطلبة على من يحبه ثم بعد ذلك تنوون الى سراذيبهم ولكل مكانه الخاص
 . ات درجا بعيد العمق ادى الى سرايب ومعارف لطرق كما سلكها
 سيد فى احداها مررنا بحرفها ماورى صخرة ويجلس فيها طالب أو اثنين
 وسط ظلمة موحشة وسكون رهيب يكون على التحصيل والدرس وهذه
 السرايب من أخص مميزات الجحف توجد فى المساحد والمدارس والسوت
 يحترقون فيها مناءهم كيلا تفسده الحرارة وقد دعان أحد كرامهم الى بيته
 وركب بعض سرايبه وكان هجير اليوم لاثا فشعرت ببرودة ورطوبة فقلنا
 الى المنطقة الباردة تماما فى دقيقتين وهناك قدم الى بعض الطبخ وسمعونه
 (الرجى) ولطبخ عديم يظن على الشمام فكان مثلجا معشا شها
 وصادف أن كانت البدة فى هياح طائفي شديد يوم ررتها (٢٤ يولييه)

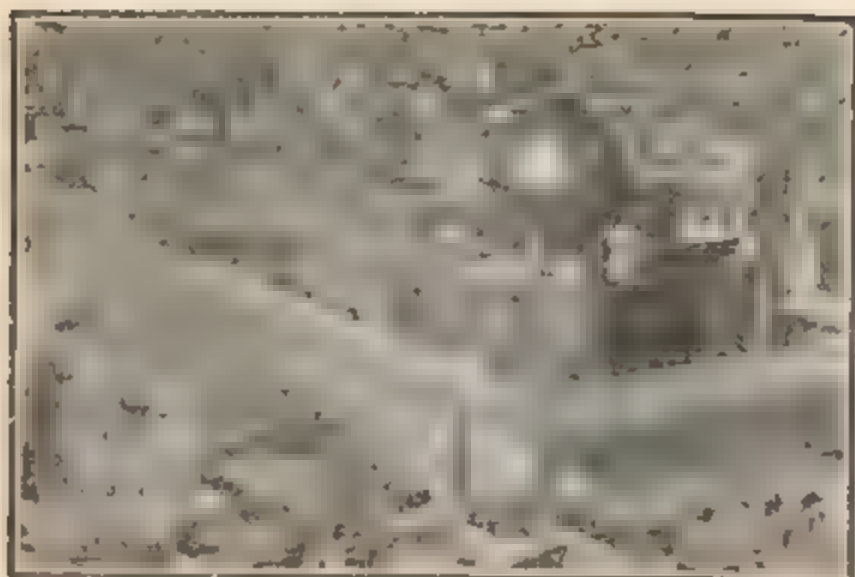
أما الحكومة فتعاصد السنين لاسم أكثر ثقافة من جهة ولان الانجليز أميل الى معاصرة الاقليات من جهة أخرى ! لذلك ترى أكثر المتصرفين (وهم المديرون) و لوراء من السييين وكان المغفور له الملك فيصل في أوروبا فأرغوا اليه فبعث اليهم بطمئنتهم ويوصيهم بايقاف كل شيء حتى يعودوكم كان ألمى شديدا لهذا الشقاق الذي لاشك يضعف مركزهم أمام العاصب وبمال من استغلاهم كثيرا على أنى علت أحيرا ، حركة مدبحة الاشوريين وتصرف الامير غارى الحريء وكذلك موت الملك فيصل كل ذلك قد ألف بين القلوب فتأسوا الاحقاد ولو الى حين

الشيعة : لما مات الى صلعم في غير حلف من الدكور قام أبو بكر ووقف المرتدين وحملوا الاسلام الى الجزيرة ولما عاد عمر بن الخطاب واصل دعاية الاسلام بفضل قائديه خالد ومعاوية فحق عليه قوم واعتقدوا أن الخلافة يجب أن تكون في سلالة الرسول لكن كطموا غيظهم حتى مات عمر ثم جاء عثمان وقتل عاجلا وقام على زوح فاطمة بنت الى صلعم وأب أحفاد رسول الله وكان الخوارج هم الدين حرضوا على قتل عثمان وأيدوا عليا لكنهم خرجوا عليه هو أيضا لما رضى بمهادنة خصومه (ومن ثم سموا الخوارج) ودرروا مؤامرة لقتل على ومعاوية وعمر بن العاص في وقت واحد فقتل على يد عبد الرحمن بن ملجم وهو ينادى للصلاة اذ جرحه جرحا بليعا في رأسه مات بعده يومين وقد مثل الناس بابن ملجم فعذوه وقطعوا أطرافه . بايع الناس الحسن بن على وكان معاوية قد ترويع

عزله فهم أنقض الفئات الإسلامية للحكم الوراثي ويعبدون نصراء الحكم
الديمقراطي كذلك قام الشيعة يهاضون بني أمية لكن لما قويت الدولة
الأموية واتسع نفوذها أحس الشيعة وطبوا يعملون سراحتي بدأ اصطحلال
دولة بني أمية فطهروا ثلثة وعابوا العباسيين في حراسان تحت أني مسلم
الحراساني على أن العباسيين لم تملكوا احدوا بطاردون الشيعة

وأحدث طوائف الشيعة شيعت وعابوا العباس سراحتي ذلك لأن
فارس رأت فيهم حرم هادم للإسلام ولملك بني العباس أولئك الذين قصوا
على اسفلال فارس وحاولوا القضاء على قوميتها. ومن فرق الشيعة من
يقول بأن الصحابة كلهم كفروا بعد موت النبي إذ حددوا إمامة علي وأن
علياً معه كفر لئلا يكرهه عدله أيامه لما تولى الإمامة وهذه
فرقة (الإمامية) ومن الشيعة قسم أوجب النبوة بعد النبي فقالوا بأن الشبه
بين محمد وعلي كان قريباً بدرجة أن حرم أخطأ وتلك فئة (العالية أو العلاءة)
ومهم من قال أن جبريل تعمد ذلك فهو اذن مذبور كافر

ومن الشيعة طائفة (الاثنى عشرية) الذين يقدسون الأئمة الاثنى عشر
وهم علي والحسن والحسين فأنه زين العابدين فأنه محمد الباقر فأنه جعفر
الصادق فأنه موسى الكاظم فأنه علي الرضا فأنه أبو جعفر محمد فأنه علي
فأنه محمد الحسن العسكري فأنه محمد المهدي الذي اختفى في معارة سامرا
وسينخرج آخر الزمان ليهدى الناس ويظهر العالم من الرخص والجور ومهم
الاسماعيلية والباطنية الذين مر الكلام عليهم في الشام ثم القرامطة الذين تقووا



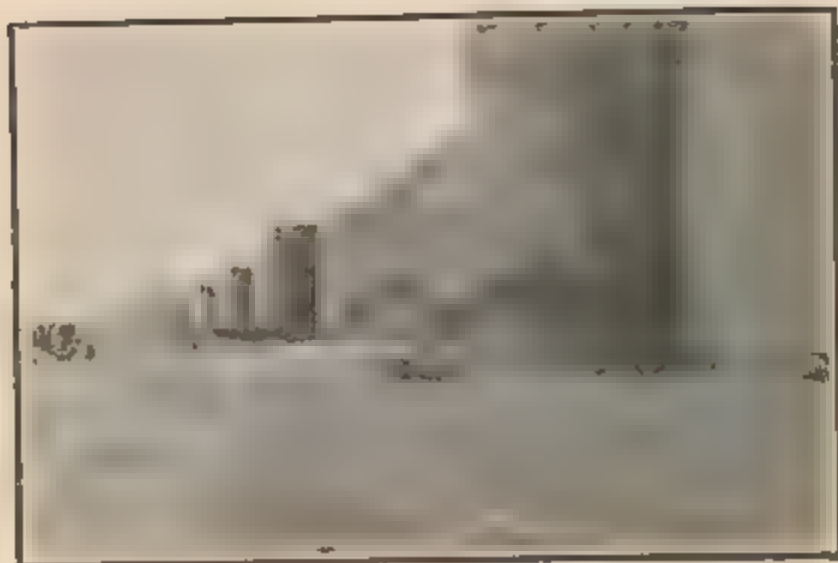
هذا "دار الحكمة" في القاهرة، مصر.

حول الخديج المصري ويعرف عندهم "لا حجة في المصادر" تحولوا أنفسهم من كل
عقائده واستعملوا سبب و"رذائل وزكوا الصلاة والصوم وكانوا يحضرون
على يد دم الاسلام وفي مصر قام الخديج كما أمر الله بعد المعركة بفتح مذهب
الشعة ويدرسها في (دار الحكمة) وكان اساسها ان شرائع خاصة
للعلم والعلم وان الانبياء هم رجال عاديون وعناية ما في الامر انهم
فلاسفة وقد اتوا بالدور وقالوا انهم رفعوا السماء وسعدوا لنظير الارض
كما سلفا ويرى جميع الشعة ان الامام ليست مصححة عامة تناقض حجاب
الناس بل هي ركن من اركان الدين

زواج المتعة : ولقد استرعى نظري في الجف كثير من الاطفال

الذين يلعبون في آذانهم حلقات خاصة هي علامة أنهم من ذرية رواح
المنه المتشربين شبعه حمداً وبخاصة في بلاد ورس في موسم الحج
اذا ما حل رث فده لا فاه وسيط يعرض عليه أمر المتعة مقابل أجر
معين فان قيل أحصر له الركن حمداً من الفتيات ليدفعهن وعنده يقصد
معهم الى عام ثم يده صعه عند ارواح وحبوب مده وهي خلف بين ساعات
وشهور وسنوات ولقائه أن تتزوج مرات في الليلة الواحدة والعادة
أن يدفع الروح نحو خمسة عشر قرشاً ثلثة عشرة وحمه وسبعين قرشاً لليوم
ونحو أربعة حسبات لثمنه ولا لعب على اجمع في ذلك العمل لانه مشروع
ولا يحق المرأة أن تعدل تزوج بعد ذلك يوم واحد فان ظهر حمل
فلوالده أن يدعي الفسخ له ويأخذه من أمه اذا بلغ السابعة . ويرى أهل
السنه في ذلك الرواح ورراً كبيراً إذ حرمة التي صامم وكان مساحاً في
الحاملة وفي الحروب في الاسلام ويحال العصف أن مثلاً تلك لعاده مائل
يوم أن كان الفتيات يتأخرن للحجاج في معسبد (اشتر ومردوك)
ولا تزال لها فيه في (عهرات الآله) بين الهندوس وقد أشربا اليها أما
(في جولة في ربوع آسيا)

ويكاد يسود الشيعة في حوب العراق بين بغداد والبصرة وان كان
اغلب الملاك والوجهاء والموظفين والدو من السنيين أما الملاحون

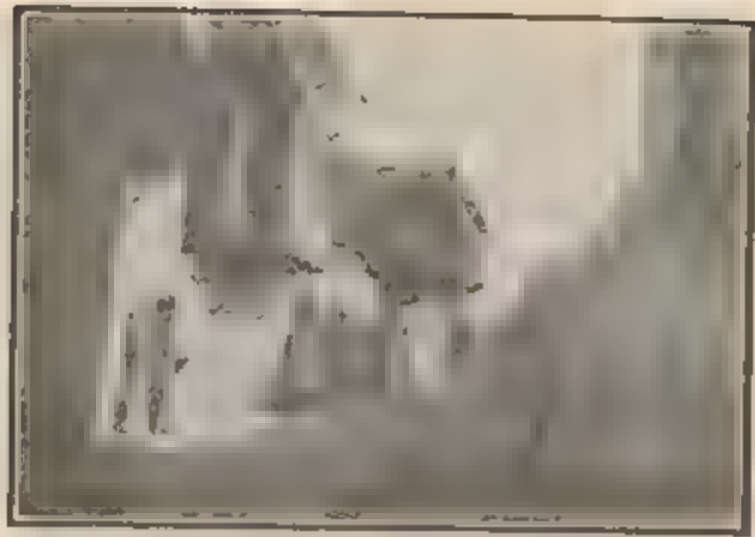


صورة الحكومة في طهران

المستقرون الذين تجرى في عروفتهم مية من دماء رراع باين القديمة وكلهم
من الشيعة البسطاء الذين يدعون قباوى المتهدين وهم يدين أوتوا حق
تفسير القرآن وفق ما فرره الأئمة ولعن تصبهم شديد راجع الى حصوعهم
ملوال السين العاربه لسلطان الاحي من غير دينهم فهم أدا صد كل
حكومة ويرون كل سلطان والقود في صانعة متهدين ليس غير وحل
اولئك المتهدين يرحمون الى أصل فارسى ويطلبون الى صم العراق الخطيرة
فارس يوما ما وحيداك تتولاهم حكومة شيعة وقد بلغ هم شكهم في العير
الهم يحتمون غسل كل شيء دخل بينهم ثلاث مرات خشية أن يكون قد لمس

غير شيعي وهم يعيرون ملائمتهم قبل الصلاة وفود حدث أني لما قمت من
حراسان عائدا إلى العراق كان يرافقي شجاع شيعيان من العراق وكان معي
بعض الحلوى والفطير قدمها إلى صديق مسيحي فدعوتهما أن يأكلا منه شيئا
فابتعدا لأنه من يد كافر !

إلى كربلاء قمت من النجف مكررا إلى كربلاء فوصلتها بالسيارة
في ثلاث ساعات فكانت تحكي النجف تماما في زيارتها لمدينة نزل عليها
شرقات متارة متعلا كاد يضل الطريق وهي شبه معادل الشيعة فإن
قلنا أن النجف هي الرأس المفكرة للشيعة فكربلاء قلب الشيعة لما صرحت
أكثر قدسية لديهم من النجف . ها هنا سكى اليوم نساء ورجالا وانفالا
موت الحسين الذي نثر ذكرى فاجعه لديهم حماسة فائمة أشبه بحماسة أهل
بابل وبكاتبهم على موت (تمور) . هاررت مدون الحسين تحفه من
ذهب يسمونها (الحضرة الكبرية) يؤمها خلق كثير وخاصة في محرم
شهر الحج وهناك مسجد آخر يدعى فيه العباس وكان أح الحسين من أبيه
وكان يعرف القوم عن الحسين رفته واسمحه وعن العباس دعه وقسوته في الحق
لذلك قد يبحث الواحد هناك في بين الحسين لكنه لا يبحث قط في
أفهم بالعباس وقد أنصرتا بصورة لرأس رجل في سقف مسجد العباس
قالوا لنا انه حث في يمينه بالعباس فطارت رأسه إلى هناك ويعقدون أن
من يأتي ذلك نظير رأسه هكذا !



مل من طون الحف

عدت الى عداد ودرت المتحف العام وهو على صعره يحوى مجموعة
قيمة من مخلفات نابل وشور وبخاصة من العهد السومري مدسة ٣٠٠٠ قم
وفيه من صياغة المعادن والخي من ذهب ونحاس وحديد شيء كثير ومجموعة
من أحجار كريمة حشرت حفرا دقيقا حدير بكل انحاء وقد استرعى نظري
خاصة عطاء للرأس من نحاس يحكى النمل لشعره الجعد وآخر لسيده
نحاس الخلى المصاحر من ذهب وثالث بقبارة من رأس غل من ذهب
مصمت وعدد الرأس والذنب تقوم شعبتان معرجان تشد عليهما الاوتار
ويطعم كله بالخشب والعظم والصدف والمتحف مدسق حير تدسق

الى البصرة: مدينة السندباد: أرجأت ريارقى لها الى آخر الرحلة

بعد عودتى من بلاد فارس خشية حرها اللاوحي قد دخلتها واعدت من الخليج
 الفارسي وحذت باحرما تشق عاب مياه شط العرب الذى كانت تأى
 صداه لعظيم انساؤه وكانت عاب الحيل تسد الآفاق مدات تطل تلك
 العات مائل للمياه لا يدخل تحت حصر وهى بعض شعاب شط العرب
 الهائلة وقد أقيمت عند مصابها مراس صغيرة اقيمت حولها مساطح
 الملح يجرى في صادق حشيه للصير وعاب الملح من نوع أصفر اللون
 مكور الشكل نواه صغير للغاية وطعمه لبد سائغ شهي وهو أحصر وان
 اد نصحه اصحى رطبا غريز العمل بحيث يفوق بلح الواحات عددا ولا
 غب والبصرة من أعى بلاد الدنيا بالمر الذى يصدر منه بما لا يقل عن
 مليون حبة في كل عام ويحرق القول على لساهم ان العلة يجب أن تعمر
 حورها في الماورأسها في نوار والمخير وتلك الظروف متوفرة في البصرة
 بقائما الممدودة وحر صيفها المحرق ومن الملح يتخذون عص
 الكحول واجر . طات الناحية تسير طويلا وأرصعة المياه بمدودة
 على الحاسين وبخاصة الجانب الغربى وكانت حركة الواحر انجليزية وغير
 انجليزية صاخنة اشعرتنى بأهمية داك الثمر الذى حكه من قبل أقل
 شأن . والارصفة كلها رودت بأحدث وسائل النقل من روافع تحابها
 سكة الحديد وتجه عاية الانجليز الى هذا الثغر الروم وسيتخذون منه قاعدة
 تجارية وحرية هو وثمر حيفا الذى رأيت العمل قائما فيه وهمة بادرة وذلك



مدى الحصن في كربلاء

ثبيتا لمركهم وتأمينا لطرقهم الى مستعمراتهم في الشرق
حللت الثغر ونقلت المتاع الى احرك وهاك وقف رجاله يتيمون على
الناس عجبا بما أوتوا من سلطة فلم يبدأوا العيش الا دفعة واحدة فصاع
من وقتنا ساعات وغم تكرير الرجاء لهم أن يعجلوا بذلك ثم أقلتني سيارة الى
البصرة فاذا هي بعيدة عن الميناء نحو عشرة كيلو مترات وتلك المسافة تحطها
أيدي المهندسين اليوم في طرق مرصوفة ومبان حديثة ويظهر أنها ستكون
عدا حى طبقة الاجانب والانجليز والاغنياء . دخلنا البلدة واذا بها أرقعة
ضيقة قدرة لا نظام فيها ولثت أعاين النزل تلو الآخر فلم يرقى بها شيء فقط
لشدة اهمالها وفساد هوائها وبعدها انتقلت الى حى (أشار) الحديث

وحالما نزل (ييكادلى) وهو أضخم أبر الها رغم أنه لسيط البيات والاثاث
لا يعادل أصغر نزل عدنا ولم يقلل أحر الليلة الواحدة أفس من ثلاثين
فرشا لنوم فقط وهو يقوم على ميدان جديد لا تزال تشق الطرق منه الى
حمايات متفرقة مهمة . والبصرة أشبه بلاد المرا كز الصغيرة في مصر لس
بها ما روى الزائر سوى غابات الحدائق الكثيفة التي تحوطها وشعاب شط
العرب التي تلاويك أي سرت بلباسها المدهشة على أن غالبها قدر مهمل وان
قامت البوت مطلة على الماء في هدسة عشقة ولكل بيت رورقه (ويسمونه
الم) وحتى حدب الشط الرئيسي لا تقوم عيه سوى الاكواخ الخميرة
رغم الساعات العظمى ومطيرة الطسعى السبح وخاصة اذا ركبت منه في
(لم) وهو رورقهم الحين الايق في أصراف معقوفة تغطي باللون الياض
وهو أحمل مظاهر البصرة مطيرتهم الرئيسية يشقون به أرجاء البلدة لاس
المخاري المائنة تكاد تحاط الطرق جميعا أما المعاهى (السلية) على نصم
طيراتها في عداد فهي تعصر أندا تكالى العوم ليلا ونهارا وحلهم من
لاسى العقاب وفي كل مقهى (حاكي) يردد الانعام المصرية والعراصة
فت نسكة احديد الى حى الزبير الذى مات فيه داك الصباحى الكريم
وهو مكان البصرة القديمة ويقع الى غرب بصرة الحالية انشئ يوم بعث
عمر بن الخطاب عتة بن غروان سنة ١٥ هـ وأمره ان يبرل مكانا قريبا
من الماء والمرعى والمحط فتجير هذا وشاد فيه البلدة والمسجد الجامع
الذى قواه فيما بعد ابو موسى الاشعري ثم جاء على واقام مسجده وكان



مسجد الامام جعفر عليه السلام

أكبر مساجد الاسلام طرا بما آذنه السبع وكان فيه مصحف شريف عليه
قطرات من دم ظن أنه المصحف الذي كان يقرأ فيه عثمان حين فس على
أبي لم أجده للمسجد من بقية تدل حتى على مكانه . وقد احتفظ العرب الصرة
نكايه في القرم لتحويل اسجاده من سوا حلقه اليها وكان عددها اذ دات
نصف مليون نفس بدان أن جعفر لما فرق نصف ملبوس درهم على

أهلها لم يصب الفرد منهم سوى درهمين ولقد لاحظت على أهلها ضعف البنية
وشحوب اللون لرداءة حوهم كثير الفائع والعمومات شديدة الثقل في الهواء
حتى كان العرب يسمون البصرة (بالرعاء) وفي طريقى الى الرير مررت
بقايا برج متهدم يسمونه (برج سد باد) وأشار القوم الى مكان قالوا انه
كان منزل واصل بن عطاء الذى اعتزل مجلس الحسن البصرى ولذلك سمي
أشياعه بالمعتزلة خصوصا وأهم اعداؤا جابا فلم يكونوا مع على ولا مع
حصونه وفي البصرة كانت واقعة حمل سنة ٣٦ هـ وفيها اجتمع اخوان
الصفا أصحاب الرسائل المشهورة ومهاشارب برد وسيوبه والحريري
والاصمعي والجاحظ وكثير من أهل الفصل والادب

الى القرنة جنة عدن : طالما حث على أن أرى جنة عدن (التى

وعدها الله المتقين) فحمت اليها فى رورق سار ما صعدا فى شط العرب
وماقعه اللانهاية حتى رسا ما عد ملتقى الهيرى دجله والفرات عند بلدة
اسمها القرنة وادابها قرية هي أمد من البصرة حقارة وأمع قدارة ويظهر
أنها كانت فيما مضى مجموعة من جات حصنها وافر وزرعها عيم وقطوفها دابة
تجرى من تحتها شعاب الهيرى اما اليوم فلم أر سوى فائع الى مد البصر يؤمها
العوض وأهلها مانيون بالمعى الصادق تقوم قراهم وسط المياه فى بيوت
من غاب ويسمونها (بيوت القصب) ويتصلون بالروارق والباس عوامون
مرحون لا يكادون يلبسون شيئا حتى فى الشتاء وقلنا ترى بينهم مريضا بالعين
او الساق على أنى سمعت عنهم انحلالا كبيرا وتلك نتيجة لازمة لشدة تجاوزهم



من من شوارع مكة

وقته وسائر الترف والسرور لديهم عالت رصمهم اليوم تزرع زرا وهي
ملك للحكومة تؤجرها مساحات كبيرة لا تقل عن خمس مئين وعداؤهم
الارر واسمك وبعض أوراق الغاب وكلهم كسيف بالوشم حتى على الخصر
وفي راحن الحسد وأطرف ما في مساكنهم أنها سهلة النفس فقد ستر
البيت في مكان واحد وتجيرون من أعشاب الماء الطافية دواء لأمراضهم

هم وما شئتهم وقد لاقت رحلا من لصائفة الدين يقطون حول دحله الى
شمال القرية وحول عمارة ولما كانت الحرب الكبرى وتهدد قديمهم هذا
برحوا الى بغداد وقد ساعدتهم الحكومة على ذلك واتحوا ناحية من
السور القديمة يقومون فيه بأشغال النحاس الدقيقة وقد زرت بعض
مناجرهم عند عروتي الى بغداد

والصائفة : يحلم المسجون (من س) ، يقال اياه أحيانا عدة محرم
وهو أهل كتب يحلله الصاري من شيعه انديس حيا يجاورون مساكن
المية لعره لاهم معاوي في أمر طهر ولعس والظافر . لهم رعيم اسمه
(الشيخ حوده) يحرم على نفسه العمود والشاي والطاق والسكر والخمر
ويعتصون حرما مرة كل يوم أحد وكلما دخل أحدهم سجننا أو قبل طفلا
أو افتح عصا أو فرح أو انا إلى أحدهم حركة من حركات الطهر التي
تسعى ساعد أعد الكره من جده وعندتهم أن الله واحد لكره وضع
مره في ٣٦ من المحفوظات أو توا من الاسرار والكرامات شيئا كثيرا ومن
عقائدهم أن الكهان على الميت حرم فكل فطره دمع تدرف تصح نهر
كبرا بعيره القعيد يوم القيامة كذلك فهم يحرمون القطب ويمدحون
النشاشة والاسماء في جميع الظروف والرحل منهم لا تكلف العير بشيء
يعمله له حتى ولا روحه فهو الذي يحكم نفسه ومن عادات رعاياه الذين
أنه عند انتخاب أحدهم يظل الاسبوع الاول دون أن ينام ويشت سين يوما
يقتل ثلاث مرات كل يوم بمراسيم خاصة ويؤدي الصلاة بملابسه المعتادة



صورة من مدينة مانتا

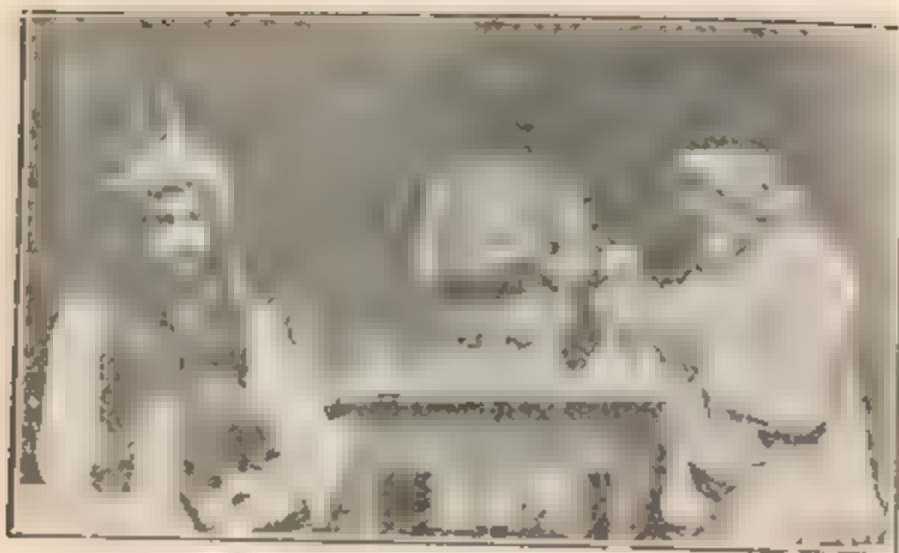
هذه المدينة يوم الاحد ٩ يوم - من يؤدون صلاتهم المله لمدة

(Manta) التي تسمى جمع في الصخر

ولا يبقى من هذا المذهب الا فيه احدى في بعض وسددهم صفة آلاف
 منهم يقطن حول عمرة على دجه شهاب لقربة وكسيت في مدة المصرية
 - فوق اشيوخ على القررات وعملهم الرئيسي ماء البر ورق لصعد ويظهر
 هذه صلتهم بالكلمانيين والشعوب التي تقدمتهم يؤيد ذلك أنهم يعتقدون
 في التحم ويشتركون معهم في كثير من العقائد والاسماء لكن دينهم
 سجع طهارة القلب والايمان الوثيق في الآخرة
 تمت عائدا الى الصرة ومبا اقل قطار بعدد مسافة ٥٥٠ كيلوا مترا

فقطعت في يوم كامن وثلاثين وسط سهول رمية مهيمة لم يجدوها شجر ولا
عشب ولقد كان كنه وسط تلك الرما التي كان هناك تطاير فيدرك كل
شيء في صباح كذا في: (أور) كمد به التي ولد فيها سيدنا ابراهيم
وعندها شعة ناسكة نور في شرف الى حصره ومن هذا ذات امرارع تتر
في جمع مناهج وكما ... و ... صغيره في يوم من لطيف واما تقدم
رد حصص الارض وكبر سنه في ... في حوض مصر في ... فها ساد
السود وتمد في غرب ... رية السواد لما هو به وعندها ... مرات و
لديهم به فاحية وعندها ... وب دحب عدار

ثم ما كورد صباح (الاثني ٢٥ سبتمبر) عائدا الى الشام مودعا ملا
المرق ... كانت هذه الال ... الاولى والتي فاخرت بمدينتها القديمة
واما مفر حده من ومدى كثير من الائمة الاطهار وموطن هرون الرشيد
والسدة البحري على أن ... الظروف الطبيعية احبته التي جعلت اجزيره
مهد الال ... هي التي كانت عوامس هدمها اذا طمعت فيها من حولها
فعرها حدود شور وميديا والاعريق والفرس والروم ثم الساسانيون من
الفرس وهم ما في ابوان كسرى ثم المسلمون واحسيرا الانجليز فقت
ودكرات ذلك المصطفى حادثة عجيبة يراها الرائر ماثلة في حياته حسب
ويربدها امعانا في الخيال ما رآه من اعتقاد القوم الى اليوم في السحر
والسحرة بما ذكر في سحر بابل وماروت وماروت ولا يزال كثير من
اناس يسمى لعراق بلال السحر لأن حرافاتهم لا حد لها رغم أن الاسلام



الصورة الأولى : معالي السعد

بحامسها الكثير . من ذلك : عتقهم في الحسد وثر العين الحبيثة فمعص
س حسار عطرته تؤثر عوهم في العين ثراست ولو كان ذلك حارحا
عن ارادة أولئك الحساد ، الوين لمن عرف عنه ذلك وكما من مرة سبق
روح روحه لاعفاده بها حسدة وهم تقوى العين منس النون الازرق
وتعسو اخضر الازرق في سوتهم وروافهم وسيراسهم - ويظهر أن ملك
هم . اثرت حتى على بعض بلاد أوروبا - لذلك كنت أرى لون عيشاني
مساجد جميعا في لون أزرق وحتى السيد يحكم في طرف ارارهن شعة
ف . كذلك كنت أرى كثيرا من ثوب السيوت قد دق عليها حدة

قديم وانت تسمع دائما عبارة (ماشاء الله) يقولها الناس جميعا . ويتكرر
عيون الاطفال قسرة و ارديتهم مهلهلة مخافة العين وقد تطوف الام على سبع
فيات عذارى في بيوتهن وتعطي كل واحدة قطعة من رصاص تصمها في
فمها وتصفها من ثوبها وحسدها حتى تسقط على الارض ثم تأخذها الا
وتصهرها في روث النمر ويوضع ذلك على رأس الطفل وكثيرا ما
أرى الطفل يرسل شعله ويلبس لباس القاتل حشوه يحسده الناس لا
الفتيان مفصولون على العشب

وكثيرا ما يلحق الروح اى (فاح الحال) فيكب له ورقة بصمها في
رأسه ثم يفر تعاود مره أن يديها في الماء وتشرط بعصه ويحول
تشرط روحه الذي ثم يعطيه بخورا يحرقه عند الغروب وعند ذلك تجب
روحه ورأت رجلا يمشى من دجلة ثم رمى فيه بيضة وعقب وراءه
بحجر وذلك لكي يحب فيه من يريد واشفاء السعال الديكى الذى يسمونه
هالك (خيرة أو حريرة) يذهب الرجل الى بائع أحذية ويفاجئه قائلا
(يا كلب سوى لى كلب حاطر الكلب اس الكلب) فيسلخ له قطعة جلد
يحملها الطفل المصاب فيشفي . وبعضهم يسقى الطفل ماء ولع فيه كلب
أو حرير .

ويحك أن تحبو المرأة العميم تحت حمل واقف لبنك عقمها والمسيحية
تركم تحت عثر في الكمينه وكل النساء من مختلف الدانات يعلقن خرقا
حول مدفع قديم بسمونه (ابا خزامة) رأيت عند القلعة القديمة في بغداد



الحضرة في بيتها

وفد ريت سيدة تصع رأس طفلها في فوهة المدفع ليعيش طويلا . وروى لي
الحضرة ان سيدة من الاعيان مرض طفلها فاستحرقا مقطعة وخرحت
بها وهي عارية لالماما تستجدي من سعة بيوت بقولها (من ترككم)
واتت مما تجمع لديها قطعة ذهب وكنت عليها (يعيش) ثم لساها طفلها
وفد تستجدي من سعة فقال باسم محمد ثم يصهر ما جمع ويعتق في ربة
العلام ليعيش طويلا .

واذا حشيت فاة ألا تروح أدت فريضة الخبز الى السكاظم أربعين
يوما . تخرج كل يوم مكره عارية القدم ولا تكلم أحدا وإذا وصلت الصريح
فرعت له ونهت الامام أنها حشرت اليه وذلك تضمن روجا سريعا



صورة من مدينة أور (١٩٠٠)

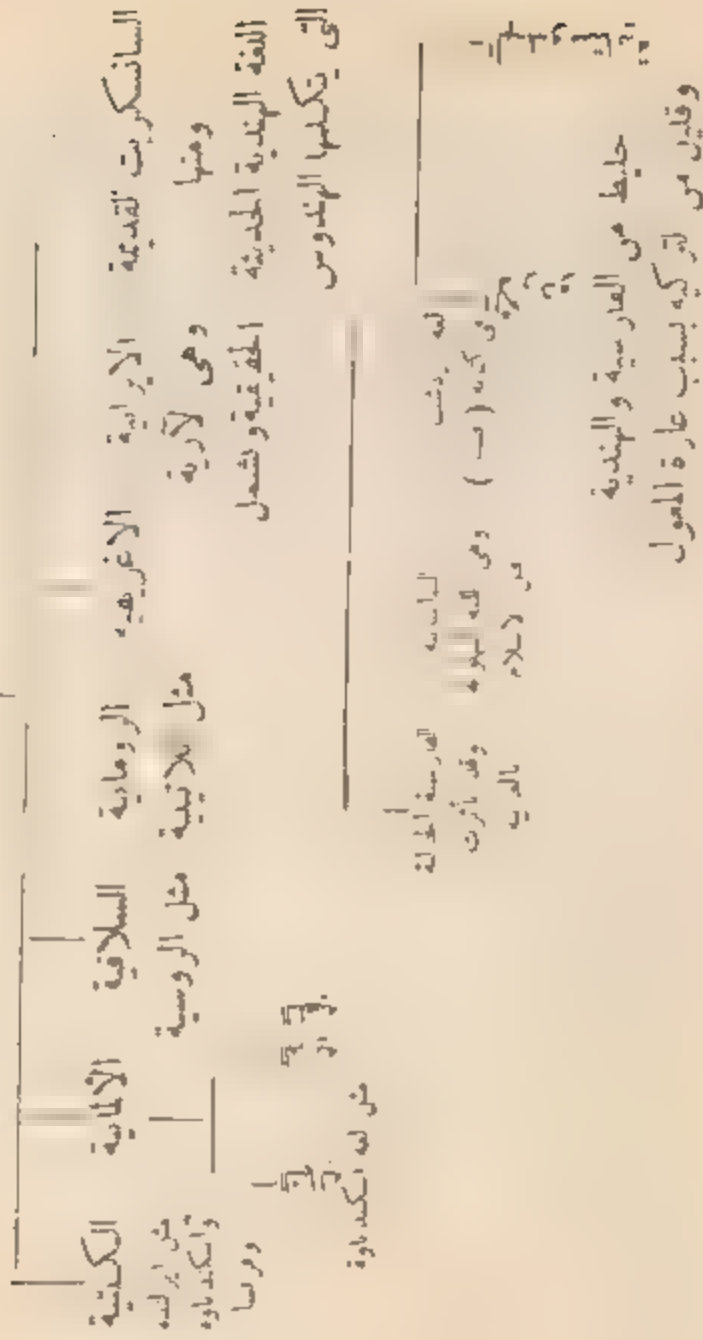
كثيرا من حرافا . وتصب اما عن مدينة حريرة وسان ووه فيها من
حمير وأوهام وسحر

هضبة إيران

بلاد فارس

نبذة تاريخية : فارس بلاد اب مدينة قديمة ومحد وهي معر
الآريين الاصليين الذين كانوا مدت اللغة الآرية الى اسياح عها كثير من
لغات أوروبا وأب تلمس ذلك في كدبت ككثيره تراها مشتركة في لغتهم

اللغة الآرية الهندية



ولقد دحل الفارسية كثير من الالفاظ العربية سنة ٢٠٠ في لغة
العامية و ٣٠٠ في لغة الخاصة : ٤٥٠ في لغة الصحافة ، ٦٠٠ في لغة
الديون و ٨٠٠ في لغة اديب والادعية

و لك أشهر الخطوات والحوادث في تاريخ فارس .

في سنة ١٠٠٠ في . كانت أول هجرة الأريين

و حولي سنة ٧٠٠ في . انشأ دهر ررداش في فارس كلها

» » ٥٥٠ في . حا كورش

» » ٥٠٠ في . جاء رارا و الحاميس وكان مقرهما في الربيع

رسولان وفي اصفه همدان (كمانا) وفي الحريف بابل وفي الشتاء

سوس وهد هو العهد اديبي الاول لارس

في سنة ٣٣٠ في . اخرج الاسكندر البلاد

في القرن الثالث ، السبع كان العهد الساساني وهو ثاني العصور الذهبية

و بعده كان الفتح الاسلامي على يد عمرو في سنين عا لما اتمى الاسلام بلاد

وفي ١٠٠٠ م كتب الفردوسي الشاهنامه في ستين الف بيت من الشعر

حوث تواريخ فارس و اقصيصها

في القرن الثاني عشر والثالث عشر كانت عارة المعول

في ١٥٠٢ شهر اصفهريين

وفي ١٦٠٠ ولي الشاه عباس الكبير واتخذ اصفهان عاصمته وهذا

ثالث العصور الذهبية

العراق العادية شبه الصحراوية المهمة والاراضي اعلمها ملك للحكومة ولا
ترب ملكية الاهالى على خمس مساحة العراق كلها وذلك في طي اكبر
سب في انها مهمة ولا أدري لم لا تقطعها الدولة للناس كي يخدموها ويريدوا
في موارد البلاد والخاص طده كقرى الريف عندما استأجروا بها السيارات
لنوغل في بلاد المعجم ادلا يكاد يشق هضابها حط واحد لسكة الحديد وكان
حطى أه في مرة كبره من نوع (اللورى) وتلك أكثر السيارات ذوعا
هنا فأحدث سيره في أرض معصية تريد حياها بفضدا كئنا تقدم وكنا
برمى حفصة ابرار دريغا وعندها يتراوح بين ثلاثة آلاف وستم وخمسة
آلاف وكاب ماض الحمال حمله لولا أنها لا يكاد يستها ررع وهى نحن
من ماض العراق المسومة المعلة ولو أعورتها روعة الحمال المبرسة التي
سوحها شوح على أنها كلها او ساهب رادت الشجيرات وكثرت المسائل
السرعة وفي منتصف طريق عصت السارة وكسر محركها فزلنا نترقب
سيره اخرى ولنا كسك وسط تلك الصحراء الجبلية المخيفة ست ساعات
حتى وفنا الى (لورى) عائد فعدنا ثم واصل السير بنا ولقد بدا الفرق جليا بين
أهل العراق الكرماء وبين أهل المعجم فتلا كمتنا الذي ادنو رفقاء
اسيارة الى تناول الطعام أو المرحضة ولم يحاول أحدهم ذلك عكس ما رأيت
في ثقلاني بلاد العراق واول ما آلفنا من أهل فارس المعاملة السيئة التي
لا قياها في احمر ك حيث كان التفتيش شديدا شدة غير معقولة فقد أخرنا
عمال الجمر ك سبع ساعات في غير ضرورة وكنا كلما حللنا محطة جديدة

[illegible]

جست حواریان تشریف و فحص و وفاء مستمره شایسته طویلا و بعد تمام
 أربع وعشرين ساعة دخلوا

كرمان شاه : وهي مدينة شبه الممر كمر المأخوذة عندما حلت بها
نزل (فرنسا) أجمل فنادق البلدة والطعام فيه شرفى شهى ولقد مكثت فيه
يومين لا تسعيد قوائى بعد عام لومين المأخوذة - أحدث أجوال فى المدينة وادا

سين المنسولين دافق حيث لا تنقضي دفعته. ون أن يتوسل اليك أحد طالبا
الاحسان وكثير منهم يجحدون لأمير حرقة وما كاد الاصيل يقف حتى
أدهشى سين السدات يخلص مع الرحيل، هن نصف محبات يلبس أزارا
شيم، أزار هن امرى في كس سداب شك من قماش أسود مقوى قف مائلة
أمام لوحه وما كان شد ذهني عند ما عمت ان كل ولئت من اسافطت بحرين
وراء الرحيل وبخاصه الاحاس وكثرت من أرو حين بعد فهن ذلك لابل
ويرصه لانه مور - روى هم ولعن سداب ذلك القصر والعور الحلى ودواح
المنمة مشتر في فارس كتبها وصعبت حجة الرحال لادماهم لافون بم
جعل لوالهم شاحه وحسومهم صامره صعيته وقد ساعدك على عفرهم
حتى عن لعن قراء في فقرهم وفي عدد منسولهم وكما كنت ترى من لشار
من لا يكاد يسير على قدميه في ماضعه اماثرة ولوه المصغر وكثير منهم
يبدو في هياكل عظمية وقد عمت آب الحكومة قد اناحت ثمر امور
لعد - كانت محرمه كي يقف اس عليها ويعتقو الاقيون الكنى لاحطت
الكثير منهم بدمس الوع من معا وراعه الاقون في بلاد فارس قديمه ترجع
الى عهد سومر و بن مند سين قرا من مللا ومشر في نحو ١٨ مديريه من ٢٦
ويقدر اتاح اللارمه بحومها وول نصف ملون رطل ونعش على تجاربه
خلق كثير فمللا ربع سكان صفهان يشعلون به وهو في الصادرات (مد
الترول) ويصدر ثلث محصوله بعد ان تسله الحكومة لانه حكر لها وقد بلغ
الصادر منه سنة ١٩٣٠ نحو ١٥٠٠٠٠٠٠ جيهما وعائله يصدر الى الشرق



باب حرسان وهو باب طهران القديمة نسبة إلى الله تعالى

الافصى عن طريق سكة حديد سيريا والاويون الفارسي من أجود الانواع
 ن العالم ويستهلك ثلث المحصول في فارس نفسها وجزء كبير يباع في البلاد
 آريا فهو يدر على الناس مالا يقبل عن ربع مليون جنيه من الارباح
 وتدخيه منتشر في كل البلاد خصوصا الجنوبية وفي طهران نفسها من سكانها
 يسر يلعون ربع المليون أكثر من ٢٥ الفا يدمون تعاطيه أما في كرمان
 من بلاد الجنوب فيتعاطاه ٢٥ الفا من ستين الفا مجموع سكانها حتى
 يقون العرس وهم يمزحون (في كرمان يدمون الاويون اربعة أشخاص من
 كل ثلاثة من السكان) ورغم أن عصبة الامم لا تباع أكثر من استهلاك

١٢ رطلا لكل عشرة آلاف نسمة في فارس يستهلك كل عشرة آلاف
 ٤٥٩ رطلاً في ثمانية وثلاثين ضعفاً ويساعد شره هناك ويرر تدخيه
 بعض الشيء. انه مورد كبير لهم وان له بعض القوائد فهو يفع ضد قرصة
 انرد التي تصيب القرى الحلة شتاء وقد عرفت فائدته في الحديد وكان
 يضاف الى الخوم بعض الافاعي يسمى (تيرس) ، (نريا كا) والعرس
 اليوم يسمونه نريا كا والمدمن له تريا كي ورغمة ان الحمة الواحدة منه
 نصر ضرراً بلعاً من الفارسى يتلع حبات عدة ولا يموت لكن ذلك قد تنم
 حسمه من أخطر اصراره انحلال الجسم واكتساب الفكر وغيا العقل
 وهو لا تكهون يناولوه أو تدخه كباراً يعطونه مخففاً للأطفال فالامات
 يسقى الاصل مفعوع فشر الحشعاش لدموه ويسمونه هـاك
 (شراب ناشا) في شراب الاطفال وبعضهم يصنع حبة منه تحت طهر
 الاصع ويناوله الطفل ليرضع منه ويام. أيس في ذلك أكر الخطر على
 أحيال العرس المقلدة من الوحشة والصحة والعفوية ؟ ويلع من قوة تأثير
 الافيون أن الحيوانات التي تعيش في حجرة تدخين الافيون تتعاده فتضطرب
 اذا مع عنها فكأنه أثر حتى عن حيوانهم فاصحى مدماً والحكمة هي
 التي تدفعه اليوم في أصابع تلف في ورق وثمن الواحد قران ونصف - والقران
 اثني عشر مليماً - وكنت أرى رفقاء السيرة ايما سرت يدخونه في دواة
 اسطوانية معلقة تماماً الا في ثقب يضمون فيه نصف هذا الاصع أو ثلثه
 وللدواة (مسم) في طول الشبر يصعونه في العم ثم يعمدون الى قطعة من



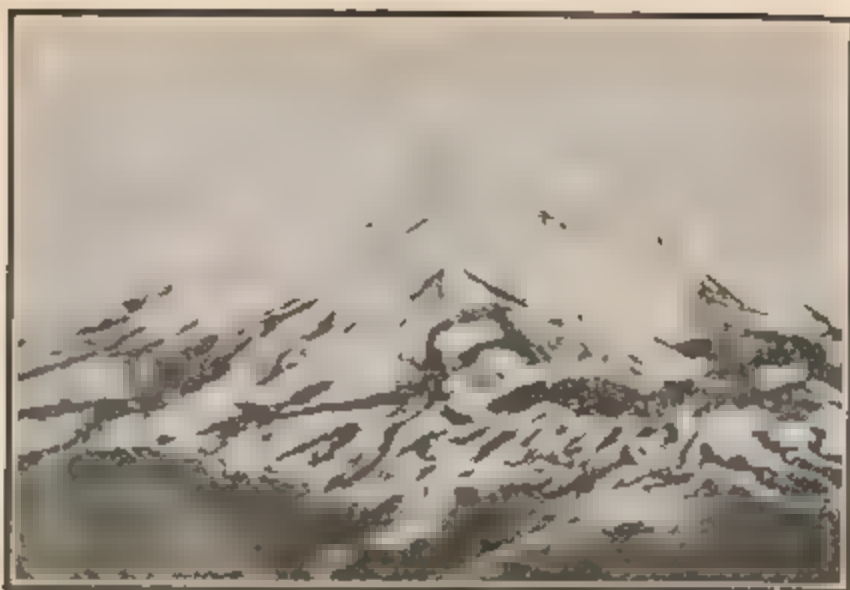
باب حرا في صول

حرا في ملقط ويقرنوها من قطعة الايون حتى تمد ولا يصعور الايون
 (اتماك) أو اسع كما كنت نص من قبل
 ولقد كنت اعتقد أن أسوأ ما يرى البؤس مجسما في بلاد الهند التي
 رتب من قبل ولكي أكاد أقول بأنه هنا أشد وأنكى فلا تكاد تقع العين
 على مكان الا على من شوه البؤس انداسهم هذا ماثم من غير حراك وذاك
 حمل طفلا وملك تسكن في كثرة مخمة فهل حص الله ملك الجهة بذاك الفقر
 الممت ٩ ألق عشرة من طرخ أو تماح وأر ، تدعى لهجمات عشرات الناس
 عينا يلتمسوها وكما ترى طوال الطريق الناس يحمل كل رقيقا من الحر

يكاد يبلغ نصف قامته طولاً والخزهاك رقيق مطوط كأنه الفطير يشوى
على الحجر فيدور أسمر محبباً

الى طهران : فنت عادر كرمان شاه تلك اللة الفقيرة بماطرها

اللة يؤسها الى طهران مسيره ١٤٤ ك . م . بعد أن تعطلت يوماً آخر
وذلك لأن المسافر مضطر أن ينتظر السيارات المسافرة أن لم يرد استجار
سيارة خاصة وهذه تكلفه كثيراً وكات اللطة العسكرية إذ داك تسطو
على سيارات الناس لتضع فيها حدودها وموتها عوة ويدور أجر وتقوم
بها صوب الحدود التي كات نائرة هناك لذلك كان كثير من أصحاب
السيارات يحفوها فيفتش المسافر عنها سرا حتى اذا ما تكامل عدد الركاب
قمت بهم السيارة . وفي طريقنا مررنا بآثار مقوشة على الحل في فتحين يدع
من تحتهما ماء مثلوح وهى لدارا يسمونها (طاق بستان) أو (سبتوب)
وبجوارها صخر نقش ثلاث لغات منه أمكن العلماء فك طلاسم التاريخ
القديم على نحو ما حدما حجر رشيد في مصر ثم مررنا بقرية (أسد آباد)
الصغيرة وهى موطن السيد جمال الدين الافغانى وقد لقب بالافغانى خطأ
فأثار المكمان على صعره في نفسى أهل الذكريات . وكات سيارنا (فورد)
عتيقة بدا عليها الصعف فتعطلت بنا مرارا حتى انا قطعنا المسافة الى همدان
في ثمان ساعات وراى الطين للة أن زملاء السفر ييسهما أثمان من تأخذ الخز
للهما ويدمون الافيون فكلنا مررنا بمقهى أو (شاي حانة) . وتلك
كثيرة على طول الطريق - أوقفوا السيارة ونزلوا يشعون أمزجتهم أما أنا



في بلاد فارس وهي بلاد في بلاد فارس

وكنت أطلب الشيء يقدم لنا دون سكره نضع روح في يدك معص قطعه
اصغيرة . تلقي الحيلة في ثمت واشرب عليها الشيء وتلك طريقهم في شربه
في بلاد فارس كلها . وكان من الرفقاء واحد يعرف قليلا من العربية فأخذ
يحدثني عن بلاده في نعمه المدلعة ويتناول انهار كل شيء بمظهر الضحامة
والعظمة فنعرض للتاريخ وأشاد بماضي فارس المجيد . وثني على الاخلاص
والروس وأحد يلعن ويظعن ويقول بأن الفرس يحجوا تماما في طردهدين
«كناوسين وكلاهما مبعض لجميع أهل فارس كذلك فهم ينفضون أهل
الشرق وطمحون الى تمتك بلاده وماوهم جميعا يفتنون العرب المقت كله

وينتأون منهم ويقولون بأن العرب رعم أنهم أدخلوا الاسلام في بلادهم
واحتلوا طويلا فان فارس حافظت على شخصيتها ولعمري وهم يظنون ان
العرب نظرة احتقار وينفخرون بانهم من اصل آري لاسمى ولعل ذلك
راجع الى أنهم يتأثرون لمناصبيهم الذي هزم العرب يوم فتحوا بلادهم .
حدث أن عرفى هذا الرقيق ما آخر لاقائه في رل في همدان وقال له بأن
مصرى أنكلم العربية فكانت جوابه في غير دوو ولا أدب انى نعمت
العرب مقنا .

ومن مبالغات صاحبي هذا انه قال بأن طهران تحكى في عصمتها رل
وباريس فلما حتمها لم أجدها شئ يذكر لى جانب سيوطتها وبعمة التفاحر
وحب المصححة طبعة في هل درس جميعا ورعى أن ذلك ضعف حلقى وه
فضل من جانب العصية القومية والاعتزاز بها

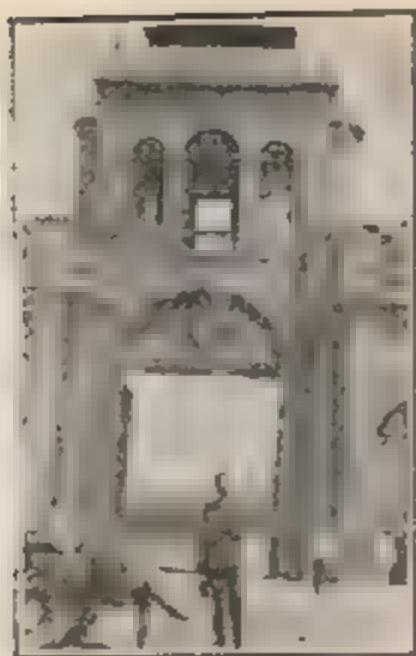
وكنت أعجب لذلك الوحدة القومية التى كانت أشدها تسود أهل فارس
جميعا رغم شقة الخلاف الجسدى واللغوى هناك ولوليد افارسية لا يكاد
يكون لها وجود بينهم لكثرة الامتزاج الجسدى ومع ذلك كانت الوحدة
القومية قوية جدا وهم كالأجلىز من أكثر الشعوب احتلاطا فأول من
نزل بلادهم الفاطيون حول بحر الخزر ثم دخل الآريون النورديون من
شرق روسيا والطورايون المعول من عرب سبيريا منذ ٢٠٠٠ ق م وقد
قيل ان بلاد العرب خضعت لثلاث قوى جعلت منها وحدة سياسية : النعة
والدين والتقاليد وهى أكثر مساحة فى الدنيا حل بها هذا وساعده تشابه البلاد



الاحتفال بمرور مائة سنة في حجر بيك

في الظروف الطبيعية أما فارس فعلى بعض ذلك يقوم بها نحو ست لغات
محسنة ينقسم كل منها إلى لهجات عدة - وإن أحدث سود اللغة الفارسية اليوم
من انتشار المواصلات والتعليم والخدمة العسكرية فحو ثلاثة أرباع الناس
يكتبونها اليوم - كذلك في الدين ترى شيعة محسنة هاهنا وإن كان غالب
السكان من الشيعة الذين يفوقون عشرين ملايين ولا يريد السون على ثلاثة
أرباع الملايوت ويحلون بواحد كردستان وادريجان وبلوچستان ومن
الأمميات : المسيحيون والبارسي عدة النار والصوفية واليهودية التي
رب على العقول المثقفة هناك زما ودرجة قد تفوق أثر الإسلام ولقد

قاومت الفلسفة الرردشنية هناك الاندماج في العرب ولذلك لا يعد العرب
الاسلامى نصرا من هذه الناحية وبحال العجز أن سبب ذلك يرجع إلى ان حدود
العرب لم تصحوا لسانهم معهم فتروح عالمهم من الفرس قبح الاسماء أهميتهم
ووعوا ما اقنوعهم من تعاليسهم الفارسية فحرج من ذلك شيء جديد يعير
الحاكم والمحكوم . ويقول المستشرقون ان الفرس كانوا ارجح عقولا
وأن أكثر معدرة ونشاطا من العرب سادتهم ولما احتاج بلادهم المعول عنهم
هولاكو ونيجورانت سجدوا موطنين من الفرس وأبقوا القوانين الفارسية
ولما جاءت أسرة الصفويين وحدثت البلاد ولما انقضى عصرهم في منتصف
القرن الثامن عشر كانت المصائر الفارسية هي السائدة في البلاد فاهل فارس
وحدهم في هذه الفترة في عصبية شعوب آسيا جميعا وكثير من شعوب أوروبا
والفرس في حسن اجتماعي في مجموعته يفوق في تلك جميع الشرقيين وأكثر
الفئات ميلا للاجتماع في اشرى عادة الطلعت الارستقراطية الراوة فقط
أما في فارس فترى حتى عامه ليس وانطقت الوصيعة كذلك والفرس
اكتفى من العرب في الصناعة وأقدر على ادارته لان أعماله الضهور بمظهر
الراسخ لذلك كانت هذه كثير من رؤساء البوليس في الافغان والعراق وفي
الهند من أصل فارسي فالفرس قوى الملاحظة سريع العلم وانهم ان
الطريات الفلسفية أكثر من ميله إلى العمليات وهو مرح يحب الشعر
وأوتي قدرة مذهشة على اسظهاره فمعظم يحفظ ديوان سعدى وحافظ
وفصص زهراء عن طهر قلب والفرس كسائر الأمم الاسلامة ليس



أحد باب مدينة بغداد - من القصور والحدود

بهم نظام الطقات . وفي القدي . ولما حال فوق الكردي والعري والافاعي
وهو يحلق نفسه سرور لما حوله من . وف ولوكات شديدة وقدرته
العسكرية . مؤنها الذريح مد ومن لعيد

امصينا ليدنا في همدان : في برن حين وتجولنا في الصباح فظهرت
تفوق كرمان شاه عمراننا وامتدادا تحفها السابير الياعة وارتدعا ٩٠٠٠
قدم يشرف عليها جبل الصد alvond وموقعها حين حداب ويقولون انها
هي نفس بلدة (اكباتانا) التي نهب الاسكندر كبورها القيمة في عودته من

الشرقي وكان الاشوريون يسمونها هحمة ، او كانت قاعدة ملك ميديا وبجوارها
مدفن أستر (Esther . ومورد كاي Mordecai) ولذلك قدسها اليهود
وأحبوها من قلوبهم محلا ساما وهي وصديعة لرمضان وسهامات ابن سيباء
وفي المدينة حركة هدم عظيم واشاء حديد وهي السكة التي يسير عليها
شاه فارس المصلح "ومررتك أحمه" من حاور يوا دورهم ومنحهم
صوره ولا يستطيع أحد التعرض للاحتراب والدمار ومن فعل فقد حياته
وقد أدم من الدماء على عصمه وهؤلاء يجرؤون حمرا على تلييحهم
والرعة العامة الاصلاح ورفع شأن البلاد وايضا من سائنها الذي عطف
به أحيالا

فما من همدان الخادية عشرة صاحبا الى طهران ومررنا بمساحة شاسعة
من سهول كثرت بها المزارع وفي السادسة مساء دخلنا بلدة قزوین أي بعد
سبع ساعات رعم حوزة السيرة ومهارة السائق فمجيبت كيف كان القوم
يسمعون قبل محي السيرات - ولم تستعمل لديهم الا بعد الحرب العظمى -
كانت سظم لقوافل ، سواب من بغال وحمير لنقل الناس وجمال لنقل المتاع
فكانوا يقصون في طريقهم شهور ممتعة ممتعة وهم معرضون خطر هجمات
الصوص ولم يكن الامن متشرا كما هو اليوم ولا يزال يرى لتلك الحيوانات
بقية في كل مكان خصوصا في الريف والقوم جميعهم مهرة في ركوب الخيل
هم - مطيبتهم الرئيسية الى اليوم والحق أن السيارات تلفت دورا هاما في
تطور البلاد يشعل بها نغم عديد وأينما حللت وجدت (الجراحات) تلحق



إبداع الف داخلى مسجد بياه سالار بطران

بها (المسافرحانات) لبرول المسافرين وقروين بلدة صغيرة ولكمها أحسن
من همذان لأنها كانت يوما ما عاصمة الشاه عباس يسترعى النظر بها دار
الطمية فى بواباتها الشاححة يزورها القيشاني الاروق الديع وآى الذكر الحكيم
كذلك مسجدهما الجامع بقبة الرقاه الجيلة وقد أقام الصلاة فيه خالد بن

الوليد والحسن بن علي الذي كان يصحبه في الفتوح الاسلامي وكثير من
أعيان البلدة قديم اقيم في سراديب صيقة محجة من وهج الشمس وبخاصة
الاسواق المتنوية وقد لاحظت جودة الطرق ورصفها على جانبي همدان
وعنت أن الفصل في ذلك يرجع للانجليز والروس أما الحرب . فكل
مرفق كان يحشى الآخر الروس راخفون الى همدان من الشمال والانجليز
من الجنوب . واصلا سيرا صوب طهران وسط الرمي الجسافة وفي بلدة
كح سى نعد عن طهران بساعة واحدة غمز السائق عن السير وقد دارت
رأسه ولعب الافيون بعقله فأصر أن ينام ليلها هناك خضعاً لأمره وفي
الصباح كانت المدينة وسط مراوغ عدة وشجر كثيف وهي من أشهر
الارضى الزراعية في إيران كلها لذلك أقيمت بها مدارس الزراعة ومصانع
سكر السكر لدى بردع حوها وفي صبي احمس ٣ أغسطس دخلنا :

طهران : فوجدنا في وسط المدينة بحيرة مهتمة من أثر مداول الاصلاح
القديمه اننى بدأت تحاول القضاء على القديمة وتقيم العمران على أحدث نظام
فقطري ريد في انشائها وبنى في رصفها بالاسفلت بعد أن كانت بمقطع
الخصي والمضى الشدة أحدث في الظهور بعد أن كانت أقية وطينة معلقة
وكانت تبدو على بعد حال دما قد أدى درى فارس (١٩٤٠٠ قدم)
وزوعها تكسوها عمامة الثلج الابيض الوضاء وخلف القعة تمتد جبال
البر وبلاد طبرستان القديمة . حلت بها رل (جراند أونيل) من أكبر
مدنها في شارع (لالزار) أحدث الطرق التي تم تسييقها عدهم ثم طفت



عرش العادوس لدى مله رادر ساء نيهدي في مصر حـ - ن في طهال

أرجاء الملده هراقى بواناتها الملة المردانه بالقشاني والبشاني البديع وهي.
من أنخص بميرات طهران أد كرتي معاصمة الصين : بكين وبواناتها . أما
اسواق اللة فحدث عن جاديتها شعابها لا تدخل تحت حصر وحكها
مغلقة بالاقية وجامير الناس بها متلاصقة وأصواتهم لا تحو قط .
وغالب البيوت ذات مدخل مزر كش بالقشاني يؤدي الى ماء يتوسطه حوض
ماء كبير يغسل فيه القوم ويعترفون ما يحتاجون من ماء والحجرات تطل
على القاء في مربع ذي شرفات جميلة ويعلب أن تربنه حديقة لسيطة والفرس
مشهورون بميلهم للحدثاق مثل اليابانيين وان أعورها التسيق وكال الدوق

والمدينة عدة مساحد فارسية الهندسة قصيرة المآذن محبتها . والمقاهى هناك
قليلة بالنسبة لما رأيت في العراق وأحب وسائل التمرير دور السيد والسما
نصف سافرات بلبس الادار المفهف وعلى الوجه ظلة محرمة أفقية وقليل
من لبس الرى الافرى وهن أكثر حرية من لبس العراق وجمالهن فائق
لولا طول الانوف وتحديدها والمسدلات منهن هائلتي كثرتهن فأت طوال
الطريق تراهن في رتتهن وصلا وجوههن سر دهاها وجيئة يحاول
احدب الدارة البصر والعزات ولوكزات ولا يكاد يخلو منهن مكان
ومع عت في ظهر واحدما من أولئك ثلاثين الفأ حسب الاحصاء
الرسمى وهذا لا روح النعة المنتشر هناك ولعل للإباحة الروسية
المعروفة التي أدركت البلاد ربما أثر في ذلك الاخلال الخلق المشير وأت
ترى الرجال كل سام عاتيه على فارعه الطريق في غير حياء كأن الامر
عدى وذلك شردائع في بلاد فارس كلها بنسبه لم أرها في أى بلد آخر
الهم الا في شعاع الصين وهى هناك تعزى الى انتشار العوز والإباحة
الروسية وبمبى أن تلك وصمة عار في حين الدولة الفارسية

فمت يوم الجمعة متعا لان شدة الحر لم تمكنى أن آوى الى مصحى الا
في ساعة متأخرة من الليل والحوهاك أميل الى الحرارة لكه أرجم بكثير
من بلاد العراق والسماء نغشاها العيوم المنقطعة بما يحفف من وهج الشمس
بعض الشيء خرجت أجوب ارجاء البلد وادا المدينة هادئة الحركة معنقة
المهاجر لأن الجمعة هو يوم العطلة العامة وغالب أصحاب الاعمال يحترمونه



من دورات قصر مروعة في قصر

فيوقفون أعمالهم والناس هناك ينظفون من أثر الأتربة وإن كانوا كثيرين
 المتسولون كثيره مروعه واللسون والقصر في ورسا فقه مهمكة وأن واحد
 من بين الفرس أفراد معرطون في اعنى ومن العادات المفردة بينهم جميعا
 النعشى والبصق والتمطع ايما وحدوا وحتى المهددين منهم ترى لواحد
 لا يسمح له بمبدله بل تضعفه بين اصغيه ويقر نقرة تشمثر لها الغوس
 على أنهم مؤذون تسمعهم يرددون (حلى بمعون) ومعناها (عظيم الشكر)
 دائما وأن أرادوا الاستفهام أو الداء أو الرضى ما قال صاحوا فاني (بلى)
 بأمانة اللام في رقة وأدب ويداك الكبار بقولهم (سلام عليكم) والصغار

يقولهم (سلام) فقط سواء أعرفوك أم لا . وأربابهم اليوم تكاد تكون
 موحدة فكلمهم يلبسون الخلل الأفريقية وعلى رؤوسهم القبعات
 (السلولية) وهي المميز الواضح لهم جميعا ولا تكاد ترى للرى القديم
 اليوم من أثر وهو العمامة (أو القاووق) والعباءة من الصوف وقد استثنى
 الشاه من ذلك رجال الدين يطهرون في عمامتهم السوداء وقليل ما هي
 ويحبل إلى أن مسهل طهران بل وإيران كلها تكون عطيا بفضل
 محمود الشاه الحالي فهو يريد أن يرى بلاده تناظر في القريب بلاد الغرب
 رونقا ورواء. لذلك أحد يهدم القديم وينشئ الحديث بسرعة عجية في كل
 البلاد ولقد أعاد للبلاد هبة في قلوب الأجانب انزعجا منهم انزعاجا وقد
 كان مركز البلاد مهددا باعتداء الروس من الشمال والاعلبر من الجنوب
 وراد ذاك الخطر هدد سنة ١٩٠٦ حتى كانت الحرب الكبرى فتقدموا داخل
 البلاد بحجة مطاردة الاتراك ولما أن أسلحت الروسية عن الخلفاء حشيتها
 أحتلوا واحتلت بلدة (قروين) وماجاورها خصوصا وقد نشطت حركات
 الشمشيك عند بحر الخزر وفي اذربيجان وحدثت شروط ولسون تلعب لمب
 الناس في فارس تحت رعاية رضا خان فعرض الروس تنازلهم عن معاهدة
 ١٩٠٧ واستعدهم لتنازل عن جميع الامبيرات التي كانت للروسيا في
 فارس وفي يوية سنة ١٩١٩ قدم ممثل السوفيت في فارس التصريح التالي :
 (١) التنازل عن الديون الروسية في فارس (٢) التنازل عن التدخل في
 شؤون فارس (٣) إلغاء الامتيازات والمخح الروسية هناك (٤) التنازل عن



مثال للعمال الفارسي

النك الروسي في فارس (٥) رك الطرق
والسكك الحديدية الروسية للحكومة
الفارسية (٦) تنازل الروس عن كل
أملاتهم هناك . وكان غرض روسيا
من ذلك احراج انجلترا ولقد اعترف
روسيا باستعدادها لمساعدة فارس عسكرياً
ضد أي اعتداء وجعل بحر الخزر بجزراً
حرالها وبذلك أصبحت العلاقة بين
الدولتين وثيقة جداً لكن العلاقة ضعفت
قليلاً لما حاولت روسيا بشقعة فارس
وكانت على وشك الزحف لولا أنها
خشيت انجلترا من الجنوب وكان الفرس

مهرة في انتهاز الفرس وأتاحت لهم الظروف قائد عظيمًا محلياً (هو
رصاصان) من عائلة متوسطة حارب مع الروس وأخيه حدوده فزحف
بهم على طهران سنة ١٩٢١ وأصبح المائد العام ووزير الحرية وفي أكتوبر
١٩٢٣ اضحى رئيس الوزراء ثم اعتلى العرش فشاها مصطفى كمال في أنه رجل
سياسة ورجل سيف معا وهو محب للطم الاوروبية لكن يظهر انه كان
(١٣)

أحكم من مصطفى كمال لانه أدخل اصلاحاته دون أن يغضب رجال الدين ووجه أور اهتمامه لاصلاح الجيش فأعد جيشا محترما من أربعين ألف مقاتل وبينما استعان احمد شاه بتريس في الرفيرا كعازته قام رصاحا وكاد يسحب رئيس المجلس لكنه قال ان النظام الجمهوري يتنافى مع أصول الدين الاسلامي فتوح ملكا سنة ١٩٢٥ وأجلس على عرش المعولير في قصر حولستان وكان قد اعطيه نادر شاه من الهدى قديما ثم عدل الدستور وتم ذلك دون ارافة قطره دم واحد. وأحد نوا في إعادة النظام وأصلح الضرائب والمالية بمعارضة بعض الاجانب من أصدقائه وفي ١٩٢٨ فتح البنك الملى (الاهلى) ووطد علاقاته السلميه مع حيرانه وفي ١٩٣٢ اصحت بلاده عصوا في عصبة الأمم ومالت بما يأتي : (١) العام اتفاق الروس والانجليز سنة ١٩٠٧ والعام المحاكم الفصلية والحرس القصى (٢) تعويض عن المناطق التي خربت خلال الحرب والعام الملح المالية لتستقل البلاد ماليا (٣) تثبيت الحدود الفارسية . لكن الانجليز اشترطوا ان تتعاون فارس مع انجلترا وأن تقلل مستشارين مهم ومدرين للجيش الفارسي فكان رد الشاه على ذلك الرفض في أنباء والتهديد بالحرب فكأنهم اعتمدوا على نفوسهم وأزاحوا الكاوس الاحبي والعوا الامتيازات التي كانت تمت في عصدهم وأصحى بعضهم للاجانب شديدا وبخاصة الانجليز . والشاه والشعب الفارسي يتصرفون في كل ماله علاقة بالاجانب في شدة وصرامة لا تقل هوادة . بلعى أنه حدث مرة أن احدا لالمان زار طهران ولما عاد

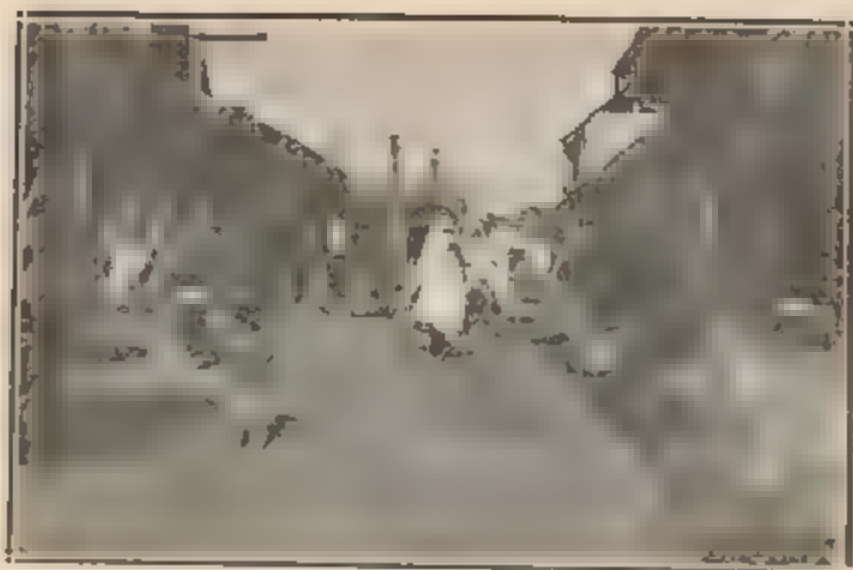


لا يغفل عن أحواض الماء في باريس ويرى هذا الحوض وسط المدينة . الزحف مسلسل به
للألمانية كتب نقدا لباريس عموما ولاستندد الشاه خصوصاً وكانت الكثرة
ماسة بكرامة اللاد فمر من سفير الفرس في برلين الأمر على القضاء بحكم
براءة الكاتب ومجرد وصول الخبر لمسمع الشاه أصدر أمراً بالاستعانة
عن جميع الموظفين من الألمان في بلاد فارس كلها . وقد كان حل الخبراء
الأجانب الذين تستعين فارس بحجبتهم من الألمان والفرنسيين . فكانت
تلك مباحثة قاسية عاد الألمان يصلحون مركزهم بعدها من "حديد وقد لاقى
عالم ألماني في مشهد (الدكتور باسوقس) وهو من يقومون هاك بأصلاح
دات البين وأرجاع المركز الألماني لما كان عليه لدى الشاه . تصرف حارم
يدل على مبلغ احترام القوم لأنفسهم والمحافظة على قوميتهم

دهشت كعب تكون بلاد متأخرة كهده نحن نفوقها في التقدم بخطى
واسعة قد تحررت من الامتيازات الاجنبية ونحن نرشف في أغلالها ؟ أليس
الامر مجرد جرأة في الاعداء على العشا في غير تردد فحفظ بذلك كرامتنا
وبدل على شعب جدير بالاحترام ؟

بعد أن اصمأ لالغاء الامتيازات وعدم تدخل الاجنبى بدأ بأصلاحاته
الداحية من الوجهة المالية اتخذ الذهب معيارا لدقود بعد أن كانت الفضة
من من وجع تجاره الخارجية احتكارا حكوميا ليقاوم زيادة الواردات
ومع حول الفضة ثانا وعدل الضرائب فلع الدخل خمسة ملايين حبه
يضاف اليه صرية السكر والشاي وهى حول مليون حبه وصرية الطرق
حول ستمائة ألف حبه وصرية الثرول وهى ١١٥١٩٧٩ جيجا . وقد
نقدت صرية الدخ - ولا نستطيعها نحن خوفا من الاحاب - منذ أبريل
سنة ١٩٣٠ وتشمل ٣ . ٠ من أرباح الشركات وبين ١ و ٣ . ٠ من
داد دخلهم على ٥٠٠ تومان (والتومان اثني عشر قرشا) والتمارك أهم
موارد المدخ العام وهو ينفق على الجيش ٤٤ . ٠ من مجموع الدخل

ولقد بدأ إصلاح الجيش بمعاونة مدربين من السويد وفي سنة ١٩٢٦
جعل التوحيد اجباريا فخرىجو الجامعة لاند أن يخدموا في الجيش
سنة واحدة وظلة المدارس الثانوية سنة ونصفا ومن يعولون أسرة يخدمون
أربعة شهور ونصفا ويشرف على وزارة الحرية الشاء نفسه ومجموع الجيش



بعد زلزال القاهرة

النصامى اليوم كامل العدد ثم ان القنا ويحاولون الملاعة مائة الف وفى
 ظهر ان مدرستان حريتان ^{بدر} بدسحيا ^{بدر} اخلصون على لشهادة الثانوية فصلا عن
 البعوث الحرية الكثيرة الى المايا وفرنسا وقد بد نواه الاسطول الحرى
 والحوى والحرية غير مسئولة أمام البرلمان بل أمام الشاء وحده
 أما فى التعليم فقد عمم المدارس القروية ومدتها أربع سنين ومدارس المدن
 مدتها ست ثم المدارس الثانوية ست اخرى وتعددها المدارس العليا وهو يحاول
 جعل التعليم اجباريا وأنهم ما يرى اليه التعلم هناك الاعترار بالوحدة
 القومية وتمجيد ماضى البلاد وتقييم العقل والجسم والثرية الدينية

ويعني الشاه اليوم بالطرق العساية كلها . حقا شهر الفرس بذلك من زمان بعيد حتى قبل أنهم أول الامم فتحا لها فقد عبدوها منذ سنة ١٧٥٠ ق . م وكما شاهد بعض أصلال من العاظر والجسور القديمة لا تزال باقية ولقد كانت شهرتهم تفوق في الطرق شهرة الروم ولقد كان القل الى الحرب الكبرى مائسوات لكن تدخل الانجليز والروس ساعد على العساية بالطرق وربطت أطراف البلاد بالسيارات كذلك شجعت الظروف الحربية أقامه المطارات وقد تسلبها الفرس لوم ونفصل العساية بالطرق راد نفوذ الحكومة المركزية ورخصت أحور نقل السلع التجارية ونخفت ويلات المبيعات وقد أمن الشاه تلك الطرق بأقامة مخافر على امتدادها في فترات قصيرة وحتى وسط الجبال المغمورة التي لا يقطنها أحد الى ذلك الاكثار من (المسافرين) أو (كراهن سراي) في كل مكان ومن أول ما يشغل اهتمام الشاه السكة الحديدية أي يذكر في شرها جديدا وقد بدأ العمل في وصل الحرب الحرر والخليج الفارسي بخط حديدى لكي تستغل البلاد عن جاراتها في أمور النقل والنجارة وهو ماض في مدها رغم كثرة الصعوبات التي يواجههم كرداءة الثغور في الحرير وكثرة الجبال بين طهران وبحر الخزر ما لا يقل عن ٢٥ ميلا من الاتفاق لذلك ستكلفهم السكة غالبا ويرى البعض أنه بفصل مد الخط بين طهران وبغداد ولم يقبل الشاه أن يعرض الامر على شركات أجنبية بل يعتمد في النفقات على ضرائب سكر والشاي التي تريد وحدها على مليون حيه كل عام ويحال بعض



البرلمان في بغداد

الاقتصاديين أن في ذلك خطراً على روه البلاد وبعضه لا موه لها أي هي في حاجة إليها في أمور أخرى على أن ما فاسده من عبء السدس الاحصى المفقوت جعله ينأى ما استطاع عنهم وعن رؤوس امواهم على أن البلاد ينقصها الشيء الكثير من ذلك الشئون الصحية والعناية بها فمياه الشرب مثلاً من المشكلات هناك حتى في طم ان نفسها فمهمه اعدوا من زمان بعيد أن تعقوا مانع العيون ويحصعوها لخمائر تسير منها سراديبه الى أحواض تحتون فيها وكما طغت سال الماء الرائد الى المحارى لتي تسقى السدان وتراها تجري على حواصب الطرق مكشوفة لكل عاكف فتن هذا يعمل

وبعد آحر يستقي ثم ثالث يصبق وشمحط ورابع يلقى بالماء القذروفيها وقد
شاهدت في طهران قوماً يعسلون وجوههم من ماء يجري بعد أن غسل به الطريق
ولما وقعت مدهوشا قالوا أليس ماء جربا ؟ لذلك يشتري غالب الاجاب
ماءهم من السفارة الانجليزية الى أقامت لها مصفحة ومرشحا خاصاً فليس
مستغرب ان تلك ترى الامراض منتشرة وبخاصه الجدري لدى يشوه
وجوه الكبر وتشويه عيون وانقرع منتشر حتى بين الطنفة المنقمة فيندر
أن ترى رجلا من الطبقات الفقيرة سليم الرأس ويريد ذلك سوء عدم صرف
القادورات وكثير من بيوتهم تخلو من (الادبجانات) وغالبهم يقول
ويعوط في الخلوأ ويعسلون على بحارى الماء التي يسد منها غيرهم
والاصاء هناك قدون ولذلك كان متوسط المناع الصحي فيمن يتراوح
سهم بين ٢٥ و ٥٠ سه فن من بطرائهم في المدن الراقية عشرة أصناف
الى خراسان : اعترفت القيام الى أرض خراسان حيث مقر الامام
الرصي أحد أئمة الشيعة واس الامام موسى الكاظم في بغداد وصريحه في
مشهد ثابته مدن ورس وولى البلاد المقدسه هي كعنتهم تعد عن طهران
مسافة ثابته هي فوق مائة وستين فرسحا والفرسح وهو وحدة قياس
المسافات عندهم نحو ستة كيلومترات أعى نحو ألف كيلومتر أو يريد كان
القوم يقطعونها على سور الان والعال والخير فيما بين اربعين يوما وسين
وهي بالسيارات اليوم بين يومين وثلاثة . أخذت مكانا أماميا في سيارة
كبيرة من درات العجل المردرج برفقة ركب من الحاج ينهز خمسة



دار الموحية المعزية الناصرة في طهران

والعشرين عدا بين نساء ورجال وشيوخ وشبان وبدأنا السير ليلا وكلهم
 أيمان صادق لا يتنعون من وراء كنفهم تلك وصحبهم هذا الا ريادة قبر
 الامام ومعهم زادهم أما أنا فكنت أعتمد على المحاط وما فيها من وسائل
 ساذجة للوم والطعام . وبين آونة وأخرى كان يصيح الجمع في ابتهاج قائلين
 (لاهم سل إلى مهمد آل مهمد)

وأحدا يمر بالمحيط التي يسميها القوم مسامر خانات أو كرفان سراي
وهناك مجد أمكة تحكي الخان بها حجرات فقيرة الاثاث وغداء بسيط كما
تترود منه وبأحد قسطنطين الراحة ثم يستأجر السير . ولم تكن تقوى القوم
لتسليمهم ملاذهم فقد كان انعريق الاكبر . . . يحمل العلايين لتدخين الايوان
فيشعرون حاسا من المكان ويمر العلون عليهم جميعا وكان في حوارى الى
جانب السائق أحد عماء كركلا . هامة السود . الصخرة والحيتة المرسة
وسحنته الرحلة وكان فيه عن لأحرين بعينه وبأنه من سلالة هاشمية ومن
فصل العلم والعلماء ولا أولئك على لاس حق العطاء ويسمونه (حق الحسن)
يقصدون الاغنياء كلبا أعورهم المال ليأخذوا منهم حقهم هذا لأنهم من
السادة سلالة الرسول ولما علم الشيخ أني سائح سأكتب عن رحلتى قل لى
أكتب عنى (أنا العلامة حجة الاسلام وحر امه والدين السيد)
على أنى لما تحدثت اليه لم نجد من عنده ما يؤيد تلك الاتفاقات الا أنه رحل
طيب القلب وديع الخلق كريمة الطبع

جد السائق فى السير عنى صوء العمر وقس مصاحبه ثغاه نظره وما
فشر الا والسيارة تنحدر ما عن الطريق وتزل هوة من دونهها وادى
سحيق فكنا ذن نخلع لرحلتها قوت وصاح الجمع وارطم هذا بذاك وذاك
بجانب من السيارة ثم كرك . . . صدمة عيفة ورفعة أعمت آذاننا واداهى
صخرة كبيرة نائمة فى منحدر الوادى توقف لسيارة فل أن نقلب وقد
أصيب من الركاب كثير وسألى من ذلك شح بين العيين سال عنه الدم سبلا

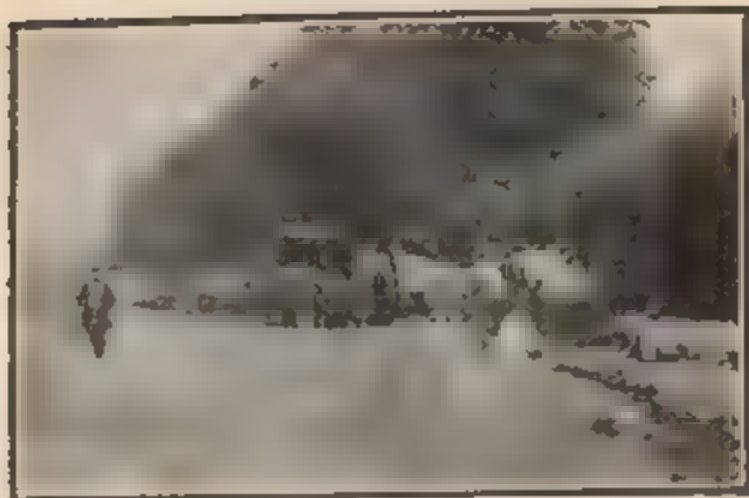


من (لومنت) ، هو من المصور الفاحر الحديثة

وصدمة شديدة في الركبة التي أحدثت بها كسرا لأرامل أعاني منه هزمت
من السيارة وامت على الصخر نائها حتى الصباح حين رأيت العجالة قد كسرت
من أساسها ولولا لطف الله لكنا اليوم في عالم غير الذي نحن فيه . أمهيا
يوما كاملا في تلك البرية المقفرة ولم يكن لدى زاد ولا قوت فبانت بكثرة
أغاريمها أحد الحجاج حتى عاد السائق ومعه دليل عما كسر وكان تدرج
إلى طهران ثم عاد إليها وأصبح ما أفقدت غفلته واستأنها سيرا حاديين

شاكرين الله أن أنجنا من خطر الموت في تلك الناحية النائية وكم من
سيارة حاطها الحط العائر فموت وهلك من ركبها الكثير في تلك الطرق
الوعرة . ولقد عزا القوم سلامنا الى رضى الامام ع ، وما كدنا لسير
بعدها حتى وقفت السيارة خاة ونين أن النزير قد بعد ولم يكن لدينا مه شيء
فلما مكنا حيارى ساحطين جزعين أربع ساعات حتى مرت بنا سيارة
أخرى اعارنا بعض التبريد والسيارات الكبيرة تمر بنا ذهابا ورجعة
في كثره هائلة كلها تحمل حمائم الحجاج ويقولون بأن هذا الحط على
وعوره أكثر اللاد حركة في قفل المسافرين لان مشهد حير لديهم من
مكة المكرمة نعيمهم عن حج بيت الله الحرام في رعيهم فترى القاصي منهم
والفقير المدقع يدحر أحر السفر ليعمل اليها وود لو يموت بها ليفد
في أرضها الطاهرة .

لنا سير وسط الرق وصعدنا ما هو بالغ الوعرة في طرق لياتها
المعافة من الاعاجيب وكلها محده عربيت عن التت الا في بعض بطون من
الاودية حيث كما يرى سبلا من الماء يلوى ويقوم القرى على جوانبه
بأبنيتها الوطنية من الطوب واللس وبعد يوم ونصف دخلنا سهولا عالها
صحراوى وتلك سداة أرض حراسان التي بدت أكثر جدنا من سابقاتها
ومن اللدان الكبيرة التي مررنا بها (سمير ودمغان وشاروت وسابزوار)
ثم يسابور وكلها كراكر الصعيد عدنا حولها تكثر البساتين والمزارع
وعجت لاني رأيت القطن يروع هناك بكثرة وثوى محصولا لا بأس به



— حبيلا في إحدى (١٠٠٠٠) التي بشر في غالب مد في النعم

وقد أقاموا له بعض المصانع التي تستهلك غالب الحام وقد يعني أن ثمة
قد انتعش وأما هناك فبلغ ١٠ قرش تقريبا بعد أن سقط هبوطا محيفا وزراعة
الحبوب خصوصا القمح والشعير منتشرة في كثير من بلاد فارس خصوصا
حراسان وقد يريد المحصول على حاجة الناس لكن رداءة طرق المواصلات
وغلوها توقف تصديره وتجعله كثيرا رخيصا في بلد وشجيجا عاليا في مكان
آخر أهله يتصورون جوعا لذلك اضطرت الحكومة أن تحتكر الحبوب في
بعض الجهات وهي تقاضي ضرائب الأرض جونا في بعض الأحيان وبذلك
حفظت أثمان الحبوب عند حدها المعقول وقاومت المخاعات التي كانت تعتك
بالناس من قبل فتكا ذريعا وقد أقامت محارن للقمح في البلدان الكبيرة لمقاومة

ذلك والعادة أن الدس هناك يأكلون حنظل القمح ممزوجا بالشعير أما في مناطق
الشمال على مقربة من بحر الخزر فالأرض عمادهم ومن الثبات الكثير المو
هناك الطوبى والفاكهة والتوت لتربية دود القز ويزرع قصب السكر حول
بحر الخزر ولبحر في جهات عدة فالزراعة الآن هي عماد البلاد والصناعة
في مدنها وتحاول الحكومة رعم فقرها أقامها مقتنية أثر اليابان في ذلك
خصوصا مصانع النسيج وتجفيف الفاكهة والسكر ولا يردع من أراضي
العجم أكثر من عشرها فقط وهو نصف المساحة كلها لا يصلح حتى للزراعة
الفقيرة إذا فرضا أن رأس العجم يحتاج إلى ثلاثة أفدنة فقط أما الاعمال
ذوات ادب المسح العليط الذي يزدور الواحد على ثمانية عشر رطلا
أواخر الربيع فلزم للرأس منها عشرة أفدنة في لعام ومع ذلك ترى الاذئاب
صامرة جدا في فصل الشتاء وكما ترى من هذه الكثير في سيرنا والزراعة
ربع سكان العجم وهم طقة مغيرة يحشى بأسها وبخاصة أهل حراسان
ومثلهم مع المزارعين مثل الدثاب مع الخلال والاراضي غالبا في ملكية
طائفة قليلة من الملاك لكنهم يحسون معاملة المستأجرين لقلة الايدي
العاملة والملاك هم الذين يقدمون الماء والنور ويدفعون الضرائب مقاس
استيلائهم على نصف المحصول والزراعة على قلتها عماد ثروة البلاد رغم أن
المزارع يعالب الطبيعة القاسية

فطر البلاد نادر وثلجها لا يسقط الا في الشتاء والربيع وبفضله امكن الزرع
ولما كان المطر غير ثابت أثر على اليابس والمجاري في الجهات الخصبه لذلك



في حقل يزرع كروم في حقل يزرع كروم

لا تكاد ترزع الاراضي الصالحة الا مرة كل خمس سنين في المتوسط وبحال
 بعض ان طريقة الزراعة (لعل) تعيدهم كثيرا لولا ان استخداما
 وحالة القلاح هناك لا بأس بها يسكن سونا من الطين وعداؤه القمح
 والحب والبن الحامض ويسمونه (دوك) وفي الصيف يسهلك قدرا كبيرا
 من الفاكهة والخضر اما اللحم فمرة كل أسبوع في الشتاء فقط . وأحسن
 الطبقات حالا التجار وهم معروفون بالمكر والدهاء حتى جرى المثل قاتلا :
 ارمى واحد يغلب عشرة من الاغريق لكن فارسيا واحدا يلعب بعقول
 عشرة من الارمن

استوفت السيارة فيلا في بساور مشوى رفات (عمر حيام) الذي
عاش فيها في الربع الأخير من القرن الرابع عشر وأوصى أن يدفن في بقعة
تطلها الأشجار ويكسوها ورقها الدال مرتين في كل عام زرت قبره وسط
الحقول طه حقا أدواح عاليه قديمة وبجانبه قبة أنيقة عني باقامتها ونقشها
العمامة كلها فحلتها له وارا هي مدعى محمد المحروق من سلالة الحسين وقد
أسموه بالمحروق لانه رن ضيفا على أحد سراة القرية ولما أن خيم الليل
اعدى على بنت مصيفه فأحرقه الناس في مكانه هذا ورغم جرمه هذا شيد
قبره وقبسه الناس لانه من سلالة ناهرة ا ويرور الخيام من الاجانب
خلق كثير لانه قد حلد ذكر ا بما كتب في رباعيه التي ترجمها الناس الى
جميع اللغات ولقد أنى عليه علماء الدين تشييد مدفعه لانتقامهم اياه بالزندقه
لانه كان إباحيا في شعره والحكومة تتوى اقامة بيان يليق بمقامه لكنها
لا تال تحتى غضب رجال الدين . عادت الرنى فتسلفاها ثم اشرفنا على مشهد
وهي في حجر الحال بعد ان لثنا في الطريق ثلاثة أيام وأربع ليال كاملات
قاسيا حلالها كثيرا . ها وقف السائق ونه القوم أن هاهى مشهد فارقوها
تبركا فأحدوا يحاولون رؤية القبة وسط الضرب والدخان المنبت وكل من
لمح منها قبسا قرأ آيات التبريك وعمد الى قطع الاحجار يجعلها في كومه
ثم أقبل على السائق يهبه من أنعامه ما تيسر

مشهد مقدس : (طوس قديما) دخلنا مشهد تحمها المزارع والساكنين وهي
في منطقة عية بالغاكهة وبخاصة العنب ويسمى (أيجور) والخوخ واستوقفنا



مسجد جامع القاهرة من بعيد

الوليس لفحص احوارات وقد تكررت ذلك في طين اكثر من عشر
مرات ثم أحداً يحترق طوقاً فسيحة يحرقها الشجر ويقوم عليها الماشي الحديثة
الوطينة وقد كانت من قبل أرقعة مخنعة كسائر بلاد فارس لكن يد
الاصلاح تناولها اليوم على نحو ما فعلت في طهران وقد حطت زينة مهمل
كحة ملي (وهو جميل لطيف وقد استرعى نظري به الفصلية البريطانية
عظيم امتداده وهو اثر من آثار العصور الاخيرة الذي كان يسطر
على البلاد حتى قال القوم بأنه حدث مرة - حاول بعض الناس ان يعلو

ولد بها الغزالي والفردوسي صاحب الشهادة

ببناء بيته الملاصق لما فقهه الفصل اذ لا يجوز كشف حرمة الدار الانجليزية
وقد كانت هذه البلدة داخلة في النفوذ الروسى يوما لذلك لاقيت من الروس
هناك الكثير وغالب الالهيين يتكلمون الروسية أما النفوذ المطلق اليوم
هلمرس وحدهم . قصدت ربارة .

ضريح الامام الرضى : الذى بدت لما فته الدهية البراقة من
أميال واذا المسجد والحرم فاحر الى حد كبير مداحله عدة الباب تلو أخيه
في رحرف جذاب وفن شرقى بدع بالقيشانى والدور والمرمر والرخام وأمام
كل واجهة رئيسية - وهى أربع - هو (أو صحن) مربع تحفه الحجرات
المزركشة أقيمت لطلاب العلم فى طابقين وتتوسطه قاعة الماء يعترف منها
جميع للشرب والعسل وتنظيف الملابس والاحذية وما آرت أخرى والباب
الرئيسى للصريح يكسى كله بالذهب الخالص فى فخوات وتعاريج جذابة
وفوق الصريح قبة تكسى بالذهب الخالص وللمسجد مئذنتان دقيقتان عليهما
غشاء من ذهب الى ذروتيهما أماعس العالم المتراص كالموحي المرتطم هنا وهناك
تحدث فى دهشة فائقة . كنت أسير ولا أكاد أشق لى طريقا بينهم ومنهم
المثقف أبيق الهدام والمنسول الناس فى الحرق البالية والاقدار التى يشع
منها الوخم ويبعث منها مكروب المرض فيوشك أن يفترق أجسادا .
هذا الى العلماء فى عبااتهم ومهائمهم السوداء للشرقاء منهم والبيضاء لغير
الشرقاء يخضون لحام المرسله بالحباء ومن زوار الاجاب خلق كثير عراقيون
وهنود واقغان ومن كافة العالم الاسلامى والى جوانب الجيران كلها يرتقى

الكثير في خمول رائد وجلهم من أصنافهم المرض وشوه النؤس أجسادهم
ويتوسط أحد الافنية سبيل مذهب أنيق في داخله نافورة حولها السلاسل
تحمل العقاب للمحتسرين ويشرف عليهم كهيل توقد حوله الشموع صاح
مساء وبين آونة وأخرى يمد (معرّفه) يحرك بها الماء والسعيد من استطاع
أن يتذوق هذا الماء الطاهر ويسد الجاهير المكان سدا .

أخيرا دخلنا باب الصريح القصي وإذا المدفن وسط شاك
القصة والذهب ترصمه الجواهر الثمينة وقد أتممت طوائف حوله في
ثلث ساعة كدت اخفق خلالها من كثرة الرحام وها رأيت عجا نواح
وصباح ولطم وتقبل واستلقاء على الارض ولمس للاعتاب بالحدود وما إلى
ذلك عما نقشمر له الابدان . ها أسرع شيخ يطوف بي وناولني أدعية
مطبوعة يجب أن أقرأها وأركع واسجد وأقبل فأسرعت بالتخلص منه
مفضل زميل فارسي عرفته فحاطب المطوف قائلا ما في عالم قارىء خير بكل
أولئك وقد علمت بعد أنى لو رفضت الادعاء للامر وحدى لظن أنى ملحد
ولكانت ما لا تحمد عقاه . خرجت الى القاء وإذا في كل ركن من أركانه
عالم يرتقى منبرا وحوله خلق كثير جلوس على الارض في وجوم وشه
دهول وهويقص عليهم أنباء على والحسن والحسين والاسرة الشريفة كلها
وحبيهم يكونون وكذا أشار في قوله الى الفاجعة صاحوا عالياً ولطموا
حاههم وخدودهم في فرقة مؤلمة ومنهم الطفل والمراهق والسيدة والعجوز
والكهل القاني والمثقف والامى الجاهل وكنت أعجب لسبل دموعهم



في - من الحرم يشهده مجرى الماء

وبكائهم المروءة كندشير طول اليوم في جميع أركان الأمانة وما أن
أوشك غروب حتى سمعت من شرقه الباب الأوسط طولا تفرع في قرأت
مشته ثم أعقبه صياح ولا ... من نواقط طويلة مزعجة وطل ذلك
حتى عرفت الشمس فكأنهم يودعونها كما يقعن المحوس هناك الذي يدخل
الرهمة ويبقى رعب في القلوب وفي وفاد الأذان ترى عددا كبيرا كل يصيح
في ناحية ثم تقوم صلاة ويجلس صبيها صغار على الماير يصيحون بعبارات

اتباع والقوم يصلون . جهل فادح واعتقاد في الترهات ولدع ما كنت
أخاله بلغ هذا الحد فكانهم يعدون الرضى من دون الله فنامر من الابواب
فردكائنا من كان الا واجه الضريح وانحنى وتمتم في الدواب وانصرف وهم
يرمقون شذرا كل من حار الباب من العرباء ولم يجعل ذلك هبة في نفس
هكذا يلعب رؤساء الذين أذهال السطاء من أفراد الشعب لا اعلم
مرضاة الله بل للرجس والحيوسهم هو ودر ربه ليس لا عصبية من حيا
للنكا . والعويل واهاجة الشجون سكارا وخص من الله بها من
ساطر : أحر معب ودهر . على لأحر من بلاد سوا الفكر وحتى
نقصى حكمه اشته على كل أوانك سطر حجر عذ في سدر نعمة البلاد
وبجوار المسجد مكة حوت بحرية فقه من المختصات في سائر علوم
الاسلامية حتى قالوا أن كبر مكانه سلامة في الدنيا وفيها بعض المصاحف
عطسدا على نفسه وفي وسط أحد ألقه مصفى هو جوهر شاه وكات
بنا السيدة اسمها جوهر فلما رزق الشاه اقامة المسجد رفضت أن تبيعه إياه
فركه لها وقام مسجده حوله وبعدائه قام هي في مكان مبرها مصلى
ولذلك سميت (جوهر شاه) ويؤدى كثير من أبواب الحرم إلى أسواق مشهد
المسقة المتوية وهي من أحسن أسواق فارس . يحرم على غير المسلمين دخولها
لأنها داخلية ضمن الحرم المقدس وارضه مقدسة ويحذر اشك في شخص
غريب يسم لول عليه صرنا مبرحا . كثير من مات من مرض هذا سبب وم
من مرة سئل اركب من أي ولاية حيث فكبت حب (في مسلم)

وكان بعضهم يعود فيسأل (مسلم شيعي ؟) فأعيد الجواب (بلى مسلم) وهم
يمقتون النبيين مقتهم للكفار وكلما شرب أحدهم قُل (لمن الله عمر و سى
أمية) اد يكرهون اسم عمر جدا وأكثر الاسماء بينهم ذيو عا حسين ثم
حسن ثم على ثم محمد عصية عمياء و ايمان في غير تفكير ولا تعقل . و يباهر
الحجاج الى المكان سويًا الملايين و خاصة في شهر رجب و عرصات نقل
المسافرين لا تغيب عن العين ساعة واحدة

أحدث أنحول في القسم المستحدث من المدينة وهو حبل طرفه مسبوحة
يجاسها الشعر و تجرى الى حوارها قنوات الماء و تقوم عليها المباني
الوطنة و هناك بعض مزارع لا بأس تنسيقها كمنظر المترصين في كثرة
هائلة و من بينهم كثير من المدلات اللاتي يقفن الرجال عدا و كنت
أحال ان الرضى حرمة تمنع ذلك لكن يظهر أن الحالة لاجتماعية في فارس
كلها هكذا و حتى في النزل لا تخلو حجرة من الحليعات يحتسى الجميع
اخر و كانوا يدهشون في كيف أنام في غرفة و جيدا و حتى في الحرم
الشريف يقصد ان الرجل و رفيقته الى الفقيه العالم معلنين إياه أنهما يريدان
زواج المعنة (أو الصيغة) ليلة واحدة او اثنين فقال كذا فيقرهما و بعد
الامر بعد ذلك ما حاق و قد بدا لي أن غيره الرجال على سائرهم تكاد تكون
معدومة فكأنه يحل لها بعض ما يحل لنفسه و الامراض السرية لا يكاد يحلو
منها أحد و جل موتى العرباء نسب (الزهرى) و قد حاولت الحكومة جعل العلاء
رسميا في مناطق معينة لتخفف من ويلات تلك الاباحة فلم يقلل عماء
الدين ذلك



مبنى وزارة الداخلية في القاهرة

قصدت ريبرة الحصرة يوم الجمعة فكس الرحام فوق كل تصور وحاولت
دخول الصريح فلم نستطع لأن أرضه فرشت بالزائرات بحيث لم يبق موضع
قدم وكان تسير في الطرقات كثير من المهرجانات يصيح لصية حولها احياء
ليوم الجمعة وبأيديهم الاعلام وبعد صلاة العروب أحد العباء يقصون على
الناس ما واجعة على والحسن واحماهير حولهم عرايا الصدور يصربونها
بأكفهم تارة وسلاسل ثقيلة تارة أخرى وفق نيمات موحدة في شكل شع
مرعب وهكذا تتحكم الشعودة في قلوب القوم تحكما معيا . حاولت دخول
الصريح رغم الرحام الكثيف لأرى قبر هرون الرشيد الذي علمت أنه

بجانب قبر الرضى نفسه غير أنى رأيه مسودا في ناحية غير طاهرة حتى
 اى م لاحظه في المرة الاولى وقد وضعوه بحيث يلبسه الراترون بأدبارهم
 عنه ما بطوفون حول الرضى وذلك احتقارا لشأنه وكثير منهم يلعبه بعد
 ان يره ويرفضه راحته ووجهه مقابل للامم ويقول (لعن الله المأمورين
 وانه) ويذك لأنه سبى ولا ولداته ولد المأمورين لى آتية في دس السم في
 لعب للامم ثم روضه وارشده الى هناك في حملة ضد أحد الحكام الذين
 مارتوا بى مرفوعه مرفوعة فأوصى بأن يدفن في هذا المكان الذى
 اعمده ذلك من مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة
 مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة
 بعد مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة
 حور

بعد مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة
 الرئيس الخ مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة
 الخ مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة
 وسموه (مولد) فكان جنازته مهيبة وفي صباح الجمعة قام عالم يؤبه
 ومن يؤبه مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة
 الرضى من مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة مرفوعة
 أحد العلماء وحب تعظيم مصاح حكومة واعداق لمتاحر واولئك ثلاثة
 امام كامه

وللأمام الرضى من الاوقاف شئ كثير فكل المالى التى تقع فى الحى
كله ملك له هذا غير الاراضى الزراعية ، المذبا المسمى الى عدم الله فكما
مات غنى أوقف حل ماله عنه وفى أحد أبواب المسجدين به معقبة فى
حجبه عن النعام يقولون : لا نؤم ، ونحصى من غير من آخرت من لافله
العقود ، فمثلا لما حلت الرمس بعد ان احببوا رضىوا حوهم
دحل (الصحن) وصبروا على ما رضى به من رضى به من رضى به من
المسيرة مرات فصدت منهم ما رضى به من رضى به من رضى به من
فرضه ورده ان فى حوهم من رضى به من رضى به من رضى به من
احلاف طلبة

والحى ابنى حوهم من رضى به من رضى به من رضى به من رضى به من
مداخلة وكثيرا من رضى به من رضى به من رضى به من رضى به من
عزف عنهم العقوبة ما رضى به من رضى به من رضى به من رضى به من

والذى شجع الناس على ان يمشوا به من رضى به من رضى به من رضى به من
الصفوفين هناك وعلى ان يمشوا به من رضى به من رضى به من رضى به من
دهنية فى تاريخه رضى به من رضى به من رضى به من رضى به من رضى به من
معرب ولكى يوفى عن قومه ما كانوا يفتخرون من رضى به من رضى به من رضى به من
كرهوها وكثير من الحجج كما ان سرادق فاحمد مشهد كرامة وجه
اليها الشعب ولكى يراها قدسه حذ الله نفسه من رضى به من رضى به من رضى به من
موقوف ١٢٠٠ كلومتر فحوالها ان رضى به من رضى به من رضى به من رضى به من رضى به من



دو زن در لباس (رو) - لایان در عهده عدم

و هم بخترمون کله (مشهدی) تن کینه (حقی) لایان من راز مشهد لا
 شک اکثر قدسیه و احتراماً من راز مکه ! و که کست. استیهم یادون مصمم
 بامم (مشهدی فلان) حقی فی مشهد نصفا
 وقد لاحظت من نائی الروس هکذا کثیرا رجالا و نساء و أطفالا

وكلما دخلت (الظمية) مقر البوليس وجدت مهاجرين منهم وافدين من بلادهم هروبا عما يقاسونه من مفضض الجوع والنؤس وأنت ترى الفتيات يحلمن على جواب الطرق تفرش كل متديلا أمامها لتستحدي المارة وكثير من الدرس يتزوج من الروسيات وغالب حدام الغزل همهن وقد ررت مدفن (نادر شاه) الذي مدفون لاده وفتح اهد وأحد من الاسلات القيمة شيئا كثيرا من بيها عرش الطاووس الذي لا يزال يعرض في قصر حوستان في طهران وعنده توج الشاه الخالي والمدفن يوم وسط حديقة فسيحة تحوطها الاسوار حوله وسكاد يكسوها الادواح الكبيرة وملاهي القوم قاصرة على المقاهي ودور السينما أما الراديو والتلبل والمرافص فادرة وهوسيقام شرقية محنة وهي من تشييا من الموسي البركة ونحب انعم ماكان صيحات نسه أعية العلاح المصري وهوسقي زرعه بالعود في صعيد مصر وغالب الانعام من (نعمه العجم) مما يؤيد أن هذه البلاد هي أصل تلك النعمة وأحب الآلات الموسيقية لديهم عود يسمونه (تاره) ذو أربعة أوتار مزدوجة من السلك الرفيع ولا تشد غالبا ورقته العلة اطون وهي مقسمة أربعة وطل العود (القصة) دقيقة الوسط منهجة الحايين وهي أصغر من (قصة) عودنا ونعته مطرنة بين (المدلين) و (الطاور) والدف والناي مستعملان بكثرة والسكان على قلته

وحساب الايام عندهم شمسى يقسمون السنة الى اثني عشر شهرا كل شهر من السنة الاولى واحد وثلاثون يوما ومن الثانية ثلاثون وعامهم

هذا هو سنة ١٣١٢ وبتؤدة الهجرة النبوية على أنه أفرق نحو أربعين عاما
بسبب زيادة أيام السنة القمرية وأسماء الشهور متفقة مع البروج الفلكية
(الحمل والثور والجوزاء الح) بأسمائها الفارسية التي ترجمت عنها إلى العربية
ويكنون راح كذا يدل شهر كذا وهم يحتفلون بأول السنة وهو أول يوم
في الربيع ويسمونه البيروز (نومعناها جديد وروز يوم) وفيه تعطل
الاعمال ومصالح الدولة أسوعا وبطل الاحتفال في البلاد نحو عشرين يوما
ويأخذ مسجون والبرذشتون ويرجعونه إلى عهد جمشيد الأكبر الذي حكم
في الطوفان ، فقول عن هذا الملك أنه عاش سبعمائة عام وفي السنة
الاحد ومن عمره لمع فيه لأنه أرسل صورامنه ونصبا له في جميع الجهات
عند انقضاء يومه يد يدس الناس ريشته وروز قصص زهراب ورستم
وكرن بن مسمع من الاصف . ثم شتم المحرم وصبر فأيام حداد لا يدار
وبها له دلاموس في وعون . لها علبات الحداد يستعملون لقصص على
الحداد وهم يكون وعاب أسود تاعى بك ليه خدعة من كل أسوع
حتى في هذه هس السهمين وفي هس ثوراء (العشر من محرم) نقام
حملات في "نلار كيم" لاساه الحسين وقدع "طول و نرفع المشاعل ويسير
الحداد ، يصرون صورا هه وحامه السوف ، السلاسل واداسار الموكب
من بعض الحداد ولست رديه يصبر وجواد الحسين عليه ثوب خضيب
ويحرقه لاسهم ومن حمله الحسين الاسباب وبقى أفراد العائلة المقدسة
على حد في كامل سلحتهم ومن ورائهم الناس في أرويه حصرا . ويلى
ذلك هو راح ينش حيدر الرواج لقاسم الذي كان زفافه ليلة العاجعة وكان



كبار الحكام في (اسلام قلعة) يشرفون على مشهد - حرم - اوس

عد الله رضا لذلك يحسن في مهده وحوله طفل راض عن وعد ذلك
جماهير حملة السيوف والسلاسل ثم من ورائها (شجر) له من قبل الحسين
ومعه أنشاعه في أودية حمراء وتنتهي الحقبة ثم من موقعه كركلاء والبال بين
العريقين ثم تحمل جثة الحسين والعاصم وعد الله وعبرهم وأيديهم وأرجلهم
مظلة من ثيابهم تقطر دما وترى على جثة الحسين من مائة مخصان دم
وتقول خرافاتهم ان الحمام هوى على جثة الحسين سكي فتجصف أرجله
بالدم وليس الحداد في رقبته ولذلك يرى أرجل احماء حمراء ورقاقه بطونها
السواد والى جانب الحثة تسير فتاة تمثل بفت الحسين وقد نحتت شعرها
ولطختها بالعشب والوحل وكثير من المشيعين يحملون ندا مسبوحة هي

شعار الشيعة لآل يد العباس قطعت وسقطت مبسوطة على الأرض - لذلك كثيرا ما كنت أرى من المتسولين المشعوذين في فارس يحملون يدا من صفيح على عصي طويلة يستجدون بها - ويحمل رجل عصي من حديد تتدلى منها أشرطة من قماش تمثل لسان (شمر اللعين) وقد مزق كل ممزق وكل من قطع واحدا منها باركه الله وأجاب سؤاله وكثيرا ما يمثلون الفاجعة برواية تعرض على المسارح ويحضرها الاطفال جميعا

من خراسان الى افغان : اعترفت زيارة بلاد الافغان

رغم ما سمعت هناك عن وحشيتها وافتقارها للنظام والأمن وكان الظروف جميعها تضاعفت على تمطلي فقد لبثت أربعة أيام وأنا أنتظر قيام سيارة الى هيرات وكل يوم يرجئني صاحب (الجراج) الى العد حتى كان مساء الجمعة آخر ميعاد وعده رجائي أن أظل حتى الصباح ثم جئت في الصباح أحاطه تلفونيا فقال عصرنا نقوم فاحمل متاعك الينا في الرابعة مساء فكان ذلك وهناك استقاني حتى يكمل عدد المسافرين وطل ذلك الى ما بعد العشاء ولما هممنا بالركوب اختلف احدهم وهو أفغانى وأصر أن يجلس الى جانب السائق وهو المكان المعد لي وله اجره الرائد وظلت المناقشات والمحاورات الى العاشرة مساء ففضض الرجل وأضرب عن السفر فقالوا تعال صباحا فعدت الى المنزل وآويت ليلتي وفي الصباح لم يكن النزاع قد فض فعرضوا على أن أستردهم بقودي لأن الرجل يصر على الاسحاب هو وسبعة من صحبه فقلت هل هذا مقدار محافظتكم على عهودكم ؟ أهكذا تعاملون صيفا تعطل نحو

السوع انتظارا لسيارتكم ! فأحدث السائق الخامسة وقال اسي أوثر أن أقوم را سب واحد مثلك على كل أو لك وأحيرا اتفقنا أن نحشر نحن الاثنين الى جوار السائق رعدا أن لرحل كبير الحثة عملاق لقامه . تحركنا التاسعة ونصف صاحبا والمسافة كلها فوق ستر فرسحا أى ما يقرب من أربعائة كيلومتر قطعنا ثلثها الى الرابعة مساء . حين وقعا لستريح في مسافر حاة بدوية صغيرة بها حجرات بحفة من طين أمامها تسال غير مشد ولم نجد من الطعام الا الحز الاسود السميك والبيض المقل والشمام فأكلنا أكلا شهيا لأن الجوع والاعياء . كانا قد أحدا ما أحدا بعد ساعتين قلت هلم لتألف السير فقال السائق سقف ساعة أخرى يصلح حلالها بعض ما في السيارة وتلك الساعة أسفرت عن ثمان كاملات أمصباها في هذا المكان الموحش . فقلت في نفسي ما نسي دفع في الى هذا المسلك الوعر الملأ ومالى وبلاد الافغان التى يقصرون عن مهمتها ما يشط العزم ويصرف المسافرين عنها ؟ لكن عدت فقلت في نفسي وهل الله الا في معالجة ذلك وتحقيق غايته التى وصفتها بصب عبي وهى أن أزور بلاد الارض ما استطعت وهل المرء في الدنيا الا محاهد يحاول اصابة هدف جعله قبله فان وفق أرمى ثورة الفرس والا فالخير قصد ؟ سأمصى مهما كان الطريق وعرا محوفا . قطعنا مرحلة أخرى الى لحر حين اضطربا اللعب أن بأوى الى خراب خرب نما فيه . الى الارض حيث لم يكن ثمة فراش وفي الصباح لم نجد ما نسد به رمقتنا غير خير قفار اسود سميك وشاى يعلم الله مبلغ ما حوى من



صاحب المصنف في تاريخ طبرستان

في القرن الثاني عشر

اترته وفقدت في شهر كاك في احرك اليراني في قرية كاريز هاتجلى
اهمل الموصوف ورؤيته في وصف مناعاشه جاءت الثانية بعد الطهر
قدم الرئيس في مكان في شهر ايس ما في وفتح الشمس

ولا غيرة الجو ولم تنص الجوازات الا عند الغروب وكان يطالب القوم
بقود وهم يرجونه تخفيفها واخيرا قض ما مانيس صرية غير مشروعة عيانا
بعد ذلك تهامس السائق وبعض الركاب فاثبت بان الاقضى امضاء الليل
ها فثرت محتجا وقلت كفى انطاء وعظلا ولمسافه كلها كان مقدرا لها يومان
وما قد مضى اليومان وبقي فوق ثلث الطريق قالوا اما سقضى الليل في
غير طائن على الحدود الافغانية وهي آمن في الجذب والوحشة وسوء المعاملة
فأمصيا ليلنا في ذلك المكان القفر ورحوب صاحب الخان أن يمدني بمراش
على (مسطنة) في الشارع لان داخل الخان قدر لا يطاق ففعل وامت يوما
عميقا وفي باكوره الصباح قنا الى الحدود الافغانية في اسلام قلعة

افغانستان

أرض الجبال

أسلام قلعة : وصلنا الحدود في ساعين عندها محمر فارسي أترابا
له جوارانا ولم تمض الا بعد أن عزرباها بقروشاشم دخلنا القلعة وادا
اسمها أكرمها وهي عبارة عن بناء كبير خرب أقيم من الآجر كت أحال
حولها مدينة فأدأها تقوم وسط صحراء مجدة يكسو أرضها الحامول والعاقول
والهالك الباس وقد كانت من قبل تسمى (كافر قلعة) يوم كانت ملكا

لفارس وكانوا يطلقون عليها ذلك الاسم لاعتقادهم أن الشيعة من الفرس
كفار ولما أن صمها ملك الافغان السابق (أمان الله خان) لولده أسماها
(اسلام قدة) . ووقفوا وسط تلك الصحراء أو الداشت كما يسمونها أمام مدخل
القلعة وكان يتقدمها بعض الخدود في مرأولهم العصافضة تكسوها إلى الركس
حلايب طوبى وعمائمهم الطويلة في شال ممدود تترك منه ذوائب خلفية هادلة
إلى العجز . صلت لهم رئيس القلعة فدحط إليه في عرفة تفرش بالسعد وهو
ووكيد حبوس على الأرض فسمه خطاب الوصية الذي حملته من سفارتهم
في صهران بعد أن عوسى في ذلك مفوضيتنا العامة هناك فأشار أن أجلس
وأشرب الشاي . والرئيس ذو وجه مقطب وسحنة غضبية أمى لا يعرف القراءة
لذلك ناول ركبما لوكسه الذي أطلعه على ما فيه . طاف الغلام علينا
بأفداح اشاي الاحصر وناول كلاهما بعض فوات السكر في أيدينا كي نلقى
بقطعه في أفواهنا ونشرب وراماها الشاي وكلما فرغ القدح عاد فلامه لنا
جميعا رسم أن كست أشير بأى ا كست ولا أستطيع المرید فكرر ذلك
إلى القدح السادس وهما أصرت عن تناوله فحدثنا عن علامات التأثير
وعلمت بعد من السائق أن من الواجب على أن أبى في القدح بعض الشاي
ثم أنكسه عما فيه فوق الطبق علامة الاكتفاء . بر لنا لفحص الاثمنة فأقبل
جمع من الموظفين والرفقاء . عمائمهم المسفحة وأحذيتهم الملونة في دوابات
رفيعة ومقوسه أمام الحذاء وحلقه وحلس اخم على الأرض ويبد كل ورقة
ثم أحد الحيد يحمون لمع من السياره قطعه قطعة ويمشونها بكل دقة وبطء



نفت افندي و... (The caption is partially obscured and difficult to read, but appears to be a title for the photograph.)

وكلما وجدوا شئ غريبا و حديدا مسكوا به واداروه نظهم جدا و أخذوا
يقصون حوله الاقاصيص في سطر عجب حتى انما لم يفرغ من هذا العمل إلا
بعد ثلاث ساعات فقلت لهم فقد تم كل شئ قالوا انا ننتظر الحوارات
ولنأخذ على تلك الحال النهار كله الى الزاوية مساء و حلال كل ذلك كان
يطالب المسافرون بفقود دفعوها أربع مرات لاشخاص محققين و الجدل
والمساومة و المماعة في تسليم الحوارات كانت عالية . و كلما وجد حودهم
شيئا يروقهم من متاع المسافرين احدثوه ثم يكون محالة من الحسد
وصاحب المدع حتى تنفقا وقد نعت حديدا أريق من نحاس لكن صاحبه

استعادته وهو غاصب ولما وصده في السيارة وأوشكت أن تسأف السير أقصر
 المجدى حلسة وأخذته دون أن يعلم صاحبه . كل ذلك ولم يكن لدى طعام
 فأمصني الجوع حتى رحوت جديبا أن يحمر طعاما من البيض والخبز والشمام
 فكان شها رغم ما كان يسوده من حصى وقش ورمال . قنا نشق طريقنا
 الوعر الرديء وسط تلك البادية ومد ساحة استوقفا جمع من الناس غفير
 يريدون مكانا في السيارة لاحد (الملاء) رؤساء الدين ولا يمكن رفض ذلك
 والا كان مالا محمد عقاء فأحلى حارى مكانه للشيخ وأحد اجمع يتكاثرون
 على يديه ثقيللا رغم شبحوحة الكثير منهم وطول الحام التي نال منها الشيب
 (والمولاه) هناك هم المسيطرون على ادهان الناس وهم اكر مقاما وانفد
 كلمة من الحكام انفسهم وكان كلما رأنا احد في الطريق يحى الشيخ ويظهر
 له الخضوع والاجلال وقد كنت أتفاهم مع الشيخ بصعوبة وهو من عائلة
 (المجدى) . وطقة (الملاء) يكادون يقسمون البلاد فكل ناحيته التي يطوف
 عليها بين آر . وآخر ليقوى علافاته بالناس ويتقاضى حقوقه الواجبة عليهم
 قله . لنا سير في تلك السهول الصحراوية تحفها على بعد سلاسل جبلية وطينة
 ولم يتغير المنظر منذ خروجنا من مشهد اد غالب ارضه مهملة مسوطة وحيثما
 يظهر الماء القليل تقوم القرى الصغيرة وكثير منها بالطين في صفوف من الاقبة
 (كالقططى) وكثير من صفوف الافغان مسطحة وقد مررنا بقرية جل اهلها
 من مهاجرى التركسان الروسية هرونا من حور الروس وكان رجالهم وصيتهم
 يحاولون التفاهم بصعوبة لانهم يتكلمون الروسية فقط . كانت الساعة مساء

وبينا نحن نتحدث عما بقى من المسافة الى هيرات متجهين لانها لا تتجاوز
الساعة الواحدة واذا بالسيارة تقف فجأة والسائق يعلن بقاد الترين فكندا
نصعق لان الوقت ليل سيم والمكان مقفر محف والجوع عاصم مت بكادت الريح
ان تقلب السيارة على ثقلها - وشهور آخر انصف وأواس الحريف ربحها
هناك شمالية عاصفه لا تكاد نحس في بلاد الافرن جميعها - لنا المين كله ولم
أنتقل من مكاني بالسيارة وصغير الريح وشدة البرد وكثرة ارباب لانحمل
وردها صعثا أن راح نافذه لسهرة كان مكسورا ونى كبت حانعا
حاوى البط لاى كبت أنوقع ترون عتة في هيرات . أرباب كيف
يعرض المسافر في تلك السلا - للأحضر وصاع الوقت في عترة لسفر
والعودة في صمداء محدد - ويؤكد اليوم ذلك واذا بالساعة عتدهم يوم - وليوم
شهر - ويحين الى أن - من اعلم الدينه هناك هي اتى وست فيهم عدم
احقة ام الميعاد أو تقدير قسمة الزمن - ترى السائق منهم ونمت لتستعجه السير
بلاى رمسلا له في الطريق فيقف تنسأ لسيرو والأفاصيص بينهما وهو
لا يقدر مسئولية قط يقف بسيارته حيث كان وسط قفر من سهل وخرن
غير أن تلك الومتن على اطلانها لمصص اليوم حرم من الارواحير والعال
التي كانت عظم تلك المسافات في شهور وكما تمر بها في سيرها الوثيد ليلا
ومررا في فاضلات صويلة تحمى المتاجر وتسدلى من رقبها اجراس ثقيلة
لئلا عن وحودها . أخيرا قدر لنا ان نصل هيرات صاذا وقد مرت بنا
سارده صغيرة حملت اليها ما نعرها من برين فاذا هيرات (أوهرات)



كسب من القدره وهدت بهت لادع من القدره نبع الاول
 بلدة حقيرة على عظيم امتدادها في حضن جبل يكاد يؤلفها وتحملها المزارع
 المعدودة، ما بها بالنسبة لغيرهم من جملة وفي غير هذه المهم الايونات عليه القوم
 التي اقيمت من الآجر الابيض والاصفر وشارعان متعاهدان حديثان
 صفت عليهما الحوايت الجديدة من هيايا ماحقة ذلك السابق (أمان الله حان)
 لما ان حاول الاصلاح . أما عن التراب والاصلاح حدثت في الكداس

في كل مكان وأظهر ما في المدينة ضاها مسجدا قديما مقامه ومآدبه السبع التي
كانت تكتسب بالقيشاني الملون الجميل إلى أعلى دراهم مائة مشرفة ونحن على
بعد أميال من المدينة ، نبحث عن برل آوى إليه فعميت أن ليس هناك من
أمكنة معدة ليوم فقط ولا مسافر حارب خربت في أمرى وفقت لصاحب
(الحراج) أليس لديك مكان به فيه ؟ قال (بحير) أي كلا ، أريد إلى
أحد غله القوم ليصنعك عنده في زاردهات ألا واحد مضاعف عساك ؟ فقادني
إلى المطعم الوحيد الذي لم يعمى حتى وجوده في ليلة شهران وكانت فيه
ثم رحوت صاحبه أن يمدني فرسا له فيه بدل (التي ضاحكوب بست)
أي لا يليق هذا المكان قال هو حير من لا شيء ، فمروني بمسافر
(سجاني) والحد اقترش به عند مدخل المصنع ونسبي الحفنة واستخدمت
حقيقتي وساده وانهم يكن لديهم باب يحججه عن الشارع فكنت كما
أمام في الطريق وكمن مرة كنت انصرف من جمع من الناس يقوم
وهم يرمقوني وأنا أفرا أو كنت حاد أو مصطحعا وبعد يومين عمت
أن الرجل قد أقام عروفي في نسي المطعم لم يكمل مأوفا فرحونه أن أنام في
أحداها ولما تلت قد سمعت وحولها أكاداس الطوب والفاض الساء
فأثرتها على مكاني عند مدخل المطعم وهرات هددت به مدن الافغان
بعد كابل وقد علت أن كان نفسها وهي عاصمة البلاد ليس بها إلا برل
صغير واحد أما قدهار ثلاثة المدن فهي شبيهة بهرات تماما لادلاترال
في معزل عن العالم الخارجي في كل شيء تعيش على الخطرة التي لم تهددها
المدينة في رعمهم

تناولت العشاء وأغرب شيء فيه أن الارز يقوم مقام الخبز تدفن فيه
 قطع اللحم (الجوش) والى حاشه بعض الباذنجان يسحق في الزيت (أو
 الروغان) كما يسمونه سألت الخادم وكان اسمه (أفغان) أن يقودني الى
 المراحيص وسرت وراءه حتى جاء خزانة مكشوفة على جانب الطريق وقال
 (أبحا) أي هذا فاك كلاً فإن زبد مستراحا فعلت أن ليس لذلك وجود
 يسمون ببيتهم ويعصون هذا الزكوالا على الخلوات والامكنة الخربة وسطوح
 المدرل وهذه حالهم في جل بيوتهم الا البادر وفي الصباح أردت الاستحمام
 فمضى لي اذهب الى احمد وهو هناك وفي فارس كلها لا يسمون حمامات في
 البيوت مهما عظم شأنها ارسكانا على حمامات العامة التي لا يطمس المرء الى
 نظافتها وطهارتها أبداً على أنهم في فارس يستعصرون عنها بحوض الماء الذي
 يوسطه الدار دائماً فما في الافغان فمس لذلك من وجود لأن الماء
 شحيح ومستعمده الآبار العميقة . منقت بأرجاء البلدة ورافعي فبعتها المشرفة
 التي يحملها الخبش في عمامه المرقع ومنها أوعلت في أسواق المدينة (بارار)
 وهي صيقة معلقة مطوية لكنها بالغة الطول عاصة بالمناحر وهيرات أشهر
 بلاد الافغان كلها في التجارة .

والساء هناك محلات لدرجة مائع فيها فالارار الخارجى يحكى
 (الكيس) قدرر عند الرأس بحيث يلمس فيها وهو مصفاض من أسفله
 وأمام عيين قطعة منه مثقبة بحروق للسطر والتففس وتحت الارار سروال
 أسود سميك يتدلى الى الخداء ويربط فيه فتري السيدة تمشى وهي تدب ديباً



في صريح فجر ، من الكهنة في مصر

في كتلة واحدة تسترعى النظر ويقودها رئيسا من اياحة اهرس كانت
الرجعية هنا في أشدها وغالب القوم هنا سيون يمشون الشيعة ونصرفاتهم
ورغم ان الحكومة اليوم تشجع لباسا ليرأس حديدا كأنه فلسوة يكسوها
ورر أو جديل أسود فالك لا ترى واحدا في المائة من يلبسوها وكلهم
يلبس العنائم ذوات السؤانات الطويلة والاحدية العتيقة تنهى سؤاتين
طويلتين معقوفتين حتى الاعاء منهم لذلك لم أعجب للانقلاب السياسي الذي

حدث وصردوا من أجله أمك لست أمان الله حال فهو لم يفهم قومه قط
 أذ كيف ساع له أن ينسج القمصات ويرعمهم على السور وما الى ذلك بما
 أتاه مصطفى كمال ويحوله اليوم رضا خان بهلوي ؟ هم لا يؤمنون الا
 بمقاليدهم ويسمكون بدينهم في ايمان شديد ويكاد يحكم البلاذخاعة (الملاة)
 الدين يحك على احكومه برصوهم في الشرع في نقاد شيء جديد
 ولم كند أن أحبا ، احدا منهم ولا غير مسلمة وانك كانوا يرمقوني
 أينما مرت في شيء من أرب و سوتني (مسلمان) فأسرع بالاجابة (بلى)
 وسوادهم أي وفي جهن عميق وعندهم سكتون ، عارسية وقد ظهر لي أن
 جل ثقافة المعتمد منهم فارسية يجيدون كتبها ويرون شعارها وآدابها
 وقد ملوا من آداب عن فارس وفي مدرستهم الساحة يعرفون احصاء الادب
 انفارسي ، حارث و كمال كوني لعمري السائد في اطراف هي الفارسية وكثير
 منهم تكلم الهندوسانية ولدهم حذقت من الفارسية ونهية لذلك كنت
 ألتبس فيها لغات عربية كثيرة كانت هي وما عرفت من الفارسية عونا لي
 على التفاهم بمص الشئ ، ولا فعاية نصحيته بتكلمها أنس فندمار فقط أما
 في هيرات وكان فارسية والهندية ، وموسيقاهم حليط من الفارسية
 والهندية ايضا في نغمات متعة لا انا على سادوية والغناء أميل الى الصياح
 المربع وأحب آلات الطيور ، آله أخرى أضخم منه يسمونها (مادام)
 والحالة الاحتياج تفر الدهشة فرعه يحدث الذي يحوط المرة فان
 الصدد منتشر سرا والامراض السرية شائعة والعجيب ان ذلك يقع

رغم اقامة الحدود فالرأى اذا ثبتت حريته شهادة ثلاثة شهود أو واحد
 يركبه اثنان محترمان التي تلابية من فوق قطعة السدة الى الاحجار المتراكمة
 من دونه مسافة لا تقل عن خمسة وعشرين مترا ويجب ان يموت والراية توضع
 في كيس يحوصه الجند وتمر الدرد برحما الى ان تموت . واليوم كان موعد
 قصاص ثلاثة من المصوص ثبتت عليه حريته السرفة فاحصروا الى السوق
 وكان قد أعلن ما حدث في المدينة وسمعهم انهم قد قطع السدة فقدم رحى
 البوليس ولف حبل حول السدة حتى وصله الرمح من عصا صيد
 من خشب كى يمنع من انه تم مسك رحى او ليس بيد
 الجانى وأتى الجلاد بالسلاح احاد ثم رجع قطع السدة واهروا في
 احتراس وطء شديد على السدة فوبه انه تم من حديد
 فانفصلت اليد بعيدا ثم غر الخرج حتى وصل الى (روعان) مصرب
 غليانا وقد نفذ ذلك في ثلاثة اشخاص وهم في السدة شديد وعوا الى
 مستشفى البلدة البسيط حتى تم حراهم وقد حاولت اخذ صورة من
 فادى القوم امصاصهم وسمعت واعيدت لهم وكان يرادى له كدور
 ناشفتس الالمى . والعادة ان السارق لأول مرة يسجن واما تكررت
 قطعت يده ثم رجله والذي يحكم بذلك (المولاه) وهو مفتى الحكومة وصقه
 العلماء هم القوام على القانون في تلك البلاد وقد شاهدت رئيس اشربة
 ونحن في مجلسه مرة سأل الالمى عما يفعلون لمنع الفساد فوق ما هم فاعتبر
 اليوم فقال ان شيئا من الحرية والنساج في الاحكام خير وأحدى ! وقد



البحر في مصر في سنة ١٩٠٠ م. كنهه نوح حده به منعه

اقتراح اناحة النعاه الرسمي في مناطق معينة وهو هاك لا يباح قط
وسرى ملاحظته هك من عدم وجود التسول رغم فقر البلاد وعوز
أهلها بما شمرى أن في نفوسهم شعما يثني عليهم الاسعداء عكس مالا فيته
في فارس التي يرى الانسان فيها من أمر المتسولين وكثرتهم عجا والحكومة

الافغاية تحرم التسول وقد أعدت (دار ايتام) في اللدة بأوى اليها العجزة
والمعوزون وهاك مستشفىان احدهما عسكري والآخر مدنى لعلاج المرضى
وايوائهم بجانا وتلك فصيلة أخرى ويدعظ الزائر القرق الشاسع في اجسام
الناس في تلك البلاد فهي ثلثة تدوعها علائم القوة والصحة عكس ابناء
فارس الحال الهزال من سوء التغذية والاسراف في المسكرات والافجون
والعائيات ولان كثيرا منهم من اللطاة الذين همهمهم امهاتهم من رواح
المتعة فشوا مفتقرين الى الرعاية الصحية والتغذية الواوية

ررت يوما احد سراء القوم وهو بحر رادة من اكر تجار هيرات
وكان معي له خطاب توصية من بعض حلائه في مشهد فدخلت داره
واذا مدخلها من السوق صغير لا يشعر بعظمة الكى الفيتما من داخلها
فاخرة قسم الحريم معزل في الداخل والجزء الظاهر (وهو المصيفة) أعد
بالسط الثمينة والحشبات والنكات ويتوسط كل حجرة مصاح في طول قامة
الرجل يوقد برت التزول وقد استقبلني بعض دويه وشرت شايهم المعص
ولبثت أنتظر حضور صاحب الدار نحو ساعتين فلم يحضر ففقت وشكرتهم
وتركت لهم خطاب التوصية وأهمتهم منزلى من المطعم السابق ذكره
وكنت انتظر من كرمه الذى سمعت عنه أن يرورنى في مكانى فلم يفعل ذلك
فقلت في نفسى وأنا آسف ان ررتة هل يقع مثل ذلك في مصر وهل يجيره
الكرم المصرى ؟ وحيل الى أن الكرم الذى سمعته عن ذاك الرجل لا بد
ان يكون كرما نفعيا يختص به عملاءه ومن لهم فله مصالح مادية

وهيرات محط أغنى الممولين في ايران لاسيما أكبر المحاط التجارية وحولها
 مرايع غنية وأرض خصبة وماء وفير وحير ما تصدره القطر والافيون
 والرعي والمصنق والخور والنوز والبنق على أن افتقار البلاد للتعليم
 ورؤوس الاموال لم يمكنهم من استغلال أرضهم. ويخضع لولاية
 هيرات نحو مليونين من مجموع سكان الافغان البالغ عددهم ستة ملايين ووحدة
 النقود الافغانية (الغرا الافغاني) وكان يعادل القرا الفارسي سلك من
 معدن خفيف كانه الالمبوم المعروح بالنحاس في لون غير قدر وهو أكبر
 أنواع النقود ولا يد حجمه على القرش عندنا وله كسوره النحاسية الكبيرة
 وليس في البلاد نقود ورقية (سكوت) قط لاسيما يحرمون إقامة المصارف
 ولعماس التجارى كله بالفرا فاساخر بفضض دية أو ثمن ضاعته مهما
 كثرت لذلك ترى كلا منهم يحمل آخر اليوم كاسا ثقيلة كبيرة يكاد يوء
 الواحد يحملها وترى كلا ينحى حاشا وبكس النقود بخواره ويشرع في
 عدها ويسعرق في ذلك ربما. وكان سائق السيارة التي ركبها عائدا إلى
 فارس يحمل كراه من القراوات في أياس ثقيلة أغنى خمسة عشر جنيا كلها
 من تلك النقود المعدنية وكانت فوق لف قطعة وكما كان ارناسكي عطيا
 عند ما دخلت فارس ولم يكن معي سوى ورق فارسي قيمته اثني عشر
 حيا فلم يقبله معي أحد اللهم سوى حمرة من صياقة اليهود وقد تقاصوا عليه
 عموله وحشة وهم لا يقبلون أي نوع آخر من النقود أو الورق أما الشيكات
 التي كانت معي فلم استعملها هناك قط لذلك افتقرت من السائق ما احتجت
 إليه فوق ما معي من نقودهم على أن اردها إليه في فارس وقد أودعت معه



قاعة دار العلوم في القاهرة

بعض الشيكات رهينة حتى صرفها في مشهد و سطه حقه
ويظهر لمن يزورها لأول مرة أنها بلدة قديمة أثرية بناها الاسكندر
المقدوني على نهر آروس الصغير المعروف بنهر هراه أو هري وسماها آرية
باسم النهر والاسكندرية باسمه وقد فتحها الاسكندر في حلاقة عمر
وأصغر ما يرى فيها أطلال سورها القديم وقبورها القديمة مسجدين
وحرير تقوم مسيرهما السبع وإحدى العمارات يعلوها جمعاً من التماثيل في لون
الالوان و المبرور وفي اشكال هندسية وقد بناها هارون الرشيد وفي البلدة
مدافن لكثير من أولياء الاسلام وعلمائه أذكر من بينهم الشيخ الراري

وعند الرحمن اجامى وعد الله الانصارى والحقه عبد الله المصرى ويقصون
عن كراماته ان ماء الشتر التى فى مدمه يرد من مصر ويقولون ان الاولياء
الذين يدهون حول اولئك اثني عشر انها لذلك تسمى هيرات عددهم بلدة الاولياء
وقد ررت كثيرا منها وغالبها متهدم ولعل افعرها مدفن الانصارى المؤرخ
فى ١٨٥٩ هـ وهو وسط مسجد فاجر حول فائه مجموعة من الاولياء وبه
مدرسة لحفظ القرآن ووقفت قبر الحجر الرارى طويلا وهو من كبار مفسرى
القرآن الكريم وصاحب كتاب مفاتيح الغيب . وكل تلك المدافن فى حجر
الحل وحولهم المزارع والاشجار وفى مواسم خاصة يحج الناس اليهم
ويامون فى اماكن أعدت لذلك

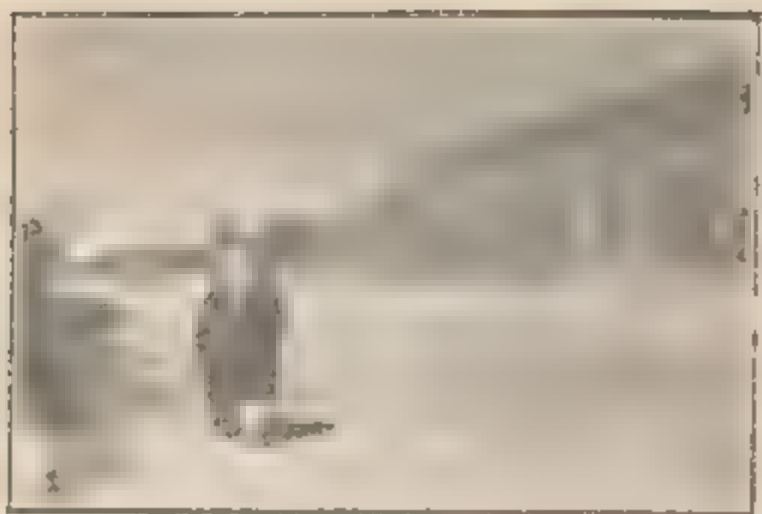
وفى المدينة بعض المنشآت التى احتفظها الملك السالف أمان الله فى
شوارع فبحة أقيمت على جوانبها المائى المنشأة من الآجر الاصفر
الكبير بتوسطها بعض الشجر والزهركى ألفت عالمها متهدما من بدائى
عهد كان ذلك الملك مصلحا طموحا الى رفع شأن بلاده وكان فى أخريات
حكمه يقل نظمه كلها عن تركيا والمابا ويجاهر بالقور من الاجانب
وبخاصة الانجليز لانه علم بمدى مطامعهم فى بلاده المحاة للهد لكن اولئك
اشهروا فرسه غياه فى رحلته وشوا الدعوة صده وقام (لورنس) يهب
الاموال للعشائر ويشوه سمعة الملك وأنه أصحى ملحد يريد الاعتداء على
الدين كما فعل مصطفى كمال فى تركيا بدليل أنه يريد نشر القعات واحتلاط
السيدات بالرجال ومحاصرتهم أماهز ونشر بعض صور الملك وروحته
يرفضان وسط الرجال فى مرافق أوروبا حتى قالوا ان المال الذى أنفق فى

سبيل ذلك ملعون و نصف منه و كان آمن به قد قتل كثيرا من العباد
والأرباب والأوربيين حتى قتل كثيرا من أهل هيراب لاردية الأرمينية
وظهرت لقمعات وهياح الشعب الساج وقد تشرده وحطه كل ما فمه
أما من من إصلاح حتى آلات تولد الكبرياء التي راسها محضمة هي
والاسلاك التي مدت في أرجاء المدينة على أن كذب نسمع من الكثير نعمة
الدم على ما فعلوا لأنهم أدركوا مبعوضة ولا حسو من سقايقو
الاحسن اليوم و كان حبيب وكان يعتقد حسه نفسه و قد يقول
احملوا لوضيكم ولا تتركوا أنفسكم كان ذلك ما نسمع حبيبه
المولاه رجال الدين لا يهفموا أنه يريد المحضمة و كان
مضطفي كان

وكان يسرع في طرق كثيرة لسجن نفسه و ذلك من تركيز
جزءا من تركيزه داخل في حدود لافعل و تركيزه و قد على مسيره
أربع ساعات من هذا فقط و هذا لا يكفون نفع حاصه و نحب ما في
لناهم عطاء رأس فهو له حال كره هاتمه من و قد و الصوف لاسو
لمعوش و سبب شه سقواه كرهه فقط لكن بعد لا عدو حسه
سبب سبب سبب سبب سبب و لافعلون مبعوضه حسب الالهة التي
شيء من الحف في حدث و الحسنة في مبعوضه سبب سبب لافعلون
قطر و سبب سبب لافعلون في مبعوضه سبب سبب سبب سبب
من ثمن لا كره سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

حوار السفر مؤشرا عليه منه والا لا يسمح له بالخروج وهم هناك كثير
الشك في الواودين والراجلين تسبوا الجوار من بمجرد دخول السيارة البدة
وحفظوه في (الضميمة) وعند السفر كان لابد من الذهاب للسبيل من رتب
احار حية . هناك قدمت خطاب التوضيح فاحس اسفالا وشرنا لثاني
وبعد الفصح الثاني بكسته في المطلق بعد أن بقيت فيه حب وسأى روفى
الاماني عن سبب ذلك فافهمه ففعل مثل وبعد أن تسب الجورت صرت
المأمور معنا هو عدا أن يوافق عصر الزمانه بعض اما كن هرب بملاو
فشكره وانصرف عني بهم بموعده ولم يعد منه يرقا منه ذلك رغم
ثمة ومكانه في الاده

لث - أهم عني مخصص مي في هيرات اقطاع السارة وفي كل يوم يؤكد
لي صاحب (الخراج) ان السفر (فاردا) اي عدا وفي اليوم الخامس
صوب قدما و بعد مسيره يوم في تلك الارض الجبلية المقفرة تعطلت السارة
وم تقطع تلك الطريق وفهم اما سنف حيث نحن طويلا وادا ساره
راحة لي هيرات وهي تنقل سعا تجاربه فصلت ان اعود فيها لاني حدثت
هوات الوقت عني وفي هيرات مكثت يومين آخرين رفقة زميلي الالماني وكما
بحول سويا وبحس في المطاعم تناول الشاي ومن حولنا بعض من البدة وقد
سعت بهم سدا جتهم أنهم كانوا كل رؤا معا شينا أحوا ان يهدي اليهم وحتى
الكوش (الششب) صله احدهم مي وأصر على أحده وكانوا يسألونا بعض
صور السيدات فقط فقدم لهم (پاسفيس) بعض صوره هو فرصوا وقولوا

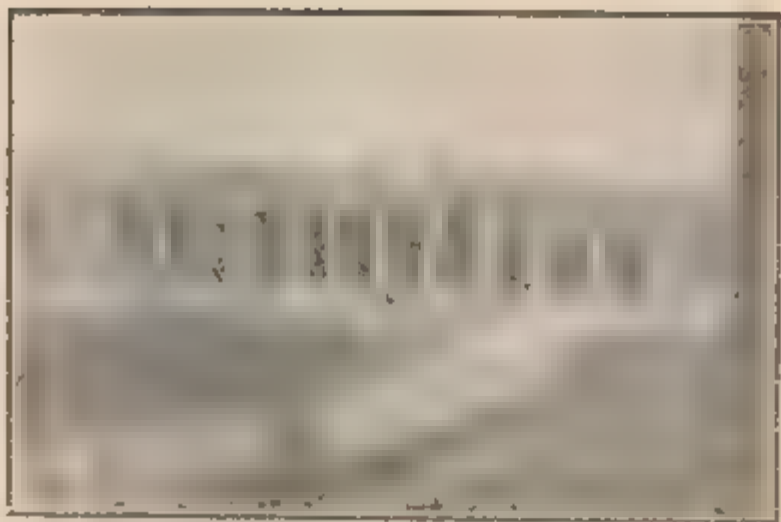

$$w = \frac{1}{\sqrt{\pi}} e^{-x^2} \quad ; \quad \left(\frac{d}{dx} + x \right) w = -x w$$

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

خيمه شب كه الكبر و اقمه المسحح مضطرب و بعد ان فرشت لحوائح و الدعوات و اهل
الاس على يديه قديلا تحركت السيارة بسهم انه يحراها و ما كده يستغرق
ثلاث ساعات حتى اختار شط حوضي و بعد محاوله فاشه لاصلاحها
استغرق ساءه خمس اسنان محوور العجيت (الاكس) رجلا و كلمه ان يعود
به الى هيرات ماشه على الامر ليصلحه و يعود السا وقد قرر اجميع انه
سيعود في (سح ساعات فقط) فقلت أيقطع لرجل في خمس ساعات ما
قطعه اسيره في ست دها او ايدنا مما ثبت لي عدة درايتم بالمر فط و لسا
مستطير اليرد كله الى صبح ي نحو خمس عثمه ساعة و كان وقوفنا

هذه المرة في حوار رهط من البدو صربوا خيامهم بجانب الطريق يجاورهم
بحرى الماء فاحاطوا بنا وسرعان ما احضروا خيمة اقاموها للنساء من ركنا
ثم دعوا فريقا من لزيارة خيامهم وكانت الداعية هي رئيسة القبيلة عجور
شمطاء قد أحى ظهرها كرسى وقد بدا لنا انها صاحبة الكلمة البائدة في
كل من حولها . جلسا وسط الخيام وكان عددها ياهر العشرين اقيمت في
شكل هلال وأحدنا سمع جلبة في داخلها وحركة اهتمام بأمرنا وبعد قليل
قدمت لنا قصعة ممتلئة من مطير صب عليه المسلى في كثرة عافها نسي
والى جانب ذلك كثير من الرقاق وكملك اسمر تعور كل أولئك الطاقة ولم تكن
النفوس تسبغ الاكل لولا أنه فرص علينا وكم نعثرت اساني في الحصى
والاوساخ هذا الى قدارة يد العجور التي كست أراها تكس الارض بها وبين
آونة واخرى تمحط فيها ثم اعدت لنا بعض المطير بنفسها وقد تبين لنا
انهم فقراء مدقعون فأدهشنا هذا الكرم الذي لا يفارق الدوح حتى في بلاد
الافغان وبعد أن أكلنا نحن الاضياف نقل الالباء الى المعجوز جواريا فأكلت
منه قليلا ثم سلت ما تحلف لرجال القبيلة فاكلوا جاسا منه وما بقى بعد ذلك
حمل الى النساء داخل الخيام وأكثر من تلك سكان الافغان من هذا
العريق المتقل الدين يرحلون نقطعا منهم من الابل والخير والحيل والاعنام
وقد هجمت تلك علينا ونحن نأكل عند الغروب حين وفدت من مرعاها
فكنا كأنها اليفة مستأنسة يقرب البعير رأسه حول وجوها كأنه
يقبلنا وكأنه ورث الكرم عن سادته . رجعا الى سيارتنا وكانت الريح الشمالية

معضف في شدة مؤلمة فلت داحنها أرتعد من السبرد الليل كله أما سائر
 المسافرين فليسهم فراشهم ويوقعون دالك العطل دائما ولذلك تجدهم
 لا يهتمون بشيء أظ ويقالون كل حادث يصير عجب . استأنسا السير وسط
 تلك المتسعات شبه الصحراوية حتى وصلنا اسلام قدعة وعطنا خمس ساعات
 بسبب ملكو الموضع وذلك أمر القاه من قبل ثم جريا الحدود القارسية
 وفي كازير قشمت أمعا وواصلنا السير حتى جيم **الظلام** وصطارنا لتوقف
 حيث سلا مصاء الليل لأن مصايح أسياره نصابها العطب والسير في ضوء
 القمر في تلك الطرق الرديئة خطير جدا فحجب كل فراشه ولنت أما أرصد
 النجم وسط قر البرد حتى الصباح حين قما مكرب نشو سهولا مهملة الا
 في بعض بقاع رأيناها القطن في ورة الاصفر الدسيع ولم يعد علوه القدم
 الواحد لما يشعر بصعب ساجه هناك والقرى التي كما يمر بها صغيرة مادرة
 والاراضي مهملة الا في زراعة الطبخ والشمام وهذا جيد ورجيص كما
 لشترى بحمسه مليات ثلاث شمامات أو أه من (الانجور) او العنب الذي
 تشتهر به البلاد وكثير منه (ماني) بالغ الحلاوة وكنا كلما مررنا قرية
 أقبل أهواح من أهلها يقولون ابدى الشيخ (المولاه) ويطول الحديث
 بينهم وكان يرورهم أسانا في سوتهم وكلما مررنا ببلدة بها ولي قصد الى
 زيارته ونحن له متطرون فلم أطق صبرا على هذا العطل الممض فأتت
 احتجاجي وكان الشيخ بهم شيتا من العرية فكما كل ما يقوله هو وسائر
 المسافرين (صبركون) أي اصبر لكي لنت مطهرا الامتعاض حتى أثر فيهم



صورة من داخل محطة القطار

وفي هذا اليوم سون توقف حتى انقضاء الساعة الواحدة مساءً
وكتبوا ناولهم بالسرعة القصوى في الساعة الواحدة (وكانت
السرعة القصوى من سرعة القطار) فكتبوا ناولهم في
الوقت المحدد ثم قرأوا ناولهم في وقت واحد في رضى
الجميع فكل واحد من هؤلاء القاصين كان قد كتب
الناول على قدر ما يريح السيرة القاصية بكتابتها
من الأثرات التي كانت في ذهنه من كل ما كان
على السوا فبدا ناولهم حراً ثم مررتهم بالسرعة
حيث وقفوا للتأشير على حوارات أو أحاديث أو
لحظات كانوا حتى ناولهم

السائق بعض ما تيسر وهكذا كان (المرن) هو امدان لكل المهنات في ملك
البلاد! وتم ايتي في ابرل وما عطف وكذا اشترى بعض حنطة من ائر
ما اصاب من برد ليس له دين.

وفي الصباح ذهب صدف (مبين عنة) هو يروى على جانب كبير
من كرم الطمع وروى حشمة حشمة في مشمش سائر الخبز (مقرب)
ويحبه عموم حشمة وكان قد قذفه يوم حشمة منبه لآل مره واما
كنت تسير في الطريق و... حشمة... مره... يحب مصر
وشيد... حشمة وحوله رمة من سورين يحرون في السارات ويوارها
ويرحون من وراء ذلك ربح طالا وفي الحق... الشعب السورين لندط
سعد وراء الرمي في حشمة لا ربح ولا يسه حشمة لوطله حشمة... الحان
هو يوم حشمة يطلع له العيش ولا يبيع... حشمة في عرب و... حشمة
بعيدا عن بلاده ولقد كنت من... حشمة السورين لمساك... حشمة
من شردمة حشمة من يعيشون... حشمة في بلاد... حشمة لا شك نوحه
في كافة شعوب الارض... حشمة

الى طهران ثانية: فمت في سيرة صغيرة حديدة فكان حطى
موفقا هذه المرة: ان سيرة في سرعة مدعشة عوصت شدة مما ساعد فقطعت
المسافة كلها في يومين بالصسط وكما سدر النهار من مشرق الشمس الى
مغرب ونسرح المثل وقد بدأ طريق حراسان بهذا بالنسبة لطرق الاعمال
الوعرة سكن لم تحمل رحلتى هذه أيضا من تعبص هو الغراب التي أفند

على كل شيء مراحي وملابس لذلك كنت اضطر للوقوف مرة كل ساعتين
اغسل وجهي بالماء . وأكثر من الصف الاول من الطريق سهول تحمها
التلال في الآفاق وكثيرها القرى وتزرع بها قلع متفرقة وها أرض
التركمان الذين كانوا يدير الدرع وقطاع الطرق وكانت تحشاهم حتى الحكومة
نفسها وكم أنادوا من قوافل ونهوا من متاع وأموال لكنهم الروم عادوا
أطوع للحكومة من سائر الطغقات فصل شدة أشاء الخالي ادى صرب على
أيديهم وأحدهم بالقوة فأبها سرنا كما رى محاط الدوليس بأسلحتهم الكاملة
والايراسون يعا حرون اليوم بأن الا من ساند في جميع بلادهم رعم
ما فيها من مخاني ومفار .

ويقولون بأن الشاه يمر نفسه على الحكام ومحافو البوليس متخفيا في الليل
والنهار مهمان عدت أطراف الاقليم ليفق نفسه على ما يجري ولا يترك صغيرة
تفد في البلاد كلها دون أن يحيرها بنفسه حتى ترقه الصايط او المواع الصغير
وكان يرافقي في السارة شيخان عراقيان وسيدة ودوا للحج الى مشهد وكانوا
كلنا مرت با سيارة تحمل الحجاج بصيحو عاليا (التماس دعاء) ولقد عجت
لكثرة تلك السيارات فقد أحصيت في سع ساعات من الليل ثلاثين سيارة
كبيرة متوسط حولة كل عشرون شخصا عى نحو مائة سيارة في كل يوم بها
ما بين ١٥٠٠ . ٢٠٠٠ من الحجاج يرون الى مشهد مع العلم أنا لم سكر في
موسم الزيارة فأدهشني هذا الايمان العجيب في الرضى ومكانته السامية من
قلوبهم وكثيرا ما سألى رفقاء السفر (أنى مصر شيعيون؟) فأقول كلا وعدند



المرور بأحد المرحل عن هيات
بعد أن أسطره قدم ملك السارة أن زينا كالا

يبدون علامات الاسف ويرمقون بنظرات كانت تم عما نكس ولوبهم لنا
من لغات

استرحا ليلتنا الاولى في (سزوار) وهي عاصمة ولاية كبيرة وفي
ظهر اليوم التالي وقعا قليلا (شاروت) وهي شبة اساقفتها وبعد (سما)
وهي من المواسم الكبيرة انتهت السهول وبدأت الربى تعقيدها الشديد فاحدا
نصعد وهوى في ليات بحيفة من دوسها الهوى والوديان السحيقة تتوسطها
بجاري الماء ومن حولها الشجر والقرى وقد كان البرد شديداً ولدت بقع من
الثلج الابيض فوق المدرى والتامح يكسو بلاد حراسان كلها وغالب بلاد

أنهم يولون بكثرة ما يدفعون للشاه وللحكام والوزراء من مال وكانت
كل الوظائف باع وتعد قس يوصف المولف لبولى سله على أن المرفوت
تخرج موفور المذ رعم قصر مدته فى العمل وخص البعض أن أحد المولاة
هناك لى انه ولما سئل عن ذلك قال أن الشاه قد اقصى ولم يرد ما جمعه
على الف جنيه فقط وكاد يؤيد هذا لدى ما رآه

فبعض تلك القصور قد لمعت من الوحشة جدا لا يكاد يرى فى
المملك الاخرى سنا ترى سوا الامه فى أحجر ووفرة من طين ليس فيها
وسائل الراحة أو شئون الصحة حتى شهر عن نرس بمشعب وأنهم لا
يعون بوسائل اراحة وترف كما يعيها الاوروى وقلة وسائل الترف
لا تؤثر على كرمهم أو سمعهم فى طرهم وهم مدون ذلك فضلا يحب
على لعرش ان يعلموه عهده

الى بحر الخزر: فت صوب شهاب طهران لا ترى الجزء الشمالى من
إيران وما كدها بحاج نوات المدينة — ونوات طهران فاحرة تؤدى
مها الى جمع الخهاب وهى أحضر نما ستر على طر السائح هناك حتى
اسوقها سوليس كعباته ولما رأى الخوار قال هذا لا يكفى ولا يباح
الخروج من طهران إلا بتد كره من (الطمية) فت ولكى سائح
سعاد بلادكم قال هذا لا يكون ولاد من العود والحصون على الترحيص
المطلوب وكان رفيقى فى السبارة من كبار الموظفين فتعاوننا على افهام رجال
الولس بان تشير الطمية موجود وأروهم طالبا فيه وبعد جدل طويل غلبتهم



— ٢٥٥ —

جيسا وحررا الطوق وقد ساعد على ذلك جهن اء ليس فهو هذا لا ك د
يعرف انقراءه .

لثنا سير من السادسة مساء الى لاولى صباحا وقد عت رفيه يوكس
أحدهما طالبا في روكس وهو عائد لأمسوف دراسته عن طريق بحر الخور
والروسيا فاصطوره ان اوقف ان رد وسط الطريق ونما ونحن فعور بها
وادهشي ان رفيقاي قد شعرا ارتدت في المعدة غقه في من ثرا ربح
السيارة فادكرني عمرص البحر وما كك لسيء الى يوم كك حدث عنهم
ركوبه ومسافة الطريق الى بحر قروين سنون فرسجا — أي نحو اربعة
كيلو مترا كانت المناظر في النصف الاول منها ألوفه من في تحوط متسع



عن ناطق في طهران

بلاد فارس في الزراعة والطقس اليوم أحدث الزيادة هناك على حساب الارز
وقبل الساعة العاشرة صباحا دخل - لرشد - التي كانت عاصمة بلاد
الديلم قديما وهي اليوم عاصمة مقاطعة خراسان مدينة عامرة كثيرة
اخف روحا حتى من طهر ان عسها وارصها نصف وأهمل أكثر حركة
ورشاقة وقد حاكت المدن الأوروبية ويظهر انها تأثرت طويلا بالروس
يوم كان لهم العمود في هذه المنطقة لذلك كانت جموعهم كثيرة في مدينة
ورجالا واللغة الروسية منتشرة بين الجميع الى جانب المدرسة وعملت عليها
من صافي واحد تظهر وكأنها اقيمت كلها من حديد وسوت دواب سموي
محددة يكسوها الأحمر الأحمر خلاف مشاهدا في سائر جهات فارس دلت

لان مطر المنطقة عرر جدا يفوق مقداره المتر ووطن المطرا اكثر من ثمانية
شهور وخاصة في شهور الشتاء ولم تكن لسماء من العيوم ساعة واحدة وكان
الجو آمين الى الرطوبة وسبها رياح سائدة هب شامية عربية من بحر الحر
على تلك المرتفعات فعررها مطرا وتكسوها زواجا وفي الشتاء تريدها
اعاصير البحر الالبي التي تدفع من قروير الى بحر الهند البقية
وحقيقة الضغط حتى في هذا الفصل الخوف لذلك ولها اثرات الذي كان
يعضا في بلاد فارس كلها وكان حارها لطيفا محتملا عن طهران الا اذا
اكشفت الشمس عن العيوم فعدت صبح الحر شديدا على ان الجهة تعرف
بكثرة الخيب في حوها غير النجى بسب الحرارة والرطوبة معا وقد زادها
حرا الحمص سطح بحر الحر وهو دوتا من مسوى البحر الاسود ٨٤ ندما
لذلك يجري القرب على لسانهم هك : ماذا اذنب فلان حتى يولى حاكما
على الرشت على ان حتى كان موقفا اذ كانت أيدي هناك احمل امام قصيتها
في ابرار كلها . والمدينة مجموعة من مبرهات مديسة ابقة تقوم بها المفاهي
الحديثة وبها سمع المرء الموسيقي الشجية وقد اختلطت الانغام الفارسية
بالروسية وكلاهما مما يستريح له آدانا

اقلنا السيارة الى هندی على شواطئ بحر الحر - ولا يسمونه هناك
بحر قروير قط - والمسافة اربعون كيلو مترا وكان الطريق ملوى وسط
الاحراش الكثيفة المعيقة الى حاكات الاحراش التي رأيتها في سعاله في بلاد
الهند وبقولون ان فيها كثير امن الحيوان المفترس خصوصا النمر ومن أعجب



في دجول العباب الكوه حور حور

ما رأيت في الطرق كذا هـ مكرهه الهية التي كانت تنمو في كل مكان
 وشو العصف ان كرهه م اورما حات من بيت الشجرة ومن القوقار . احد
 لشجر يقل كلما قاربنا البحر حتى العدم وانحبت السور تكفي بساط من
 حصرة الى البحر وكذا . في سوت لفرم احصاه من اعواد احشب كسوها
 عش اتمل في شكل محروص او مصدر السقوف قد كرت مسا من العباب
 الاستوائية على ضفاف فكتوريا به را تمام والقوم يستصون الاحراش
 من مساحات يدعونها من الارز والطباق والقطن ولكتن والعص يفع
 كله على السيدات اللاتي كن يظهرن في ملاء ب بيضاء ناصعه وقد استرعى
 حملهن بطري فهو مخالف للسجن لادارية البحة ويعتبر ان احلاص الروس

بالقرص هالك كسب اولئك حملا علاج كبر الاله اعمارية واشرب
اللون الفارسي الايض الناصع لعصر احمره الروسية الجدانة والناس في تلك
الجهة يعمرون انفسهم بكل شئ من عمل ايديهم وحتى اللباس ينسجونها
ويروون ديد القرم.

والمسطقة المخاض لبحر الحر الى شمال جبال البرز كلها كثيفة الغابات
من مقاطعة (مار مارا) شرقا الى (دريج) غربا وسكانها يقوون بمائة
الف وكل لك السهول من محضات بحر احمر امدى كشمها وهو آخر في
القص من أثر البحر الشديد . احيرا دحا بهلوى : فكما ان بيوت لقمره
احصاها على خط تلك التي في الغابات يحوطها سور من غاب وحولها حدائق
لاأس بها . على البحر اقمم لمياء تحمها مجموعة من شجرة عالها للجمران
ومرسى البحر ونصف ارضها الروادق نديرة وتلك الحرة تسمى
(غاربان) واذا ركبت البحر اقلد على شبه جزيرة يدونها امدى الصاحره
والشيطان لمسقه وهذه هي (بهلوى او اربيل قديما) . ركبت البحر اليهم في
ربيع سنة وادى آية في التسيق والصفه سوت شجرة وطريق مرصوفة
ومنهات عدة وقد مدت على شاطئ البحر الحدائق والمقاهى فكنت وكأني
في احدى مدن ايرفرا تمام وفي الحق ان تلك الجهة من درس وريده تختلف
عن سائر جهات فارس في كل شئ في طبيعة الارض وفي اخو وفي النبات
وحتى في سكانها . اكثر نشاطا وجمالا أما الناحية الخلفية فهي هنا
اكثرت من ولا شك ن لادحة لروسة الخفية اثر اكبر في ذلك قامت

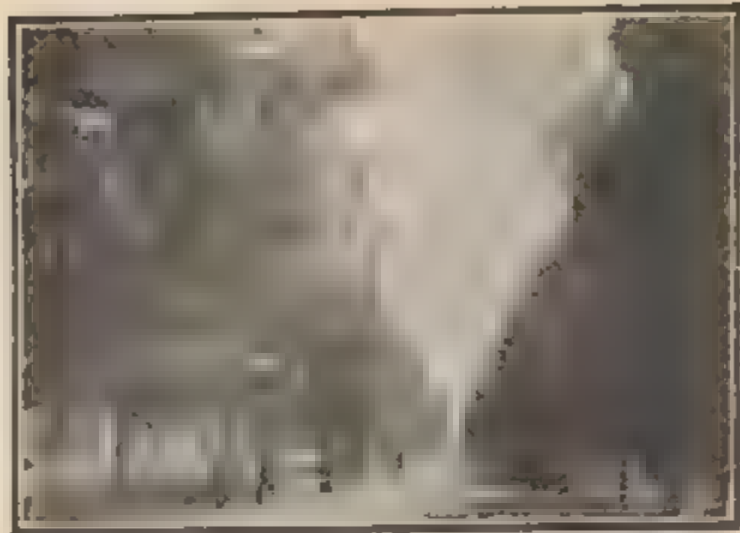


على مياه بحر اندر (وهو بحر قزوين في عرفنا وبحر طبرستان عند القدماء)

الباخرة الروسية من المياه على ريفي الى باكو في ثمان عشرة ساعة ومن
ثم يسقط انقطاع الروسي الى ركاب وقد حدثني طويلا عن الروس ومآل
فيه من مؤسستهم ادلايكسون يحصلون على القوت بحجرون على العمل
مقابل تذكرة سح لنواحد منهم تناول الطعام من مطعم الدولة وكثيرا ما
ينتهي الطعام فل ان يخص جميع الناس عليه لكشركهم فيطردون الى الغد
والحياة هناك غالية غلوا فاحشا حتى لاهل اللاد ورقاة البوليس بالغة
الشدة والكر رغم ذلك بعد الكثير من الناس الى البلدان المحاورة هروبا
من ظلم واقع وجوع محقق وقد لاحظنا من هؤلاء جموعا غفيرة في
بلاد فارس والافغان وتقول صاحبي ان سكة الحديد الروسية

القوقازية قدرة جدا لا يجد الواحد في الطريق شيئا يساعده قط
ليطلع به ومن الغريب أن الجيش والوليس وهم تفر قليل يسرون الامور
على هذا الخيف القاتل ولا يستطيع الناس القيام تأثرين لعجزهم وعورهم
وأنت تدهش اذا ترى بعض المستحات الروسية تفرق الاسواق الخارجية
فالسكرك يرد الى فارس لسعر قرايين للآفة (الى نحو قرشين) ثم يبعده
المهربون من فارس الى روسيا لبيعوه بعشرين قرانا للروس أنفسهم وكذلك
السحابر وبعض المسوحات تقعن حكومتهم ذلك بقصد العناية للسوق
ولا أدري ما قيمة العناية لنظام فاسد أم لك الاهلين ألا هرا قلبلا من
السادة هناك

واليوم فقط (الخميس ٧ من شهر) حققت حلما طالما حل بحاطري هو
ان أركب بحر الحرر - وهو بحر طرستان - يوما وأصوف بسواحل ذات
الطبيعة المخالفة من غابات كثيفة ، مص بها سموله الخوية الى غابات جديدة
في عره الى كلاً وعشب شبه صحراوي في شرقه الى أرض مباحة في شماله ،
لسكر الشبح الروسي لم ينبح لي التحوال كما لا فلنشر اليوم كله أجول في
مياهه الفارسية وراء ثعر مهوى وقد كن مأوه أليس هادئا على أنه أمان
العواصف يعلو موجه ويضطرب وقد تدوقت ماء فاذا به قليل المملح على
خلاف ما عهدت فخلت ذلك راحما الى قرب بعض المصاب العدة من تلك
الجهة لكن القوم خبروني أنه أميل الى ذلك في كل أرجائه ودللوا على ذلك
كثرة اسماءه نوما وعددا ولذلك كانت مصائده هامة للدولتين الروسية



حسن جها باغ (حسن جها باغ)

والفارسية وكانت روارق الصيد تسد الأفق سدا والسماك عدا. رشي
للناس فهو والارز عماد الطعام وكان لهما أثر حسن في أحسامهم فهي هناك
ممتلئة عن سائر جهات فارس الأخرى إذ لم أشتر على القامات الطويلة
والاحسان السحرة إلا في تلك الناحية من بلاد فارس كلها

اصبحنا يوم الجمعة والجو جميل والسماء تدر بالعيوم المنقطعة وقد
أمضينا ليلتنا في رل (ساوى) في رشت وهو بطل على ميدان البلدة الجديد
الذى تدممه الطرق المستحدثة المديعة وتربيه المترهات والمطر من شرفة الرل
رائع : السماء تنقشها العيوم والحصرة تمتد الى الأفق والمداني حولنا فاخرة
وحماهير الناس في أظف ثيابهم — لانه يوم الجمعة يوم الراحة القوية

يروحون ويعدون في كثرة تسترعى النظر ولا يحلو الجمع من طائفتين :
العايات في أرارهم الاسود الممقّف والمتسولين الذين يمكنون تلاميذك
يصيحون في نعمة السائر المتماوت قائلين أرباب . . أعاء . . واكفهم
مبسوطة وكثير منهم من يظهر في هدام نظيف ووجه مشرق مما أثبت
أهم على شيء من السار لكن التسول اصحى في العوم عادة مأصلة ذميمة .
وكثير من ماب الرشب وهلوى بالحشب لكثرة العابات حولهما لذلك
رى في كل رحا غاليا بطل فيه الرقب ايلا وسهار اليدر بالحريق اذا مادا
دخان اولهيه في اية ناحية من البلدة

فما في الاصيل مودع رشش ومطقتها الدبعة التي تصلح حير مستراض
في الربيع والحريف واحدت سيارا تشق الحصرة التي رادت كثافتها
تدريجاً وبعد ان قطعنا ثلاثين كيلو مترا بدت حال البر اعنى ان السهول
الى البحر تمتد سبعين كيلو مترا وكانت الاشجار الكثيفة تعطى الجبال
الى اعلى دراهها والرى تبدو مدرجة الواحدة وراء الاخرى وسحاب السماء
يكاد يلامسها وان لم يد للثلج فوقها من اثر وكانت طيات الوديان بساتها
الشحيح تحى وراء الرى تارة ثم لا تلت ان تنكشف في مباغثة تفر
لها العين وكان المطر العام ونحن وافدون من الرشب أروع منه لمن
يدخل البلدة ودما من طهراب وطل جلال العابات حولنا رهاء حمسة
وعشرين كيلومترا ثم بدر الشجر واعدم فجاءة واصحت عقد الجبال
قاحلة مفرة مسافة ذرعها سبعون كيلو مترا كان الطريق فوقها طيات

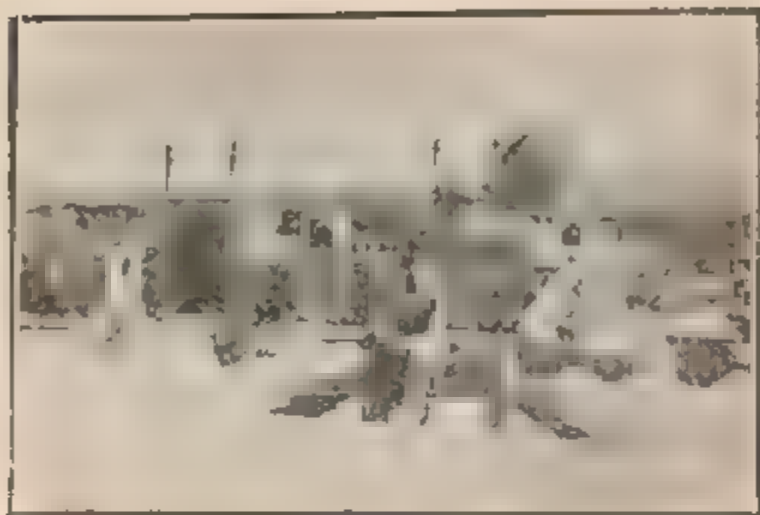


قطرة جلما اعجب قاطر الد في مصر

قاسية رهية حصرها في صوم القمر الشاحب وفي سكون الليل الموحش
وفي باكورة الصباح دخلنا طهران للمرة الثالثة وكان معي موظف كبير
في المالية ومعه اولاده الصغار وقد التفت نظري أنهم يدللون
النشء لدرجة انك لو كلمت الرجل في شأن امه (حسين) مثلا عاد
فكرر الاسم قائلا ابني (حسين خان) ويبعدون لهم تدخين الطباقي
امامهم وهم لم يلمحوا الحلم بعد. ولما اردت ان أتشرف باسم الرجل نفسه
قال في نغمة مضحكة أسمى (أغا علي حارب) وقد ررت في رفقة بعض
القصور ثم كان وداعي لحضرات مثلها الكرام في المعوصية المصرية العامرة

وقد تناولنا طعام المذاهب في مطعم فارسي تحت يسوعه (لوقانطة) أمام دار
البرلمان وهو بيت لورير قديم حجراته مزرشة الجدران عليها رسوم بعض
ملوك الفرس وعظماؤها ومها حجرة وسطى يحار اللب في عقب نقوشها
ورحرفها والمساء مكشوف توسطه ركة ماء هائلة نسقت حولها الردور
وأحصر النواب الطعام الفارسي الارز الفارسي على بعض الأفاويه
ويسمونه (يلوف) والكباب الشهى المسمى (شيشك)

عرجب على (الطمية) لا بحر حوار الحروح من طهران وصرطرت
أن أنقى يوما . املا حتى فانتى سارة البريد التي تقوم الى جنوب طهران
مرتب في الاسوع ونصيق الوليس في فارس قد لفرافيه فصحى من اكبر
المعصات على المسافرين حتى من أهل البلاد فممت في سياره خاصة رفقة
بعض الطلاب وقفوا سا طويلا في ناحية بعد عن طهران بسعة كيلومترات
ويسمونها (حطرت عند العظيم) على اسم عالم وولى قاموا له صريحا هناك
زرتة فادهشى آسائه وعظيم زحرفه وفي حجرة منه دعى السلطان نصر الدين
شاه في صريح من الممر الشفاف في حرط يدع ويقوم تمثاله ومن حوله
عدة علماء تعلق فوق كل منهم صورته الزيتية الكبرى وتلك طاهرة استرعت
نظارى اد لم يكن يباح في الاسلام اقامة تماثيل ولا وضع الصور المكبرة هكذا
ويظهر أن الشيعة أكثر مرونة وأميل الى الاناحة من أهل السنة .
(وحطرت عند العظيم) مزار مقدس وبخاصة عند النساء اللاتي يعتقدن أنه
يفك عسر العقيم منهن . هناك تعطلت السيارة لان رفقاء أضاعهم للعداء



من قصر الشاه عباس شرق على (مدائن شاه) ربه (مسجد شاه) في طهران

أقرباؤهم ولما طال في المكث صحت محتجا فتكاثروا على حتى أدخلوا دارهم
فأداهي من الداخل فسيحة مشيدة تتوسطها الحديقة الفارسية وحوض الماء
وتلك شهرة لغارس من قديم وهم يقيمون أوجه أبنية البيت في مواجعه
المدخل وبيت الحريم يعد إلى الداخل وفي عرفة الاستقبال جالسا القروءاء
على البسط الوثيرة (و صموار) الشاي متقد إلى جالسا لسقي الاصباف من
الشاي الاحضر زكي الراححة

قما شق طريقا وسط سهول زراعية ترنبا سوداء إلى مسافة ثلاثين
كيلومترا ثم بدأت التجاعيد المجدبة المنفرة فأصيحى المظر صحراويا شديدا

احمل وقد ظهر الى يساره متسع لانها في من بسط نكسوه الرمال يختلط بها
المدح الميص وندرت القرى حدا حتى انا كما يمر بالقرية الصغيرة كل ساعتين
فلا نرى بها مجارى المياه التي الفها في حوانب الطرق من قل وهي تستقى
من عيون أشبه تلك التي في الواحات. وقد صادفنا في سیرنا سيارة البريد التي
سقتني من طهران أصابها عطب فوقفت اليوم كله فقلت في نفسي (وعسى
أن نكرهها شيئا وهو خير لكم) بعد أن أسفت لغواتها أمس شديدا لاسف
وبعد مائة وخمسين كيومترا من طهران وقفا سادة (قم) مدفن لسيده فاطمة
أخت الامام الرضى ويسمونها (معصومة) وقد اقيم حول صريحها مسجد
فاخر وهو من الامكنة المقدسة الهامة التي يرورون بها في مواسم معينة
ومن البلدان التي مررنا بها قاشان وتشتهر بصناعة البسط من الحرير
في جميع الاحجام. استعرضت بعضها فادا بها آيات فية لذلك لم أعجب من علو
أعمامها فكان بعضها يباع بمائة جنيه للقطعة على ان الانسان يستطيع ان يتناع
قطعة صغيرة بمائة تومان (اي اثني عشر جنيها) وقد أردنا امضاء الليل
هناك لكنهم احافونا لانها تفص بالمقارب لدرجة محيضة حتى أن التجار
انفسهم لا يستطيعون المبيت فيها فواصلنا سیرنا الليل كله وفي الصباح
أقبلنا على :

أصفهان : أو أصبهان (وطن أبي المرح الاصفهاني صاحب كتاب
(الاعاني) وكثير غيره من أهل العلم والادب) بعد ان قطعنا نحو خمسمائة
كيومترا في اثنتي عشرة ساعة فالصياها في حجر جبل من دونه سهول مترامية



صوم. حبه. شجر. شجر. شجر. شجر. شجر. شجر. شجر. شجر. شجر. شجر.

في تره سوداء عنية عوارها على ان مدح المده مرتب منفر لايوحى من
من العظمة الى حروى عمر هاتك ثم حدث بل (امريكا) احمل من
نطل على اهم شوارع المده وسعى (جانب حمر رابع) اسى من من الحدائق
الاربع وهو في امداد عظم واسفامة ككاشن المدييه ككها وده ان
وتعد الى صاحبة (حلقا) وكانه ثلاثة من من حدره الاوسط لاصح ححه
اشجر الشار الحاشه وهى من حدره ككاد نضل لاصح ككده حده شريف
أحرار أول سعة ويدها ومن الاصارين شجر ينش الاوسط وهى حده
صفوف الشجر بحارى المده الملوقة في بلاد فارس كلام هو من راس الناس
طيلة اليوم وبخاصة عند الاصيل حين يغص العاربت بمس من المارة وهى

وتنزل على وسطه مدرسة (جهار باغ) الديية تحت قبة زرقاء سبعة تمتد
حولها الالونة في طابقين لا يوا ١٦٠ من طلاب العلم وفيها يتخرج المولاه
وواحده أحد المدخلية فيه في نقوشها وزحرفها الفارسي ابداع امامها شاه
حسين سنة ١٧٩٠ وفي أحد طرق لطريق قطرة حلق التي تسترعى لطر مدتها
العجيب تقوم الوائك والمفاصير على جانبها فمخد مأوى لمن أراد وتندلى حلال
بعضها درحات تؤدي الى لطن الواري الذي لا يكاد يجرى به ماء لا في فائغ
صحته آسنة لانتميع المرور الى الحجاب الآخر مع ان النهر اكبر انهار فارس
كلها ويسميه (رسة رود) لدى يصب في مستنقع داحي اسمه (هامون)
ويقال البعض انه هو الذي اغرى الشاه عباس بن يقيم عاصمته (اصفهان) على
صفاوه وبقول بعض المكاتب عن تلك القطرة انها اخر فطار الدنيا وابهاها
وقال عنها (كررون) انها وحدها حير مرر لريارة بلاد فارس . على أني
لم أر فيها من هذا الحلال شئ اللهم الا انها غريبة في بطنهم وهبستها وكان
يخصر أحد حاسبا لمزور النساء واجاب الآخر لدرجال وعلى الحجاب الآخر
من القطرة صاحبة جلعا وهي مأوى لطائفة من الارمن المسيحيين الذين
خدموا السلطان عباس وبقيت لهم ولبنائهم الى اليوم وهي انطف في
مجموعها من اصفهان نفسها تتوسطها الكيسة الرئيسية الهائلة في اهدسة
الايطالية الديعة التي بدت غريبة وسط بلاد فارس وفيها الشرقي البحت

وفي وسط اصفهان (ميدان شاه) موضع شهرة اصفهان وهو ماء مسطيل
الشكل في امتداد لانهائي يشعر بالعظمة حقا يتوسطه حوض ماء كأنه البحيرة



(١٠٠٠) صورة من قصر محمد علي في القاهرة

العصمة واطل عليه من وسط أحد حوائطه (أو كالمز) أو باب لعل
مسكن الشاه عباس وهو شفق افق في سعة صواق يرعها المراء لسم حثروى
ويرد كلامها بليات ورايت غمسه بعضا كائنه كان الغرم من مده احباء
طريق الهروب من رعب الخاجة وخرسهم بموش بالذهب والالوان
اتى بحالها الواحد مورقة واضاق لمدس احد سماع الموسيقى وجدره
محرمه الى سقفه في أشكال آلات الطرب على احلامها وفي الهق الثاني
شرقة يسموها (تالار) اقيمت من خشب على عمد مرر كشة وفي وسطها
حوض ماء انيق كان يرده الماء في انابيب أرسلت من جبل شاهوى في طرف

المدينة وفي مقابل القصر مسجد الشيخ لطف الله أقامه الشاه أحياء ذكر
 ذاك العالم وهو عبارة عن قبة لا مآذن لها أقيمت على مجموعة من أبنية
 حوافها تحدد مقرا في الصيف والشتاء ولع في نقش القشاني الارزق في
 انوار فائق تطورها الآيات الكريمة في حطاط الحشم وتحف بارزاتها
 جدائل من الفيروز ويكسوها بالحرف من حارجها ايضا هي في مجموعها
 قطعة فنية في رواء حل الى انها صنعت اليوم والى بين القصر يطل على
 الميدان (مسجد شاه) وهذا يعجز عني عن وصف آياته الفنية في النقش
 والحرز الذي بالغ فيه مدعو . فنه هائلة أقيمت على حمد ومن حولها
 مجموعة من الابنية تحوطها الالوة توسطها احو من الماء وتقوم على جواها
 الخمرات وكل اولئك يكسب بالقيشاني من داخله وخارجه في نقوش وقفت
 امامها مهونة فهو حقا احمل مساحد ايرس جميعا يأخذ بلبك خصوصا اذا ما
 أقبلت على واحده لررقا. لقي بعدوها منتهى الانفسان الزرقاوان . ومن
 نقطة وسط المسجد اصرت الارض وصحت ردد الصدى صوتك
 بشكل مكرر ومر مع اسمك كأنه معلقة عالية وفي قبالة المسجد من جانب
 المدين الرابع مدخل الاسواق وهي ايضا تنكس بالقيشاني مما اكسب
 الميدان حملا مقطوع الشطير . وروفت جللة من شرفة قصر الشاه (تالار)
 تشرف على كل أولئك وأنت مأخوذ من عظمة ما ترى . مشهد يجده المراء
 فيوحى اليه بأنه صحن من هبوط الارض الحارة وذهب خيال الواحد الى
 يوم الشاه عباس وما كان عليه الاضيق من عظمة وورقة وقد نال منه الدهر اليوم

حررة أمام الشاه وكان معاصرا للسلطة ليصابات في إنجلترا — وكانت تلك
 اللعبة معروفة للفرس منذ لقدم حتى روى القوم أن أحد ملوك فارس أرسل
 الى الاسكندر وهو صبي كرة ومضربا فرد الاسكندر قائلا أن الكرة ستكون
 في ظره الارض كلها والعصى الاسكندر نفسه وقد عرفت فارس بعد صدق
 نبوءته اد دخلها الاسكندر وأسلها للسلب والهب وظلت تلك اللعبة سائدة في
 فارس وحتى هرون الرشيد لعبها رغم أنه كان يصير القامة حتى أن
 عصاه لم تنكسر تذكر الكرة وهو يضحى من طهر حراة ولا تزال قوانينهم
 الملعب ترى ماياها اليوم من حجر . ويمكن للسائح ان هو جلس هبة في
 تلك الشرفة أن يقرأ صفحة جلية عن أهل العجم وحياتهم . فأصفهان لا تزال
 فارسية تحت في كل شيء وهي خير بلادهم دلالة عليهم في اخلاقهم وحياتهم
 وموسمهم التي لم يكدر يدخل عليها تبدل وقد كان حكم الشاه عباس هو العصر
 الذهبي للفن والباء حتى قال ناس فيه : لما أن مات مولانا عباس مات معه
 تقدم الفرس وفهم

وقد حكم الشاه عباس ٤٣ سنة ونقل عاصمته من قزوین الى اصفهان
 وقد رآه وفد انجليزى لأول مرة فأكرم مثواه ومن رجا هذا الوفد
 تعلم الفرس استخدام المدافع في القتال ولم يكونوا يعرفونها من قبل وكان
 متساعجا في الدين دعا سعراء أوروبا اليه وكان اداريا حارما صارما في الحق
 ومن قوانينه أنه جعل حكام المديریات مسئولين أمامه عما يقع في مقاطعاتهم
 وكان يباشر كل شيء بنفسه ومن أوامره العجيبة (أن الابن اذا عصى القانون

وحب على آية أن يقتله فان تراخى الاب في ذلك أمر الابن أن يقتل
أباه فان تواني الاب في ذلك أعدم الولد وأبوه !) وقد شجع العلم والفن
والادب على أنه أهمل تربية أولاده مما أضعف الاسرة بعده وقد أعدم بعض
نيه خوفا من مزاحمتهم اياه في الحكم لذلك أعفه حلف صعيد تسيطر
عليهم رجال الدين (المولاه) ثم غزا البلاد الترك الى قزوين والافغان الى
أصفهان نفسها وحصعت فارس كلها ملوك الافغان زمانا

ويجري القول على السبب ان أصفهان نصف الدنيا ولو لم تنكسر في
الوجود لما خلق الله الارض حريما ولا لزال جهنم معتقون أن في الباب العالي
سرا لذلك رأيا كثيرا من الحيوط والخرق موثوقة به تراكا. أما قصر
الاستقبال الرسمي فاسمه (تشهن سون) في مكان قريب من الميدان وسطه
حديقة وبهاء وهو من طاق واحد عال من الخشب الذي طلى من داحنه
ورين بالصور والמוש لندامى في محال محفلة والحسان يقدم الشراب
ولوقائع حرية من بينها انتصار حود فارس على الافغان مرة وعلى
الاتراك أخرى والصور الرينية متعة أدكرنى مما شهدته في قصر الهاتيكان
في إيطاليا ويتقدم القصر هو الاعمدة الاربعين ولما عدتها الفسيف
عشرين لكنهم يعدونها مصاعفة لانها تعكس على حوض الماء المستطيل الذي
يمتد بعيدا امامها. ها كان ستقبل الشاه عباس اصيافه يجلسون حول حوض
ماء صغير تحت السقف الذي يولع في نقشه وحرط احشائه وقد ريت
الاردان يقطع المرايا واللور وهي من احب انواع الزخرف لديهم. كل ذلك



مجلس من مجلسات

المدح والثناء في حق الكائنات من آيات الله تعالى من تقوى يوم أن
قامت شياطينهم حتى مع شوقهم جميعاً في مشهداً من عظمة
ما كثر من تلك الكوثر.

صفتهم في تلك السورة من آيات الله تعالى من تقوى يوم أن
وكانت في يوم لا يعرفون من لا يدركون على طرود من الأشعة
المهتفة صمغ نرجس فيهم من آيات الله تعالى من تقوى يوم أن

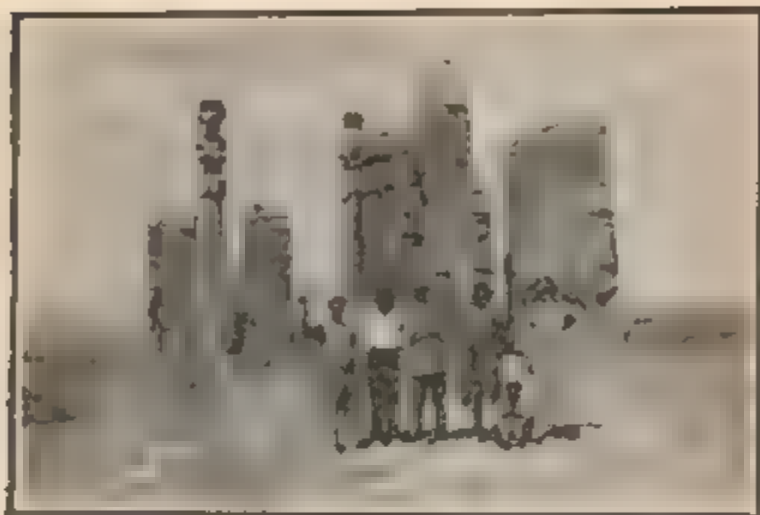
وتلك شهرة لاصتهان . ثم اشعال الحرس بديفهم . وهناك تكثر المطاعم
وباعة الفاكهة ومن اسمها (الخورده) ثم شواء وهي من نوع مستطيل
في لون صفر بر الى حنث لمس وحلاوتها عذقة . والفاكهة هات رحيصه
فاقة (الاجور) والحب صنفين كذلك انواع الطعام الاخرى فلقد
دخلت مطعما وكتب "الك" ثم حتى سبع وعشر حساب حساب الرجل
فرايين في نحو فرس و نصف و بعد ذلك في اثنان يستضمون ان يعيشوا
بضعه شهيد في اليوم في فرس مضرده احد

وفي سواقي اصفهان صمى بحسن مع صانه من مثقفي هن . التي تقع
الى شرق اصفهان وهؤلاء كانوا من اشراف السدين والنجوس عنده بار الله فرأوا
في تلك الصحراء . فيما بين دوكيها . خوفا من العرب والمسلمين ولا
يأكل منهم عشرة آلاف في حاور . دوحدها وكانوا مضطهدونهم حتى أنهم
حفظوا لهم علماء صفراء . ومعهم لهم ليس العرب ولا ركوب الحرس اي
أمد قريب وقد علمت منهم أن في بلاد (برج المكون) حيث تركون
جثثهم تأكلها العقبان لانهم من عبدة ادر ودر في ذلك في تدي في
الهند وكتبنا عنه في كتابنا (جوه في ربوع آسا) ودر دشت بلوف عاش
مدا أكثر من ٢٥٠٠ سنة سنأ في در بحد وكان د شخصية غنية وكات
تعاليمه تقوم على فبائل كثيرة وقد علم قومه أن الله (أهورا مارا) يقول بأن
هناك نصالابين الخير والشر . أن الخير مبرمصر وقد شجع في قومه البراعة
وباركها وحرره في الكلاب وكون يقول أن الحسة فوق ذرى حدل

دما فاند وراء طهر ان تتوجها مطقة بهيحة لا ليل فيها ولا مرض ولا فناء
وفلت دباته سائنة ثلاثة عشر قرما حتى اجتاحتها الاسلام وساعد على ذلك
أن الحسين تزوج (شهر بانو) بنت آخر الملوك الساسانيين وبذلك ورث
الحسين (العظمة الالهية) التي ورثها من قبل الساسانيون وكانت لكتب
زردشت المقدسة بقية في مكتبة رسول وبعضها محط يده أحرقها الاسكندر
المقدوني يوم أحرق برسول كملها وتلك من اكبر الاحطاء التي ارتكها
الاسكندر

وقد تفرع عن عادة زردشت المجوس الزردشتية ونهر لهم رئيس في
نيسابور أيام ان مسلم فدعا المجوس ان يهجروا عبادة النار ووضع لهم
كتابا آخر وحرم عليهم الامهات والنساء والحر وأمرهم باستقبال الشمس
ركوعا في كل يوم

وبعد ذلك قام ماني الحكيم بدعو الى دين بين المجوسية والنصرانية ورسم
العالم مركب من أصلين النور والطيبه وأنهما متلازمان لكن أفعالهما متضادة
حسن وقيح وحير وشر ويصم النور حسنة : النار والنور والريح والماء
وروحها النسيم ويصم الظلام حسنة الحريق والطيرة والسموم والصاب
وروحها الدخان وقد فرض ماني على أتباعه العشرة في المال والصلوات الاربع
والصدق وترك السرقة والزنا والقتل والبخل والسحر وعبادة الاوثان
ويقول بأن الله بعث زرداشت الى فارس والمسيح الى الروم ومحمد الى
العرب ولا يعترف بسيدنا موسى في تعاليمه قط



الكرامة الموهومة في صورة
الكرامة الموهومة في صورة

ومن الضواحي التي يفصدها السبخون هناك (الشبح عداية) هامد في
ذلك الشبح تحب فيه عجايبها مئذنين نسيم (ميارات متحرك) ركب اليها
عربة رهاء الساحة في طريق وعرة مترب معمر وصعدت فوق القبة ثم تسلق
وجلان كل في منده واحد الواحد يسير المئذنة وترنح هي ثم تسفل هراها
الى الاحرى فسدعها اهترارا ويعبرو القوم تلك الى كرامه للشبح المدفون على
ان لما انعمت النظر فيهما رأيت بهما كسورا وصدوعا هي التي تسمح لاجراء
المآذن ان تتحرك وفي ضي اهما سبهارا لاشك يوما وسلك تنهار تلك
الكرامة الموهومة ويتوب القوم الى عقولهم

أن حرمنا القوم من الناس بسبع أعمهات هو من من حواء فورها
رأسها من تحت المذبة النذرة من حواء الأربعة من القوم الخامس
من الملائكة من القوم من هذا حيث معه في مصاحبه من من من
مدح من قصر د أو انه الحرة من حواء من من من من من من
الأربعة في من من من من من من من من من من من من من من
صلى الله عليه من من من من من من من من من من من من من من
وكتابات من من من من من من من من من من من من من من من
والمع من حيث من من من من من من من من من من من من من من
ووه صفة من من من من من من من من من من من من من من من
الصفوف في آيات من من من من من من من من من من من من من من
نحت الأعماس والى من من من من من من من من من من من من من من
الأعماس وقصر من من من من من من من من من من من من من من من
قصر من من من من من من من من من من من من من من من من من من من
وكتابات من من من من من من من من من من من من من من من من من من من
الشمس ولاشك في كثير من الأعماس من من من من من من من من من من من
أعماس من من من من من من من من من من من من من من من من من من من
نظم من من من من من من من من من من من من من من من من من من من
كملة الحفظ في من من من من من من من من من من من من من من من من من من من
وشالا وبعد قليل من من من من من من من من من من من من من من من من من من من



منه من باب مصر دار وهي قرية شه باب الكرك

وجلال تشعر عظمة الملك فيكم نظر دارا واحزر سير وهذا جالسان في تلك
الجهة استهتارا بالدنيا ونبيها على من سوامهم من ملوك الارض. على أن لما رأيت
مدخل قصر دارا نفسه وقرية في الشبه من بوابة الكرك الرئيسية في الاقصر
ونظام الانشاء والاعمدة المصرية وانها دون آثارها ضخامة وروعة شعرت
بشيء من الكبرياء لانه يدالي ان لقوم قتلوا طرق من مدينتهم عما وفن تلك
البلدة خيلط من المصري والاشوري الى حد كبير ومن الاغريق الى حد قليل.

واصطخر كانت مقر ابي اسحاق الاصطخرى صاحب كتاب (مالك المالك) وهو من اقدم الكتب الجغرافية عند العرب ويسمونها احيانا تشهيل مار ابي ذات العباد

وبعد ان غادرنا رسولس نحو سنن كينومترا حلها حال معقدة اشرفنا على شيراز عاصمة مقاطعة فارس وكانت عاصمة ايرانية. بدت في هذه وسط الحال وعدم دخلها باب قديم فوقه عرفة بها مصحف كريم عظم الامام على نفسه ويتركه في القوم في عدوانهم ووروحاتهم وشيراز القديمة مجموعة اربعة صبية بيوتها بالآخر يتوسطها (الارار) أو السوق كثير الشعاب في اقيته الفارسية المألوفة وامتداده اللاتيني حتى قيل أن نصف سكان البلدة من النصارى وحسبهم من اليهود. وحل دور الحكومة قصور قديمة شامخة البين فاحره القوش أذكر من بينها مكتب العرق والدرج. ومقر الجيش قصر كانه القلعة وقد احيط خارج القديم قسم من البلد حديث رحب حين تمتد طرقه المسيحة الى الآفاق وتجاهاها محارى المياه غير أن الحصرة والاشجار نادرة بحيث تبدو البدة تحت الحال وكأنها حيوان. واحتلال القوم وازدهارهم الشديد في الطرقات الحديثة وعاصمة عدالصل يستريحى الضر وميلهم للبحر كبير رغم أن أراء السيدات هناك من النوع العنق اسى يحكى ملابس الافغانين

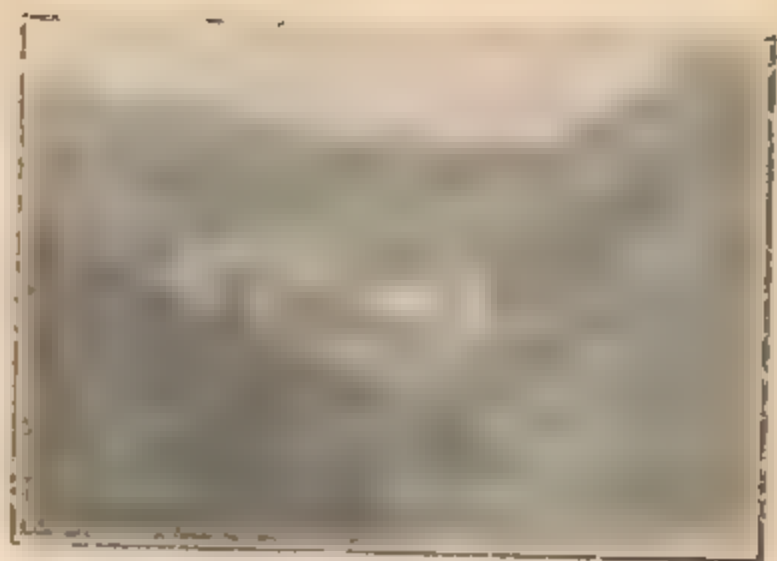
وشيراز تعد حير مراکز العلم والادب الفارسى فيها فرسيويه وقد أنتت كثيرا من علمائهم وشعرائهم يحض دلك منهم حافظ ومعدنى والاول

كان يميل الى شيء من الرمد والنصوب في شعره ويقول العزل في الحصرة
 السوية على مثال سمر من لفارص أما سعدى فأباحت شهر بكثرة المجون
 والعزل في بيته وحررات وكان معه نفسه هناك زنديقا ملجدا
 وقد ررت مدحها في حجر الحسن وكان مدح مدح وسطاء فاحر
 حوله شاك الحديد الملون وبه مشرب شرب كذب جنتي فيه أقرب شيء الى
 خيال الشاعر خصوصا عند الاصيل وقد اشرفت على شيرار كلها في مشهد
 ساحل أسسه ثم مدح سعدى في النساء وأباحت وهو في مكان ماء عن
 المدح وبغيت ادريت حول مدحه يوم ان زوته جمعا من النساء والرجال
 ولصده مرحين يمشون ويصفقون فكانوا يرددون شيئا من رعة
 اشاعر وما روي

الى بوشير : وما في سياره كيره الى (نو شهير) مسافة ناهية
 ثلاثمائة كيلو متر شاسعة بين ولاية استرجاها في قرية كيره اسمها
 كيررون وكان الطريق حالا معقده سرحة لم يسبق مثلها وبخاصة في
 يوم ثمان في مكان يسمونه (المرج) ولبت الطريق وتعقباتها فوقه
 من الرعب في قلوب المسافرين ولست تقين أنفسهم فأنت ترى طياتها
 عشر اب بعضها تح بعض وهذه سكر حوادث انقلاب العرصات وقد
 دبت عربة انقذت فلان يومين ومركت من فيها شرمق لذلك يحرم
 سوليس على السائقين السير لئلا وفي خمسة عشر كيلومترا الاخيرة خرجنا
 في سهول مبسوطة كلها صحارى مجدة تمتد برمالها وحصاها الى

الثاني فاذا بها بلدة حفيرة لم أجد بها سوى مهمل نخانة قدرة حراتها كأنها
 الاجار وطرفات البلدة أزقة وحرها لافح شديد مع أن الصيف قد انقضى
 اد أنى كنت هناك في ١٩ ستمبر بما أبدى أن الاقليم المحاب للخليج
 الفارسي فاسد الجو وهو أشد نقاع الارض حرارة في الصيف . وبالبلدة
 بعض المقاهي (اللدية) يجلس فيها الناس فوق مقاعد خشبية وطينة
 شبيهة (بكرسى المطيح) وينكثون على ماضد لا يزيد علوها عن
 الارض على قدم واحدة فحبل اليها أنا جلوس على الارض وجانب
 البحر مهمل مترب ودر الايام جاور الحرك واحلاق أهلها آمن
 في الفساد والاحتطاط . أقمت بها يوما على مصفى وفي ما كورة اليوم التالي
 سرت الى الحرك حيث قشيت أمتعا ثم أقلنى رورق بحارى صغير في
 الخليج الفارسي مسافة سبعة كيلو مترات في مياه مضطربة هائجة وجو
 عاصف أعمر كثر صباه ولم تكشف شمسه وكم أدى تريح الرورق من
 مسافرين حتى وصلنا الناحية (فاسا Vasna) من بواخر شركة اهد
 الشرقية وكانت راسية على هذا العذ لاها لا تستطيع أن تقرب من الشاطئ
 الصحل وتلك الشركة تسير بواخرها مرتين كل أسبوع بين اهد وبين بلدان الخليج
 الفارسي السرعة منها (Fastmail) تمر ببعض الثعور والبطيئة (Slow)
 تمر بها جميعا وتقف طويلا وبأخرنا حوثلها عشرة آلاف طن وكانت غاصة
 بالمسافرين بين هنود وفرنس وأعراة وكانت تحمل وسقا ثقيلا من
 الشاي والسكر والفحم من الهند وتعود اليها بالبحر والشعير . رسونا في

المساء بلدة صغيرة عند مصب شط العرب تماها وتسمى فاو وبعد ذلك
الشط وفي الصباح وقفا طويلا بلدة عدى التي ظهرت وكأها احدى
بلاد لكثير في مداها ووصفاء مصانعها وتسيق شوارعها ومابها التي
ماكت احوالها يقوم في مثل تلك الناحية الدائبة فاسدة الماح لكن هن مقر
شركة التروول (القطر) الانكليزية الفارسة التي تجمع الزيت المستخرج من
تلك المنطقة العسة وتكرره في مصانعها الهائلة ثم يشحن في البواخر وكما
رى عددا من البواخر تنقل اليها صفائح الحديد المشحونة عن اشرفه تسير
بالبحار وترى الصفائح في نظام عجيب كذلك هي محطة تروول تنوي
السفن بالزيت المحرك لها وقد طلت باحنا تروول نحاحت من الزيت مدة
ساعة بحرا طيم هائلة ونظر ان حافة حصنة ايران العربية من قرب بحر
الحرر الى الكرديسان الى الحاج الفارسي مسعد هائل للتروول الذي يكاد
يتغلغل في جميع سفات صحوره بمقادير وفيرة والشط هما اكثر اناسا من
نيل مصر ويسمونه شط عدى وحاشه الشرقى لعارس والعربى لعراق
ويحفه النحل على حاشيه في كثافه كأها الغابات المعلقة وبعد ان غاربا
عدان ثلاث ساعات وصلنا المحمرة وهي تحكى بوشير في حماتها وقد وقفا
بها اربع ساعات تفرع شحنا ثم قمنا بنصف الثالثة صوت الصرة
فوصلناها في ساعتين - وقد سبق ان ذكرنا طرفا عن اقليمها وعن رحلتنا
منها الى بغداد وفي ما كورة صباح الاثني ٢٥ ستمبر قمت في سيارة الى
الشام في رفقة شاهين عراقين مرحين لم نفتر الحطة عن المزاج طيلة الطريق



وكان مع صاحبه في موضع سحر ٢٠ وقد كان الكرم
مأخوذ من الفلاحين من الأمازيغ والبربر من
الوجه لا من الملاحين كما كان في قديم الزمان
يسكنون السواحل وصيد السمك في البحر وفي سواحل
وصلت إلى حافة البحر بعدد من الساعات أخرى وصيد
على حافة البحر وهو في سواحل صخرة القطار في
أحدث القصور من القصور وصيد السمك في سواحل
ليس من حصن ولا من حصن كذا إلى الأمام من
في منتصف الطريق (في نسخة كبرى ٨١٠ كبر متر) وهي صخرة عرصة

النادية داحسها برل فاحر وقد قامت حولها بعض الحوادث والمفاهيم الخفية
تجاسها مجموعة من خيام لاعراب تلك النادية . وها محطة لاسلكية ومطار
هام . استرحنا زهاء الساعة وتناولنا الطعام الشهى والشاي المعشلى أروى
ضمناً ثم واصلنا السير واحد ادبنا اصحراء يعبر وابتدأ لخصى وتروح
سطحه قليلاً وقد مررنا بوادى حيران الوضى . وعلى مقربة منه رحبنا بديه
الشام . خيم الظلام وسادت الوحشة وكان بعدها رهبة كداس من عظم
لجمال خانها الحظ وبادت ولا تزال العقاب والدور تنبش ما تخلف من لحمها
ولم أوظاهرة السراب جليلة من قبل جلاءه في هذه الصحراء فكانت سوات
الارض ترى على بعد وكأها أنبه مدنة عكس على ريق اذئاع القصبية
الوهية التي ملأت الاربعاء بيننا وبينها . واصلنا السير خلال مرجح القوم وبكاهم
ومفاخرة السائق بأن تلك الفيافي اصحت مقرة فهو حد حير بها عليم تدف من
دقائق وكانت آثار غلات السيارات تميز طريقنا بمخارها في الرمال وت
أونة وأخرى كان يقوم شاحص من حشب طلي باللونين الأبيض والأسود
ليهدى الناس سبيلهم . كانت فترة سكون قصيرة حدثت فيها اصوات اجمع
وجسح السائق عن الطريق ثم ناعسا بوقفة فمرول عن السبارة وبعدة الى السماء
دلتنا على انه صل الطريق فكانت صيحة فرع وبخاصة من رايينا الشبح لفرحى .
اعقب ذلك صمت عمق ثم ظل السائق يحرق في السماء وتلس بعض روح
البحوم ليسير على هديتها لكن بدالى من معلوماته الخاطئة عن البحوم انه
كان يوهما بحبرته ليس غير والحقيقة انه كان فرعاً مضطرباً هو ورفيقه ولنا



در "بیدی" - وهو المصور لاسم "المدح"

نسير بالسيارة يمتدة ويسرة زهاء ساعتين في غير حائل حشما من بغداد النزين
فتكون نقاصة فنجرباه ن نصف حتى يصاح لعبا على صوة
الشمس ومينها هدى الى الطريق السود. صور نفسك في هذه الموقف
وليس لديك من راء ولا ماء وسط ما يبه متزامية لا ترى بها الا بقايا عظام
لدانة هلكت أو فصلات لسيارة احترقت. صمت رهيب حلما معه القوم
نياما ولكن كيف ينام نصل لنفق؟ برلت نحب الصر في ذاك السكون
الرهيب وتلك السماء التي احقت حفاف لسحبها بعض الجوء حتى لم يند
الذب ولا النجم القطى. وبينما كان يحول الحصر فيما عسى ن يحى به أعدوا اذا

بشعاعه صوء كأنها وضح تحركت فرب الاق سم احدث نجو وتظهر
فخلها سيرة تمر في لطريق فولسا شطر تلك الناحية وسرنا نحو خمسة كيلو
مترات بدون حدود فوقها ثمانية رقب الاق عساه سلس شيئا واذ بصوء
مصاح فاحشنا في ناحية اخرى فعدنا الى مويدفر انه أدرك حيرسا فوقف واشعل
مصاحيه الكشافين ومن يشهد فاشنا ونحن نسير اليه حتى اذا ما قاربناه
حمل السائق من موقفه وحتى ان عم الآخر بصلاله عن الطريق أساء الى
سمعه خصوصا وانه كان يفاخر بأنه انك الصجره وما كان يهاب لحيه
هادما وشكره واذنا سائق يعرج عنه كأنه عني رايه ما طريق وكا نحن الدين
هديا صاحبنا الآخر فكان ذلك حدودا ما يظهر ان السائق الآخر أدركه
فامرح اليا وصاح في وحننا قائلا (أنوصايعين ولا أيه ؟) فكانت صفة
قاسية لميلنا السائق . تبينا بعد طريقا ولشنا كلما حاول السائق لشدوذه
نعيده الى حفيرة الحق رعم مكارنه وحمدنا الله ان انجانا من خطر محقق وقد
كان حطنا حسا لان اليوم يوم سحر من العراى الى الشام كثر فيه
السيارات العابرة وألا لما عثرنا على سيارات أخرى في تلك اليلداء المترامية المحيطة
في الخامسة صاحبا دخلنا دمشق بعد ان سرنا اربعا وعشرين ساعة سيرا
متواصلا لم يتخلله الاقترات قهوة عند الحدود ثم وقفة الحيرة التي صا
فيها طريقا وبعد جولة وداع قصيرة في دمشق فمنا في سيارة اخرى الى بيروت
مسافة مائة كيلو متر قطعناها في ثلاث ساعات في طرق مرصوفة وسط
مزارع جدابة ثم احذنا نعلو جبال لبنان وكانت مدن المصايف وقراها



في هذا المكان من المدينة في دمشق

تكثر على جساتهم في بيوتها الخجيرية وسقوفها احرام المحدثه حولها تموج
التجاد يكسوها الشجر في مشاهد ساحرة

وقد مررنا بصورها ومحمد بن وعدها وصد الدروة واحدا نزل الصفحة الغربية
كانت المناظر اسهى وأروع وبدت بيروت مسبوطة في رائدة من الارض
فأنته وسط مياه البحر الابيض الذي امتد الى الآفاق حتى اتصل ضابه
بمسحاب السماء وقيل دخولنا بيروت رأينا (عليه) من خير مصاييف لسان ثم
تجلت بيروت ثغرا خفيف الروح جيد الطرق نظيفا يحكى جاسا من
الاسكندرية الا أن جوه كان أميل الى الحرارة وهو اؤه راكد رطب.



المدرسة "نور" في دمشق

ها نال منى الجوع فأوتت الى مطعم وضى اكلها به فديدا (شورمه) من لحم شوى على سفود (سج) يدور ومن حوله ومع الدروكينا بصحت طنقة منه أزالها الرجل بالمشروط وقدمها الى وسط خصرة من العنار الى جانب ذلك طبق من (الحصص) سحق في الزيت والسمار فكان شهيا لذيذا فضمت بعد الظهر في سيارة الى حديما : مسافة (١٦٠ كم) في خمس ساعات ونصف في طريق يحاسب البحر ولم يتخللها وقوف الا عند الحدود رها نصف ساعة وقد مررنا من ثغور سوريا الهامة على : صيدا وكانت عاصمه مملكة كنعان ثم صور ومن ثغور فلسطين على عكا وقد كنت أخالها تقوم على روة

مبيعة لكى الميها منسوبة السطح ولم تشعرنى بالمعة التى قرأنا عنها أيام
صلاح الدين وناليلون وعلما ان بها قبر بى الله صالح وفى المساء كما قد
حيفا : وهى مدينة يندر على ما فيها القدم والاهمال ألا أن الانجيز بدأوا
يعدون طرقها ويصلحون مبياءها فى أرضة هائلة ستجعلها من الثغور الرئيسية
ويظهر بهم يمينون الى أعاده قاعدة حرية له جيوش والاساطيل والمطارات
ومن ورائها يقوم حل الكرم الذى أحدث المباني المستحدثة تقوم على
مدحاه وفوق سطحه المسوط وهو هاك الحى الارستقراطي وجن ملاكه من
اليهود . وهما يده بسكة الحديد الى الجنوب وللدة محطتان محطه حيفا ومحطه
الكرم . فمت عائدا الى بلدنا للعزير فى قطار الصباح فكان حل الطريق
يحجب البحر فى سهول رراعية ثم أحدث الارض تنغض وكثرت بها مبات
المأكهة وبعد غرة سادت الرمال وكثنا بها الساعمة الى الآفان ولما دخلنا
الحدود المصرية دت كثرة وحرم النخل شاطئ البحر كله وقد لبنا
بحا طويلا ثم اوغل فى طور سيناء حتى دخلنا القنطرة مساء

تمت الجولة بعون الله

فهرس

الصفحة	الموضوع	رقم	الموضوع
٣	المقدمة	٥٨	الى حلب
٦	خريطة ١٠ حد	٦٢	الى الاناضول
٧	الى فلسطين لارض مقدسه	٧٠	مرة
٨	بيت المقدس	٨٢	في أرض كردستان
١٠	سدة اريخية	٨٥	"عراق : نبذة تاريخية
١٥	في القدس	٩٦	لموصل
١٦	طريق الآلام	١٠٠	ايرانيون عند الشيطان
١٨	الحرم الشريف وقلعة الصخرة	١٠٤	بيوت
٢٢	المسجد الأقصى	١٠٨	الى كرلوك ومنايع السورول
٢٤	مكي اليهود وبيت لحم	١٠٨	عمود
٢٦	جبل الزيتون	١١٠	كرلوك
٢٨	الى البحر الميت	١١٢	الى عداد
٣٢	الى يافا	١٢٤	لوان كسرى
٣٦	السامريون	١٣٠	الى الحلة
٣٩	الدروز	١٣١	الى
٤٠	دمشق	١٣٢	الحدايق المعلقة
٥٢	بعلبك	١٣٦	الى الكوفة
٥٦	زحلة	١٤٠	الى الجف

فهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
صريح لأمام الرضى	٢١٠	الشيعه	١٤٨
من حراسان إلى الأتقان	٢٢٢	روح المعنه	١٥٢
فدسار أرض الجبال	٢٢٥	في كربلاء	١٥٥
تسليمه	٢٢٥	في النصرة	١٥٦
هيرات	٢٢٩	في أمه حبه عدن	١٦٠
عود إلى مشهد	٢٤٤	الحمد	١٦٢
عود إلى طهران	٢٤٩	عنه يرا	١٦٩
ألى بحر الحرر	٢٥٤	سما يجه	
ألى أصفهان	٢٦٦	ألى كمان شاه	١٧٣
أصفهان	٢٦٨	في طهران	١٨٠
ألى شيراز	٢٨٠	صورت	١٨٨
رسولس	٢٨٠	في حراسان	٢٠٠
ألى نوشير	٢٨٤	مشهد مقدس	٢٠٨

صور الكتاب مائة وسبعة وثلاثون حسب هذه الموضوعات

الجولات المطبوعة للمؤلف

(١) جولة في ربوع أفريقية

بين مصر ورأس الرجاء الصالح
عجائب القارة العاصمة وعجائب حومها واسرار سمجها وأحطار
وحوشها

(٢) جولة في ربوع آسيا

بين مصر واليابان بدائع الشرق الأقصى ومدعشاته
(اليابان والصين والهند الخ)

(٣) جولة في ربوع أوروبا

بين مصر وإيسلندة
طرائف المدنية الأوروبية ومشاهدها ونظامها الاجتماعي

(٤) جولة في ربوع الشرق الأدنى

بين مصر وأفغانستان

نرجو ان يتفضل القارىء باصلاح الاخطاء الآتية واما نعتذر عن بعض
الحفوات البسيطة التي لا ننحى عليه :

صفحة	سطر	خط	صواب
١٢٠	١٩	المحال	ادل
١٣١	٣	سوى	سدى
١٣١	٩	حاصعين	حاصعين
١٧٢	١٣	احتاح	اجتاح
١٧٨	٢	وثلاثون	وثلاثين
١٩٧	٣	يدخلها	يدخلها
٢١٩	٤	مسه	مسه
٢٤٠	٨	وحولهم	وحولهم



DATE DUE

DS
49
T45
1934



